وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم : التاريخ والآثار

تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

السجون والمعتقلات خلال الثورة التحريرية 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطلبة:
- يوسف جباري
- سارة مومني

إشراف الدكتور:
د. أبو بكر حفظ الله

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. فريد نصر الله	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
أبو بكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أ- بوقفة نور السادات	أستاذ مساعد -أ-	ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

بتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : جباري يوسف رقم التسجيل : 340211124

صاحب بطاقة التعريف رقم : 403385918 المؤرخة في : 2022.10.17

الصادر عن بلدية / دائرة : تلجان / تبسة

والمسجل في ماستر : تاريخ القوى الحزبية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : السجون والمعتقلات خلال الثورة الجزائرية 1954 - 1962.

تحت إشراف الأستاذ (ة): حفظ الله بوبكر

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 31 ماي 2023

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : مومني سارة رقم التسجيل : 181834017495

صاحب بطاقة التعريف رقم : 119060312 المؤرخة في : 2022/12/03

الصادر عن بلدية / دائرة : عين الزرقاء - أم تبسة

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : السجون والمعتقلات خلال الثورة الجزائرية 1954 - 1962

تحت إشراف الأستاذ (ة): حفظ الله بوبكر

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 31 ماي 2023

مصادقة البلدية

رقم 06
نظير لتصديق
للموقع أعلاه

الشكر والعرفان

الشكر موصل إلى الله تعالى الذي بفضله أنجزنا عملنا هذا .

الشكر والتقدير إلى المشرف "بروفسور أبوبكر حفظ الله" على تأطيره لنا طيلة إنجازنا هذا العمل .

الشكر لأعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ومكانه على ما سوف يقدمونه من توجيهات .

كما نتقدم بالشكر الى كافة أساتذة شعبة التاريخ على ما بذلوه من عطاء وجهد خلال مسيرتنا الجامعية .

نشكر كل ما ساندنا فيهذا العمل ولو بكلمة طيبة .

وفي الأخير نسأل الله عزوجل أن يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم .

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى :

إلى من يذكرها الحرف يعجز عن وصفها اللسان إلى التي قيل أن الجنة تحت أقدامها ، إلى من لا أستطيع أن أوفيها حقها ، إلى من سهرت الليالي من أجلي ، إلى التي أوصى الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أمي الغالية التي تكبدت عناء ما أنا عليه اليوم لكي مني فائق الاحترام والتقدير .

إلى من يأخذ من نفسه ويمنحني إياه إلى من لا تعوضه الأيام ، تقضى جميع الديون إلى أبي الغالي حفظه الله ورعاه .

إلى من هم قطعة من روحي إخوتي : "رامي" ، "روميسة" ، "أماني" .

إلى من تقاسمت معهم أيامي صديقاتي :

"روفيدة" ، "أنفال" ، "كنزة" ، "شهيرة" ، "صبرين"

إلى من ساندني من قريب أو بعيد .

أهدي لكم عملي هذا

سارة

الإهداء

إلى أرواح الشهداء والشهيدات الى المجاهدين والمجاهدات إلى الذين عذبوا وهم في ظلمات السجون والمعتقلات إلى كل الأوفياء لمبادئ أول نوفمبر وقيمها الخالدة .

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل إلى سندي في هذه الحياة إلى من هو معطف الأمان في ليالي العمر المنقلبة إلى من علمني أن العلم كنز لا يفنى أبي العزيز حفظه الله ورعاه .

إلى الشمس التي أضاءة سماء روحي، إلى التي احترقت لتضيء دربي إلى التي فضل ذكرها الكريم وعظم شأنها الرحمان إلى من أحق بصحبتي أمي الغالية أطال الله في عمرها .

إلى من هم جزء من حياتي الذين كانوا ولا زالوا سندا لي أخواتي كلا باسمه أكرمهم الله وجعلهم عونا لي.

إلى كتاكيت العائلة : محمد، عبد المؤمن، صبرينة، رسيم، أحمد ياسين، شهد، مريم، يقين.

إلى من شاركتهم مقاعد الدراسة إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء أصدقائي ورفقائي كلا باسمه .

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي وقدم لي العون والمساندة لإتمام هذا العمل .

إلى من قاسمتني عناء البحث "سارة" .

إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية عامة وقسم التاريخ والآثار خاصة .

اهدي لكم ثمرة جهدي

يوسف

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان
إهداءات
مقدمة
الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية وردود الفعل الفرنسية 7
1- من مجازر 8 ماي 1945 إلى المنظمة الخاصة 1950 7
2- من أزمة الحزب إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل (1953-1956) 9
3- من اجتماع 22 إلى تفجير الثورة 1954 10
4- اجتماع 10 أكتوبر 1954 13
5- اجتماع 24 أكتوبر 1954 14
6- اندلاع الثورة 01 نوفمبر 1954 14
7- المواقف المختلفة من اندلاع الثورة 16
الفصل الأول: السجون والمعتقلات الفرنسية في الجزائر 1954-1962 20
المبحث الأول: السجون الفرنسية في الجزائر (1954-1962) 20
1- تعريف "السجن": 20
2- أنواع السجون الفرنسية في الجزائر (1945-1962) 20
2-1- السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات طويلة الأمد 21
2-2- السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات قصيرة الأمد 21
2-3- السجون الملحقة: 22
3- نظام السجون في الجزائر 22
4- نماذج عن السجون الفرنسية في الجزائر 24
5- معاملة المساجين الجزائريين في السجون 26
6- أنواع وأساليب التعذيب في السجون 27
المبحث الثاني: المعتقلات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة 1954-1962 32
1- مفهوم المعتقل 32
2- ظهور المعتقلات في الجزائر 32
3- أنواع المعتقلات الفرنسية في الجزائر 33
4- شهادة بعض الشخصيات حول المعتقلات الفرنسية في الجزائر 37
الفصل الثاني: نماذج عن السجون والمعتقلات الفرنسية 1954-1962 41
المبحث الأول: سجن سركاجي أنموذجا 41
1- لمحة تاريخية عن سجن سركاجي 41
2- هيكلة وإدارة السجن 43
3- إدارة السجن 43

4- حياة المساجين في السجن 45
المبحث الثاني: معتقل قصر الطير أنموذجا 48
1- نبذة تاريخية وجغرافية عن معتقل قصر الطير 48
2- تحول قصر الطير إلى معتقل 48
3- مرافق معتقل قصر الطير 50
4- زنزانات معتقل قصر الطير 52
5- طبيعة الحياة في معتقل قصر الطير 52
6- تصنيف المعتقلين في معتقل قصر الطير 54
7- أنواع التعذيب الممارسة في معتقل قصر الطير 55
الفصل الثالث: المواقف المختلفة من سياسة التعذيب الفرنسية في السجون والمعتقلات 59
المبحث الأول: الموقف الفرنسي 60
1- الموقف الرسمي الفرنسي 60
2- الموقف غير الرسمي 61
2-1- موقف الأحزاب السياسية الفرنسية 61
2-1-1- موقف الحزب الشيوعي 62
2-1-2- موقف حزب الخضر (Les verts) 62
2-1-3- الحزب الاشتراكي الفرنسي 62
2-1-4- موقف حزب التجمع من أجل الجمهورية (الحزب الديغولي) 63
3- موقف المثقفين الفرنسيين 63
4- موقف الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية 66
المبحث الثاني: موقف جبهة التحرير الوطني و الرأي العام الدولي 69
1- موقف جبهة التحرير الوطني 69
2- الموقف الرأي العام الدولي 71
خاتمة
الملاحق
قائمة المصادر والمراجع
الملخص

مقدمة

مقدمة

شهدت الثورة الجزائرية تطورا كبيرا بعد اندلاعها في الفاتح من نوفمبر جعلها تكتسب طابع الشعبية، الذي ساعد على انتشار صداها محليا، إقليميا، دوليا وهذا ما انجر عنه تخوف السلطات الفرنسية التي سعت الى تشديد سياستها الاستعمارية عن طريق تطبيق مختلف الوسائل والطرق القمعية على الشعب الجزائري بغية إخماد الثورة التحريرية، فعملت في البداية على شن حملات إعلامية هدفها تشويه صورة الجزائريين أمام الرأي العام والدولي حيث ادعت أنها ثورة " فلاقة " ناتجة عن سوء الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خاصة قبيل الاندلاع، أما من الجانب العسكري فقد قامت باعتقال المجاهدين والزج بهم في غياهب السجون والمعتقلات، حيث سلطت عليهم مختلف أنواع وأساليب التعذيب التي تتنافى مع القانون الدولي وتنتهك أبسط حقوق الإنسان، بالإضافة الى نسب التهم والمحاضر المزيفة لهم والتخلص منهم في بعض الأحيان بعد عملية الاستنطاق التي هيئة لها أشخاص محددين أمثال الجنرال بول أوساريس وكل هذا بهدف التضييق على الثورة من خلال اتباع سياسة المعتقلات والسجون.

- **أهمية الموضوع**

تكمن أهمية موضوع السجون والمعتقلات خلال الثورة التحريرية 1954-1962 في أنه يمس جانب من جوانب الثورة التحريرية، إذ يوضح لنا جل المعاملات اللاإنسانية التي كانت تطبقها الإدارة الاستعمارية على السجناء، كما أنه ينقل لنا صورة موضحة عن معاناة المعتقلين وما يحاك ضدهم داخل السجون والمعتقلات، إضافة إلى أنه يبرز لنا مدى تمسك المجاهدين بالهدف الأسمى وهو الاستقلال، وذلك من خلال صبرهم وصمودهم أثناء عمليات الاستنطاق دون البوح فيها بمعلومات من شأنها أن تعرقل سير الثورة الجزائرية.

- **أسباب اختيار الموضوع**

هناك العديد من الأسباب التي جعلتنا نختار الموضوع منها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

الأسباب الموضوعية

-قلة الدراسات المعمقة والمتخصصة حول السجون والمعتقلات خلال الثورة الجزائرية.

-معرفة المواقف المختلفة سواء الوطنية أو غيرها من سياسة التعذيب في كل من السجون والمعتقلات.

-الكشف عن وحشية الاستعمار الفرنسي ومخالفاته الغير قانونية في حق الشعب الجزائري.

- الأسباب الذاتية

-رغبتنا كطلبة في الكشف عن خبايا الموضوع خاصة من ناحية الأساليب الجهنمية التي انتهجتها فرنسا في تعذيب الشعب الجزائري.

-محاولتنا الإبراز مدى انتهاك فرنسا للحقوق الإنسانية في حق المجاهدين وسط السجون والمعتقلات وبشكل خاص في كل من سجن "سركاجي" ومعتقل "قصر الطير" .

- الإشكالية

تعتبر السجون والمعتقلات أحد الطرق التي لجأت لها فرنسا من أجل إخماد الثورة الجزائرية وعزل الشعب عنها وذلك بعد اعتقالهم وتعريضهم الى مختلف أنواع التعذيب.

إلى أي مدى نجحت فرنسا في تحقيق أهدافها من خلال اتباعها لسياسة السجن والاعتقال؟ وفي ما تمثلت أهم المواقف المتخذة اتجاه سياسة التعذيب؟

الأسئلة الفرعية

-ما هو السجن؟

-ما هو المعتقل؟

-ما هي أبرز السجون والمعتقلات التي استعملتها فرنسا في الجزائر؟

-ما هي الطرق المتبعة في استنطاق المساجين؟

-كيف كانت وضعية المساجين في السجن وبصفة خاصة في سجن سركاجي؟

-ما هي أبرز المواقف المتخذة من سياسة التعذيب في كل من المعتقلات والسجون؟

الخطة

للإجابة عن الإشكالية المطروحة تم تقسيم الموضوع الى فصل تمهيدي وثلاثة فصول إضافة الى مقدمة وخاتمة وعدد من الملاحق ، حيث استهلنا موضوع بفصل تمهيدي عنون بـ اندلاع الثورة الجزائرية و ردود الفعل الفرنسية تطرقنا فيه من البدايات الأولى الى غاية تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر1954، ثم جاء الفصل الأول تحت عنوان السجون والمعتقلات الفرنسية في الجزائر 1954-1952 قسم الى مبحثين الأول بعنوان السجون الفرنسية في الجزائر 1954-1962، حيث تناولنا فيه تعريف السجن كمصطلح أنواعه، نظامه، أهم السجون الفرنسية وأساليب التعذيب المطبقة فيها، أما المبحث الثاني تمت عنونته بـ المعتقلات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة تم التعرض فيه الى مختلف الجوانب الخاصة بالمعتقلات من بداية الظهور الى الأنواع مدعمين هذا بشهادة بعض الشخصيات جول هاته المعتقلات، في حين كان الفصل الثاني الموسوم بـ نماذج عن السجون والمعتقلات الفرنسية في الجزائر تمت معالجته في مبحثين الأول بعنوان سجن سركاجي أنموذجا تكلمنا فيه عن السجن من الناجية التاريخية هيكلته والإدارة الى حياة المساجين

فيه، أما المبحث الثاني علم بـ معتقل قصر الطير أنموذجا تحدثنا فيه عن هذا المعتقل من الجانب الجغرافي الى التاريخي إضافة الى ذكر مرافقه وأساليب التعذيب المعمولة بها فيه، أما بخصوص الفصل الثالث اندرج تحت عنوان مواقف مختلفة من سياسة التعذيب في السجون والمعتقلات، احتوى على مبحثين الأول حمل عنوان الموقف الفرنسي أردنا من خلاله عرض الموقف الرسمي والغير الرسمي من هذه الأخيرة و المبحث الثاني المعنون بـ موقف جبهة التحرير و الرأي العام، حاولنا من خلاله تبيان موقف كل منهما .

الإطار الزماني والمكاني للبحث

- **الإطار الزماني:** يتمثل في دراسة السجون والمعتقلات خلال الثورة الجزائرية 1954-1962.
- **الإطار المكاني:** الجزائر بصفة خاصة سجن سركاجي العاصمة (الوسط)، معتقل قصر الطير سطيف (الشرق).

مناهج البحث

- **المنهج الوصفي**

تم الاستعانة بهذا المنهج لأنه يقوم بمعالجة الأحداث بتسلسلها الزمني وفق أسس علمية دقيقة حيث يتجلى في وصف جل الأساليب المتبعة في تعذيب المساجين كذلك في وصف مرافق معتقل قصر الطير إضافة الى انه تم استخدامه في تجسيد صورة حياة المساجين على مستوى سجن سركاجي.

- **المنهج التاريخي تحليلي:**

تم توظيفه لأنه الأمثل لتحليل الأحداث والوقائع التاريخية وبتجلي واضح، في استنباط نظام السجن والإدارة من خلال شهادات وأقوال المسجونين كذلك في تصنيف المعتقلين على مستوى قصر الطير.

المنهج الإحصائي

- تم التطرق إلى هذا المنهج لأنه الأنسب من أجل إحصاء المساجين في السجون وطاقة استيعاب كل منها إضافة الى تعداد المحكوم عليهم بالإعدام على مستوى سجن سركاجي وذكر ضحايا مجازر 08 ماي 1945.

نقد أهم المصادر والمراجع:

تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع من أجل الإلمام بجميع جوانب الموضوع أهمها:

- جاكلين تروج، مداشر وسجون: حيث ساعدنا هذا الكتاب في الفصل الثاني بخصوص سجن سركاجي "بربروس" إذ أعطانا صورة شاملة انطلاقا من الشكل الخارجي مرورا بنظامه وكل الجوانب المتعلقة به إضافة الى الملاحق التي دعم بها طرحه.

- هنري علاق، مذكرات جزائرية: إذ ساعدنا هذا الكتاب باعتباره مذكرات شخصية لكتابه هنري علاق في معرفة مختلف الإجراءات المتخذة في سجن سركاجي من طرف إدارة السجن في حق المسجونين.
- عيسى كشيده، مهندسو الثورة: تم الاستفادة منه بخصوص معرفة حياة المساجين وسط السجون بالأخص على مستوى سجن سركاجي.

المراجع:

- سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر استناداً إلى أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، : مصطفى خياطي: حيث أفادنا في بعض التفاصيل المتعلقة بسجن سركاجي كما زودنا ببعض الملاحق.
- ذكريات معتقلين، مجمد الطاهر عزوي : حيث تطرق هذا الكتاب بشكل مفصل لمعتقل قصر الطير مما جعله يساندنا في بناء المادة العلمية المتعلقة بالفصل الثاني.
- كيف ننسى وهذه جرائمهم، محمد الصادق الصديق : حيث قدم لنا هذا المرجع مختلف أساليب التعذيب المتبعة في تعذيب المساجين.

الدراسات السابقة:

- جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، رشيد الزبير: مذكرة دكتوراه، حيث ساعدتنا هاته الدراسة كثيرا في معظم العناصر الأساسية للموضوع وأعطتنا لمحة شاملة عنه.
- السجون الفرنسية بالجزائر-سجن لامبيز- أنموذجا (1962-1954)، محمد الدام: مذكرة ماجستير إذ وضحت لنا هاته الدراسة صورة عامة عن الموضوع خاصة من جانب السجون والمختلفة من سياسة التعذيب في السجون.
- السجون الاستعمارية بالجزائر مع الدراسة نموذجية لسجن سركاجي (بربروس)، جارية كشير بنجاحي: اعتماد على سجلات الإيداع (1962-1954): مذكرة ماجستير إذ أنها ألمت هذه الدراسة بمختلف النقاط المهمة المتعلقة بسجن سركاجي.
- معتقل قصر الطير (1962-1956) مذكرة ماجستير، بلقاسم صحراوي: تناولت هاته الأطروحة معتقل قصر الطير بشكل مفصل سمح لنا بتعرف على كافة تفاصيله.
- التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية (1962-1954) مذكرة دكتوراه، علي عيادة: إذ أحاطت هاته الأطروحة بمختلف المحطات المهمة من الموضوع.

الصعوبات:

كغيره من البحوث التي يتعرض فيها الطالب لصعوبات والتي كالتالي:

- قلة الشهادات الحية خول الموضوع على مستوى كل من مديرية المجاهدين ومتحف المجاهد باعتبارها مصدر أساسي لبناء المادة العلمية للموضوع.
- كذلك قلة المصادر المتخصصة في الموضوع.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع كونها غير متاحة إلكترونيا وإن وجدت ورقيا تكون بعيدة عن الولاية.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية وردود الفعل الفرنسية

منذ الاستعمار الفرنسي للجزائر في 1830 والشعب الجزائري يسعى جاهداً لمقاومة هذا الأخير بكل الوسائل والطرق المتاحة له من مقاومات شعبية في الجانب العسكري، إضافة إلى جهود سياسية تبذلها أحزاب الحركة الوطنية على الجانب السياسي بالرغم من القمع الذي تعرض له المجاهدون الجزائريون. إلاّ أنّهم ظلوا صامدين إلى غاية بلوغهم النقطة التي أفاضت الكأس، وهي مجازر08 ماي 1945؛ التي أثبتت لهم عقم العمل السياسي ووجوب العمل المسلح.

1- من مجازر 8 ماي 1945 إلى المنظمة الخاصة 1950

لقد كانت مجازر 8 ماي 1945 طعنة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية بعد الوعود التي قدّمتها فرنسا للجزائريين في منحهم الحرية في تقرير مصيرهم بعد مشاركتهم معها في الحرب العالمية الثانية. حيث خرج الشعب الجزائري في مظاهرات بمناسبة العيد العالمي للشغل، رفع خلالها متظاهرون شعارات المطالبة بإطلاق سراح المساجين واستقلال الجزائر، عندها تعرَّض المتظاهرون إلى القمع من طرف الجيش الفرنسي[1]، حيث قدِّرت حصيلة الضحايا بأكثر من 45 ألف ضحية[2]. استهدفت كلًّا من سطيف؛ خراطة؛ قالمة ونواحيها؛ بلدية برج بوعريريج وعنابة[3]. حيث اعتبرتها فرنسا مناوشات داخلية دافعها الجوع الناجم عن التخريب الذي نجم عن الحرب العالمية الثانية في البنيات الاقتصادية، لكن الشعب الجزائري أدرك من خلالها أنّه لا فائدة تنتظر من إستمرار نفس الأساليب النضالية التي كانت سائدة في محاولة السلطة الفرنسية لتغطيت الحدث والتقليل من حدّته أصدرت قانون العفو العام 16 مارس 1946 الذي تمّ بمقتضاه إطلاق صراح السجناء السياسيين والسماح لهم بمزولة نشاطهم السياسي وعلى أثر هذا تمّ إعادة تشكيل الحركة الوطنية من جديد، ومن بينهم مصالي الحاج الذي أعاد بناء حزب الشعب تحت اسم حركة

[1] - عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، د ط؛ ج1، دار الهدى، 2012، عين مليلة، الجزائر، ص ص 26-27.

[2] - محمد حربي، **الثورة الجزائرية: سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي، موفم للنشر، ط1، لجزائر، 1994، ص 13.

[3] - ينظر ملحق رقم (01) الذي يوضح خريطة للمناطق التي اشتبكت فيها قوات المستعمر مع المتظاهرين. ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/S%C3%A9tif_and_Guelma_massacre#/media/File:Carte_Massacre_S%C3%A9tif,_Guelma,_Kherrata,_1945.svg، في تبسة يوم 26 ماي 2023، 12:11.

انتصار الحريات الديمقراطية[1]. التي عقدت مؤتمرها الأول يوم 15 فيفري 1947 وذلك لإخراج هذه الأخيرة بموقف موحد لتحقيق هدف وهو إنشاء حزب موحد يشتغل في إطار الشرعية القانونية فقط، لكن كان كل من لمين باغين وأنصار غير مؤيدين لهذا القرار بل مؤيدين لفكرة الشروع في العمل المسلح والتي أنشِأت على أثرها المنظمة الخاصّة[2]، وبقاء حزب الشعب في السرية وحركة انتصار الحريات الديمقراطية شرعية[3]، حيث كان للمنظمة الخاصة طابع شبه عسكري هدفها التحضير على مدى معين للعمل المسلح[4]. كان أول رئيس لها محمد بلوزداد[5]، إذ كانت تشكل تنظيم مغلق ذو عدد محدود يتراوح بين 1000 و1500 مناضل. ومنع على عناصرها البوح بانتمائهم إلى المنظمة لأي أحد كان حتى المسؤولون السامون في الحزب، وذلك راجع إلى المقاييس الصارمة التي فرضها محمد بلوزداد، والتي بفضلها استطاعت المنظمة الخاصة تفادي جل المخاطر والحركات الهدامة وعمليات التجسس من طرف البوليس وأجهزة المخابرات العامة والمصالح التابعة للدولة الاستعمارية.

كان ثان رئيس لها بعد بلوزداد هو حسين آيت أحمد، ثمّ تولى رئاستها بعده أحمد بن بلة[6]، ومن أهم العمليات التي قامت بها هاته المنظمة عام 1948 هي محاولة تفجير تمثال الأمير عبد القادر، لكن لم تنجح العملية بسبب رداءة المتفجرات. كما قامت بالهجوم على مكتب البريد المركزي بوهران يوم 06 أفريل 1949 بقيادة أحمد بن بلة وأسفرت على اغتنام مبلغ ذكره محمد يوسفي أنّه بلغ 3.170.000 فرنك[7]. بينما في سنة 1950 تمكنت أجهزت الأمن الفرنسي من اكتشاف أمر المنظمة الخاصة تحت رئاسة أحمد بن بلة[8]

---

[1] - عامر رخيلة، **8 ماي 1945 منعطف حاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص ص 71-90.

[2] - عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى النهاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005، بيروت، لبنان، ص 313.

[3] - زهرة بيادر، فريدة لمعلم، **المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري 1949-1950**، مذكرة لنسل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي، جامعة أدرار، الجزائر، ص 06.

[4] - بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954: معالمها الأساسية**، د ط، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص ص 146-147.

[5] - يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، ط2، دار الشطية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012، ص 81.

[6] - محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، د ط، دار النشر القصبة، الجزائر،2010، ص 55.

[1] – عبد المالك بوعريورة، اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاسها على حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلد5، العدد1، جامعة أدرار، جوان 2012، ص 226.

[8] -بوشيخي الشيخ، **الحركة الوطنية الثورة الجزائرية 1954-1962**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018، ص 251.

إثر حادثة عبد القادر خياري المدعو رحيم. الذي تمّ القبض عليه من طرف جبهة التحرير الوطني لكنه تمكّن من الفرار وأفشى أمر المنظمة الخاصة إلى الشرطة الفرنسية وتمّ حلّها وكان موقف حزب انتصار الحريات الديمقراطية من هاته الحادثة هو إنكاره وجود منظمة شبه عسكرية لتجنب حل الحزب[1].

2- من أزمة الحزب إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل (1953-1956)

في خريف 1953 عرفت قيادة اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية أزمة داخلية حادة أدت إلى انقسام الحزب إلى تيارين؛ الأول الذي قاده مصالي الحاج وسمّي أنصاره المصاليين حيث كان هذا التيار متحفظا للعمل المسلح في هاته الفترة واضعاً حجته أنّ الوقت لم يحن بعد، متمسّكاً بفكرة أنّ الاستقلال لا يتحقق إلاّ من خلال تقوية الحزب بمعنى الاعتماد على العمل السياسي في إطار الشرعية. أمّا التيار الثاني مثلته نخبة من القيادة الثوريين منهم محمد بوضياف؛ مصطفى بن بولعيد وغيرهم سمّيو بالمركزيين[2]. ومن أهمّ وأبرز الأسباب التي ساهمت في ظهور هذه الأزمة هي ظروف المجتمع الجزائري ودرجته العالية من الوعي السياسي والاجتماعي، بحيث أصبح يتطلع نحو التّحرر من الهيمنة الاستعمارية وهذا راجِع إلى انتشار حركات التحرر وثورات شعوب العالم الثالث عندها وجد الشعب الجزائري الحل الأمثل للتخلص من هذا الاستعمار هو العمل المسلح[3]. هذا ما أغضب مصالي الحاج وأنصاره الذين دخلوا معركة مفتوحة مع خصومهم، حيث طالب مصالي الحاج بمنحه السلطة المطلقة للحزب لكن إدارة الحزب تجاهلت ذلك وأرسلت وفد للتفاوض مع مصالي الحاج لكن دون جدوى، وأعاد مصالي الحاج طرح طلبه في سنة 1954.[4]

عقد أنصار مصالي الحاج مؤتمرا في مدينة هورنو ببلجيكا من 13 إلى 15 جويلية سنة 1954 نجم عنه منح مصالي الحاج رئاسة الحزب مدى الحياة وحل اللجنة المركزية ممّا ساهم في تفاقم الأزمة وكان رد المركزيين عليهم بعد شهر بعقدهم مؤتمراً سريّاً[5]. كان مقره بالعاصمة من 13 إلى 16 أوت 1954 بحضور

---

[1] -محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة ة الواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر مؤسسة الأبحاث، لبنان، ص75.

[2] - عبد الوهاب بن خليفة، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 180.

[3] - بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص 154.

[4] - مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 195.

[5] - يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، المصدر السابق، ص 81.

العناصر الوفية للجنة المركزية بحيث أدانوا ما قام به مصالي الحاج ببلجيكا وقرروا إسقاط عضويته عينوا لجنة مركزية تضمّ 28 عضواً.[1]

جرت محاولات عديدة على كافة المستويات المختلفة من أجل لم شمل الحزب وإصلاح الصدع الذي تعرض له، وكانت في مقدمة هذه المحاولات تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1956 بمبادرة مشتركة بين قادة المنظمة الخاصة السابقين وجماعة اللجنة المركزية إضافة إلى محمد بوضياف. وتأسست هاته الأخيرة على أثرِهِم[2]، كان مكتبها يتشكل من أربع أعضاء: اثنان من قدامى المنظمة الخاصة (بن بولعيد وبوضياف) واثنان من المركزيين (دخلي وبوشبوبة) حيث تمّ نشر في اليوم الموالي بيان للإعلام عن أهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل أهمّها: وحدة الحزب عن طريق مؤتمر موسع وديمقراطي لضمان الانسجام الداخلي ويمنح الحزب قيادة ثورية فإنّ المركزيون ينتظرون أن تخرج اللجنة الثورية للوحدة والعمل عناصرها من هاته الأزمة.[3]

3- من اجتماع 22 إلى تفجير الثورة 1954

اجتمع محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد ومراد ديدوش وقرروا دعوة أعضاء المنظمة الخاصة من كل جهات الوطن حتى يتمّ الاتفاق على ما يجب القيام به وتحديد موقفهم من الاتجاهين المتخالفين[4]، وكان هذا في ربيع 1954، حيث تمّ عقد اجتماع يوم 24 جوان 1954 بمنزل الياس دريش[5] في مدينة الجزائر وقد حضر العديد من المناضلين الاجتماع بلغ عددهم اثنان وعشرين، ولذلك اصطلح عليه فيما بعد اجتماع الاثنين والعشرين. وقد عيّن الاجتماع بن بولعيد رئيساً للاجتماع ثمّ قدّم محمد بوضياف عرضاً شاملاً للأسباب التي أدت على فشل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثمّ اختتم بقول أنّه لم يبقى هناك حل سوى

---

[1] - بوعلام بن حمود، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية**، المرجع السابق، ص 18.

[2] -بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص 257.

[3] - عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص ص 48-49.

[4] - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 155.

[5] - **إلياس دريس:** من مواليد المدينة ناضل في ضفوف حزب الشعب واحتضن منزله اجتماع 22. ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دط، دار المسك للنشر التوزيع، الجزائر، 2008، ص 278.

القيام بثورة مسلحة[1]. في هذا الصدد يقول بوضياف: "كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد، أمّا أنا فكنت أقدم التقرير الذي تمّ في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها وكانت النقاط المطروحة هي:

1. تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها؛
2. تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب؛
3. العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950-1954؛
4. أزمة الحزب وأسبابها العميقة؛
5. تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل؛
6. مع وجوب الحرب التحريرية في تونس والمغرب، ماذا يجب أن نفعل؟"[2]

ثمّ برز في هذا الاجتماع موقفان؛ موقف يطالب بالمرور فوراً إلى العمل الثوري أمّ الموقف الثاني صادق على المرور إلى العمل الثوري لكن مع اختيار الوقت المناسب لذلك. حيث يذكر محمد بوضياف أنّ بوجمعة سويداني هو الذي مثل الموقف إلى العمل الثوري وذلك بتدخل حماسي منه انتهى بجملة: "هل نحن ثوريون أم لا؟ ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة إذا كنا صادقين مع أنفسنا". في الأخير انتهى هذا الاجتماع بلائحة تمّ المصادقة عليها والتي تتضمن قرار الشروع في الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية ولتحرير الجزائر[3]. كذلك انبثقت عنه قيادة خماسية[4] التي كلفت بـ:

1. تعيين منسق للثورة على أن المبدأ الذي يجب أن تسير عليه الثورة الجزائرية هو القيادة الجماعية والابتعاد عن الزعامة الفردية لتفادي الموقف الذي وقفه مصالي الحاج؛

[1] - **الملحمة الجزائرية السياق التاريخي للثورة الجزائرية أبعادها السياسية الاجتماعية والعسكرية**، دار الخطابي للدراسات، دط، 2022، ص 96.

[2] - المرجع نفسه، ص 96.

[3] - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص ص 155-156.

[4] - خالفة معمري، **عبان رمضان**، تر: زينب زخروف، ط2، دار النشر تالة، الجزائر، 2008، ص 139.

2. الاتصال بكريم بلقاسم وجماعة القبائل الذين لم يحضروا الاجتماع وإقناعهم للانضمام للثورة؛

3. تحديد تاريخ اندلاع الثورة؛[1]

لقد كانت منطقة القبائل مؤيدة للثورة منذ المنظمة الخاصة إلاّ أنّها لم تشارك في اجتماع الاثنين والعشرون باعتبارها قد مالت في البداية إلى الطرح المصالي، كما أنّ قائدهم كريم بلقاسم كان متحفظا من لجنة اللجنة الثورية للوحدة والعمل من جهة ومحمد بوضياف من جهة أخرى. هذا سبب وجود علاقة كانت تربطهم باللجنة المركزية للحزب وبهذا تمّ إعداد استبيان من طرف اللجنة التنفيذية لتوضيح المواقف بين الطرفين بشكل جلي، حيث جاء هذا الاستبيان على شكل أسئلة وهي: هل أنتم مع الثورة؟ أولا ولماذا؟ ما هو نوع المساعدة التي يمكن أن تقدموها للثورة في حالة اندلاعها؟ كيف يكون موقفكم إذا اندلعت الثورة خارج صفوفكم؟[2].

يقول بوضياف كلفنا كريم وأوعمران[3] بعرض الاستبيان على المصاليين وكذلك على المركزيين حيث وصف المصاليين أصحاب هذه المبادرة بالانفصاليون وديماغوجيون وأما المركزيون فإنّهم وإن كانوا مع العمل المسلح فقد رفضوا التفكير فيه في الوقت الحاضر[4]. وفي ماي 1954 اتصل كل من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد بكريم بلقاسم وأوعمران مسؤولي بلاد القبائل اللذان تأكدا بعد مؤتمر هورنو في جويلية 1954 من أنّ مصالي الحاج والمركزيون غير مقتنعين بالشروع في الثورة التحريرية وعلى إثر هذا انضمّا إلى اللجنة

[1] - زهير أحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة 1954-1962**، ط1، دار مؤسسة أحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 10.

[2] - عبد الواحد بوجابر، **الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة للولاية الأولى**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2018، ص ص 123-125.

[3] - عمر أو وعمران ولد في 19 جانفي 1919 بذراع الميزان، توفي في 29 جويلية 1992، ينظر: آسيا تميم، مرجع سابق، ص 251.

[4] - محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، دار النعمان، الجزائر،2011، ص 57.

الخماسية في أواخر أوت (كريم بلقاسم عضو أساسي وعمر أوعمران كعضو مساعد)[1]. حيث قامت هذه الأخيرة بعقد سلسلة من الاجتماعات طرحت فيها الكثير من القضايا المتعلقة مباشرة بالعمل المسلح[2].

ذ

4- اجتماع 10 أكتوبر 1954

اجتمع كريم بلقاسم؛ محمد بوضياف؛ رابح بيطاط؛ مصطفى بن بولعيد؛ العربي بن مهيدي وديدوش مراد في منزل خاص حيث كان موضوع الاجتماع تحديد اليوم والساعة التي سيعلن فيها الكفاح المسلح والاسم الذي يعلن به[3]. كما تمّ خلاله توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة الستة وقسمت البلاد إلى مناطق[4] وهي:

- **المنطقة الأولى:** الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد؛
- **المنطقة الثانية:** الشمال القسنطيني، ديدوش مراد؛
- **المنطقة الثالثة:** القبائل، كريم بلقاسم؛
- **المنطقة الرابعة:** الجزائر وسطى، رابح بيطاط؛
- **المنطقة الخامسة:** وهران، العربي بن مهيدي.[5]

اتفقوا على أن تعلن الثورة تحت اسم جبهة التحرير الوطني، حدّدوا الأسباب والأهداف والوسائل والشروط وكلفوا بوضياف بتحريرها في منشور ألا وهو بيان أول نوفمبر كما أنّهم اتفقوا على الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الاثنين أول نوفمبر 1954. كما انّهم عزموا على الالتقاء مرة أخرى لمراجعة المنشور وسحبه

---

[1] - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 156.

[2] - إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 19.

[3] - يحي بوعزبز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، **ط2**، **دار الأمة**، **الجزائر 2002**، ص 39.

[4] - الملحق رقم (02) الذي يعرض خريطة توزيع المناطق العسكرية. ينظر:

https://www.facebook.com/103663827782848/posts/251969932952236/?locale=ar_AR، في تبسة، يوم26 ماي 2023، 12:26.

[5] - أزغيد محمد أحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 62.

على الآلة التي وفرها أوعمران[1] وتمّ كتابته من قبل المناضل محمد العيشاوي[2] الذي تعرف عليه محمد بوضياف وقد التمس منه خدماته لتحرير وثائق دعائية كونه عمل صحفي في باريس وأعطى العيشاوي موافقته ليقوم بالعمل المطلوب.[3]

5- اجتماع 24 أكتوبر 1954

التقى فيه كل من مصطفى بن بولعيد وبوضياف وبيطاط والعربي بن مهيدي وديدوش مراد وكريم بلقاسم في منزل بحي الرايس حميدو وقاموا بمراجعة المنشور واتفقوا بصفة نهائية حول اليوم و الساعة المحددين لبدأ العمل المسلح، حيث حرصوا على ألاّ يعلم أحد بالموعد إلاّ في الوقت المناسب[4]. كما كلّف بوضياف بتبليغ الإخوة الموجودين في القاهرة بعد مطاردتهم من الجزائر من طرف فرنسا. في الأخير اتفقت هذه المجموعة على أن تلتقي بعد عام لتقييم العمل الثوري.[5]

6- اندلاع الثورة 01 نوفمبر 1954

في ليلة أول نوفمبر بعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة، انطلقت الرصاصة الأولى في كل المناطق وفي نفس الوقت تقريبا[6]، وقد بلغ عدد هذه العمليات مئة عملية كانت في أكثر من ثلاثين موقعاً باستثناء الصحراء، حيث وقع الكثير منها بمنطقة الأوراس وفي القبائل والشمال القسنطيني. أمّا المنطقة الرابعة

---

[1] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 39-40.

[2] - محمد العيشاوي: ولد يوم 29 جانفي 1921 في فيليكس فور مناضل في حزب الشعب الجزائري، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية توفي في ميدان الشرف 1959. ينظر: عفرون محرز ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، د ط، دار الهومة، ص 169.

[3] - عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة، تر: هولسي اشرشور، زينب قبي**، ط 2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 102.

[4] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 40.

[5] - زهير أحدادن، المرجع السابق، ص 180.

[6] - سعدي وهيبة، **ثورة الجزائر ومشكلة التسليح**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 25.

وقعت هجمات محدودة في مدينة الجزائر وسهل المتيجة في المنطقة الخامسة[1] من أخطر حوادث ليلة الصفر كانت في الأوراس والقبائل ثمّ العاصمة والشمال القسنطيني وتأتي في الأخير وهران[2]، من أهمها:

- **في العزازقة:** هاجم الثوار مركز الدرك وأشعلوا النار في مستودع التابع لإدارة مصلحة الغابات والمياه قطعوا أعمدة أسلاك الهاتف لبريد العزازقة وقتلوا أحد حراس الغابة في ذراع الميزان، قدِّرت الخسائر بأكثر من 200 مليون فرنك في بلاد القبائل.
- **في مدينة الجزائر:** هاجم الثوار دار الإذاعة في شارع هوتس بثلاث قنابل، كما هاجموا مستودع موري لزيت البترول وأشعلوا النار فيه، وهاجموا ثكنة عسكرية وغنموا 04 مسدسات و06 بنادق وأيضا هاجموا معمل الورق في بابا علي وأشعلوا النار فيه.

أما فيما يخص الأوراس[3] فقد تعددت الأحداث في عدة أماكن، في باتنة فقد هاجموا ثكنتين ومقر الدائرة ومراكز التموين وقتلوا عسكريين اثنين[4]، أما في خنشلة فقد استطاع المجاهدون الهجوم على ثكنة عسكرية بانفجار القنابل التي تمّ توزيعها على امتداد الجدار المحيط بالثكنة ولم يتوقف التهليل "الجهاد الله أكبر لا إله إلاّ الله" وقتلوا أحد ضباط الثكنة[5]. كما حوصرت مدينة أريس من قبل المجاهدين من جميع الجهات لتُعزَلَ تماماً عن بقية الوطن. وحاصروا قوات الدرك بها ووصلت العمليات إلى باب الصحراء بسكرة بالتحديد وهي منطقة الشمال القسنطيني، فقد هاجم الثوار بعض الثكنات العسكرية ومراكز الشرطة في مدينة سمندو ومدينة لخروب وغيرها[6].

---

[1] - **الملحمة الجزائرية السياق التاريخي للثورة الجزائرية أبعادها السياسية الاجتماعية والعسكرية**، مرجع سابق، ص 101.

[2] - ملحق رقم (03) يوضح خريطة للعمليات العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 في المناطق الثلاث: الأوراس، النمامشة، القبائل ومتيجة. ينظر: يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954**-1962، المرجع السابق، ص 41.

[3] - ملحق رقم (04) يوضح العمليات في منطقة الأوراس. ينظر: عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، جزء 3، د ط ، دار العثمانية، الجزائر، 2013**، ص217.

[4] - يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954**-1962، المرجع السابق، ص 42-43.

[5] - صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (1962-814)**، د ط، دار العلوم، عنابة، ص 263.

[6] - أزغيد محمد أحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962**، المرجع السابق، ص 76.

اقترنت هذه العمليات المسلحة بتوزيع بيان أول نوفمبر[1] والذي نصّ على مجموعة من النقاط أهمّها:

- الإعلان عن القيام بثورة ضد الاستعمار وميلاد جبهة التحرير الوطني لقيادتها؛
- استرجاع السيادة الوطنية المتمثلة في استقلال الجزائر؛
- توحيد الشعب الجزائري تحت لواء جبهة التحرير الوطني ثم التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج؛
- استعمال جميع الوسائل السياسية والعسكرية للوصول لهذا الهدف.[2]

وفيما يخص إعلان هذا البيان فقد تمّ إذاعته من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، كما نشر في الصحف المصرية كاملاً ومختصراً وذلك عند التأكد من وقوع الأحداث في الجزائر وضواحيها، وهذا حسب السيد أحمد سعيد والذي كان بدوره مديراً لإذاعة صوت العرب آنذاك بعد لقائه أبو القاسم سعد الله بالقاهرة في مارس 2004.[3]

7- المواقف المختلفة من اندلاع الثورة

7-1- الموقف الشعبي

كان اندلاع الثورة مفاجئاً لأنّها كانت محاطة بالسرية التامة، فقد استقبل الشعب الجزائري الثورة بالتأييد والمباركة لأنّها السبيل الوحيد الذي بقي له لتحقيق استقلاله بعد فشل التجربة السياسية. فاحتضن الثورة بكل ما يملك وجاهد بالنفس والمال.[4]

7-2- موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

[1] - ملحق رقم (05) يوضح نصّ بيان أول نوفمبر 1954. ينظر: https://www.univ-adrar.edu.dz/16182/nevembre1954/، في تبسة، يوم 23 ماي 2023، 13:47.

[2] - زهير أحدادن، المرجع السابق، ص 12-13.

[3] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 82.

[4] - صالح فركوس، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**، د ط، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2005، ص 434.

تفاجأت كغيرها من اندلاع الثورة، فكانت معارضة إطلاقا لها وللكفاح المسلح لأنّ الحزب منذ بدايته انتهج في تعامله مع الإدارة الفرنسية أسلوب المطالب السياسية في إطار ما تسمح به القوانين الجمهورية الفرنسية. واتّهم الإدارة الاستعمارية بأنها مسؤولة عمّا آلت إليه البلاد من فوضى، لهذا ظل فرحات عباس خصوصاً رافِضاً لفكرة العمل المسلح متحكِّماً بمنطقه الذي يعتمد على الإصلاحات السياسية للقضاء على العنف.

7-3- موقف جمعية العلماء المسلمين

كان موقفها غامضاً، فقد انقسمت إلى تيارين أحدهما مؤيد للثورة والآخر معارض لها. حيث أصدرت جريدة البصائر لسان حال الجمعية في عددها الصادر في 05 نوفمبر 1954[1]. إذ وصفت عمليات الفاتح من نوفمبر بالحوادث المزعجة، كما أنّها بينت في نفس العدد بأنّها لا تملك تفاصيل كافية حول الأسباب التي أدت إلى هذا وعلَّقت بأنّها لا تستطيع أن تقرر حول ما حدث حتى يتبين لها الصواب وأولت إلى أنّ السبب الوحيد الذي أدّى إلى هاته الحوادث هو الاستياء السياسي والاقتصادي، الاجتماعي، الديني والثقافي.

7-4- موقف السلطة الفرنسية

اعتبرت فرنسا الثورة التحريرية خارج عن القانون وأنّ المجاهدين مجموعة عصابات وقطّاع طرق وإرهابيين، فقد صرح وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا متران قائلا: "لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة". كما اتخذت السلطات الفرنسية الإجراءات اللازمة لقمع وردع كل من قام بهاتة العمليات[2] حيث ملؤا السجون بالمواطنين وأمروا موظفيهم وعملائهم بجمع وحجز النداء الأول لجبهة التحرير الوطني ومنعهم من الاطلاع عليه، كما لجأت السلطات الاستعمارية في 05 نوفمبر 1954 لحضر حزب انتصار الحريات الديمقراطية، ضانّا منهم أنّه المسؤول الحقيقي عن أحداث نوفمبر[3] وقاموا باضطهاد قادة

[1] - محمد العربي الزبيري، **الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-1962، الجزائر، 2007، ص ص 32-34.

[2] - محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 28.

[3] - أزغيد محمد أحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962**، المرجع السابق، ص 101.

الحزب وسجنهم، إضافة إلى ممارسة كل أنواع التعذيب والإرهاب في حق المواطنين الأبرياء[1]. كما تمّ اغلاق أبواب السجون على أعداد كبيرة منهم حيث تجاوزت في نهاية شهر نوفمبر 1954 حوالي 2000 سجين، وشرعت محاكم الاستعمار بإصدار أحكام جدُّ قاسية على الذين يقفون أمامها، كذلك شنّت عمليات تفتيش واسعة.[2]

[1] - صالح فركوس، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**، المرجع السابق، ص 435.

[2] - أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في المرحلة الأولى 1954-1956**، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص ص 322-323.

الفصل الأول

الفصل الأول: السجون والمعتقلات الفرنسية في الجزائر 1954-1962

اتبعت الإدارة الفرنسية منذ احتلالها للجزائر مختلف أساليب القمع والتعذيب والتنكيل على الشعب الجزائري، حيث استدعت خبراء في فنون الاستنطاق والتعذيب كما عملت على استحداث نظام التعذيب في السجون ولم تكتف بهذا بل قامت بإنشاء المعتقلات التي عرفت انتشارا واسعا في مختلف أرجاء الوطن خلال الفترة الاستعمارية.

المبحث الأول: السجون الفرنسية في الجزائر (1962-1954)

1- تعريف "السجن":

هو لفظ عربي قديم حافظ على فصاحته في اللغة العامية حيث أن الشعب كاد لا يستعمل مصطلح "السجن" الذي كان متداول بكثرة في الكتابات والأحاديث الفصيحة، بحيث نجد أنه عبارة عن المكان المظلم يسجن فيه المناضلين الجزائريين وغيرهم حيث يتعرضون لمختلف أنواع التعذيب فيه من طرف السجانين الفرنسيين وما يدل على ذلك هي الرسالة التي كتبها مجموعة من السجناء في 20 سبتمبر حيث صرحوا بأنهم يمارس عليهم الإهانة والإذلال وأسوء من هذا، فقد حرم عليهم الحديث مع بعضهم، وكان المعتقلون يوضعون في حظيرة الحيوانات ثم توضع على أفواههم الكمائم حيث وقع على هذه الرسالة 19 معتقل يذكرون أن حجة السجان الفرنسيين على هذا التعذيب الممارس هو أنهم يحدثون الضجيج ويزعجون الحراس[1]

كما أنه أيضا يعتبر بناء مخصص للمنحرفين تتلاءم هندسته المعمارية مع حجز المعتقلين حيث يبنى في معظم الأحيان من الإسمنت المسلح، تتواجد به شبابيك من الحديد وأبواب كذلك تصنع من صفائح الحديد السميك.[2]

2- أنواع السجون الفرنسية في الجزائر (1962-1945)

عملت الإدارة الفرنسية على إنشاء هياكل متعددة من السجون التي جعلتها تشبه تماما نسق السجون المتواجدة في فرنسا حيث أعدت نشريه أنجزتها وزارة العدل الفرنسية عام 1945 قدمت فيها قائمة مفصلة عن السجون في الجزائر والتي صنفتها إلى مجموعتين هما:

---

[1]- عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، د ط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 40.

[2]- دام محمد، **السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز-أنموذجا-** مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة لخضر باتنة، 2012، ص 18.

- السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات الطويلة الأمد؛
- السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات القصيرة الأمد.

إضافة إلى مراكز الأحداث ومركز الأبعاد

2-1- السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات طويلة الأمد

تعتبر سجون كبيرة يوضع بها الأشخاص الذين أصدرت المحكمة الجنائية الحكم عليهم بالسجن لمدة تزيد عن السنة، يسجن المتهم فيه بعدما يكون قد قضى فترة معينة في أحد المؤسسات المختصة بتنفيذ العقوبات القصيرة، إذ أن هذه المؤسسات تستقبل فئة الأشخاص الذين ارتكبوا (مخالفات جسيمة)، وهذا ما يؤثر على تحديد نظام التسيير فيها وكذلك على اختيار الموظفين للعمل فيها خاصة الحراس حيث يشترط فيهم أن يكونوا أشداء غلاظ، حيث يقوم السجين بأعمال سواء على مستوى ورشات داخلية أو خارج السجن وهذا راجع إلى طول المدة التي يقضيها هذا الأخير في السجن الذي يضم مؤسسات حددها القانون الفرنسي على النحو التالي:[1]

أ- **السجون المركزية:** تواجد منها أربعة سجون على مستوى الجزائر وهي الحراش، برواقية، الشلف، لمبارز.

ب- **المراكز العقابية:** يوجد منها ثلاثة في الجزائر، وهران قسنطينة[2] وهذا حسب قائمة السجون التي وضعتها وزارة العدل العام 1945.

2-2- السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات قصيرة الأمد

يقصد بها هي تلك العقوبات التي تكون مدتها تقل عن سنة سجنا حيث يتواجد منها صنفين في الجزائر وهما:

أ- **السجون العمالية**: التي يطلق عليها "ديار الحبس والتأديب"

وهي التسمية الأصلية ولها مؤسستين مختلفتين هما:

ب- **ديار الحبس** الخاصة بحجز المتهمين رهن الحبس الاحتياطي.

---

[1]- علي عيادة، **التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962**، أطروحة لنيل الدكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، 2018، ص ص 221-222.

[2]- جارية كشير بناجي، **السجون الاستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي** اعتماد على سجلات الإيداع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ملحقة بوزيعة، مذكرة ماجستير، 2003، ص 27.

ج- **ديار التأديب** المخصصة للمحكوم عليهم بسجن لمدة لا تتعدى سنة لكن في بعض الأحيان كان يوضع في السجون العمالية مناضلين سواء سياسيين أو عسكريين، ونظرا لوجود صعوبة التسيير والمشاكل المالية عملت الإدارة على جمع بين الوظيفتين في مؤسسة واحدة نجد أيضا أن هذه السجون تنقسم إلى قسمين[1]

- **القسم الأول**: يضم سجون ذات طاقة استيعابية معتبرة هي سجون
- **القسم الثاني:** يحوي على سجون متوسطة الحجم والتي لا تظاهي سجون القسم الأول لكنها كانت منتشرة بكثرة حيث يوجد سجن في كل منطقة من المناطق التالية: باتنة، البليدة، عنابة، بجاية، قالمة، معسكر، مستغانم، الشلف، سكيكدة، سطيف، سيدي بلعباس، تيارت، تيزي وزو، تلمسان.

2-3- السجون الملحقة:

وهي مؤسسات خاصة بالجزائر حيث تتواجد المماثلة لها بفرنسا يسجن بها الأشخاص الذين حكمت عليهم المحكمة الصلح Tribunal correctionnel بالسجن لمدة لا تتجاوز شهرين حيث نجد هذه الأخيرة تنتشر[2] على النحو التالي:

- المنطقة العقابية للجزائر: 28 سجنا ملحقا
- المنطقة العقابية بوهران: 29 سجنا ملحقا
- المنطقة العقابية لقسنطينة: 37 سجنا ملحقا
- السجون الأخرى: والتي تتمثل فيما يلي:
- **مراكز الأحداث:** وهو مكان مختص لحبس القصر الذين هم دون السادسة عشر عاما حيث يتواجد مقره ببئر خادم ويعتبر سجن الأطفال ذا خصوصيات تميزه عن باقي السجون وذلك لما يتطلبه من حاجيات للمساجين من تربية دينية، رياضة عسكرية.
- **مراكز الأبعاد:** يوجد بوادي سوف مراكز لاحتواء الأفراد "الخطيرين" الذين يتمثلون مساجين محكوم عليهم بعقوبات ثقيلة[3]

3- نظام السجون في الجزائر

---

[1]- جارية كشير بناجي، المرجع نفسه، ص 28.

[2]- علي عيادة، المرجع السابق، ص ص 223.

[3]- المرجع نفسه، ص 223.

كان تسيير السجون في الجزائر مخالف للقانون الفرنسي وكذلك الأعراف الدولية، بحيث نجد أن المتهم يبقى متنقلا بين دوائر الأجهزة الأمنية المتعددة من أجل استنطاقه، تمارس عليه شتى أصناف التعذيب من طرف الأجهزة المسؤولة عن عملية الاستنطاق حيث نجد أن هذه الأخيرة تتمتع بالحرية في إعادة استنطاق من تريد دون أي اعتراض من إدارة السجون، وكان هؤلاء المتهمين يحكم عليهم بمجرد الاشتباه بهم إضافة إلى الإفادات المفروضة ضدهم التي ينجزها محققوا الأجهزة الأمنية فقد قال "فيدال ناكر" في هذا الصدد:

"أن قضاة التحقيق لا يتأكدون من الأدلة بل يعتمدون على محاضر أجهزة الأمن حتى وإن كانت مزيفة وإذا كان الأمر يتعلق بمتهم جزائري يحال للمحاكمة أمام قضاة عنصرين والتي حولت في ما بعد إلى المحاكم العسكرية[1]

لقد انتقد المدير العام للأمن مدينة الجزائر "جان ميراي" سنة 1954 الإدارة الفرنسية في طريقة تسيير السجون في الجزائر حيث قال "من أحدى سلبيات الإدارة الفرنسية أن مصالح السجون وإعادة التربية كانت تابعة لمديرية الأمن العام وهذا ما يخالف ما كان متبع في الوطن الأمني حيث تسير وفق ما جاء في مرسوم 513-48 والذي منح وزارة العدل سلطة تسيير السجون وإعادة التربية..." [2] لقد تولت الشرطة تسيير السجون في الجزائر إلى ما قبل الثورة لكن عندما انتقلت إدارة السجون إلى المظلين شهد نظام التسيير والتنظيم في السجون تطورا واعد على المسجونين بالسلب فقد أصبح بإمكان الأجهزة الأمنية سواء شرطة أو عسكر إخراجهم من السجن واستنطاقهم وأحيانا التخلص منهم وكانت تصرفات الإدارة معهم أثناء التعذيب خلاف ما نص عليه القانون الدولي حيث جاء في قول سعيد سكيني في هذا الصدد "تمام الساعة السادسة تم إخراج زميله من سجن الحراش بعد استدعائهم من طرف مدير السجن وتم لفهما بأغطية بيضاء كأنهم أموات كما أنه قال أحد السجناء في رسالة بعث بها للمحامية أنه قد دخل أحد أفراد الأمن يحمل رقم 5708 للمرة الثانية وتم إخراج سجينين من أجل استنطاقهم وقد لا يعودا أبدا".[ ]

ومنه تبين أن ممارسات الإدارة الفرنسية في السجون تخالف القوانين المتبعة حيث لم تكن تطبقها في فرنسا فقد ساد التعسف الجزائريين في غياب الضمانات من بداية الإجراء إلى صدور الحكم وأحيانا لا توجد إجراءات قضائية بل كانت المحكمة مشكلة من قضاة عسكريين للإسراع في إصدار الحكم إضافة إلى

---

[1]- رشيد زبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة الجزائرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها**، مذكرة نيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2013/2012، جامعة الجزائر، ص 170.

[2]- المرجع نفسه، ص ص172 - 171.

مخالفات في جانب إلقاء القبض على مساجين إذ كان يتم من طرف السلطات العسكرية وهي ليست من، صلاحياتها إصدار مذكرات اعتقال إلى جانب عدم اطلاع المعتقل على أسباب اعتقاله.

وعند التحقيق الابتدائي كان يتم التحقيق مع المشتبه فيه بواسطة أساليب الإكراه المعنوي (التعذيب البسيكولوجي) والمادي (التعذيب الجسدي) وهذا ما ينافي مبادئ القانون الدولي وبيان حقوق الإنسان كما أنهم استعملوا القمع والقوة مع المعتقلين الجزائريين لإجبارهم على الاعتراف لهم ولم يقتصر تعسف السلطات الاستعمارية على سجن الجزائريين دون تهم أو إنساب قضايا وهمية لهم، بل قامت بوضع نظم تسيير السجون في كهف مظلم وفق ما يتلاءم معها للحصول على أهدافها.[1]

4- نماذج عن السجون الفرنسية في الجزائر

عملت الإدارة الفرنسية على إقامة السجون في مختلف أنحاء الجزائر لكنها اختلفت مساحتها وطرق تسييرها من سجن إلى آخر واعتبرت هاته السجون شهادة ناطقة على مدى انتهاك فرنسا للحقوق الإنسانية عن طريق جل ممارستها اللاإنسانية وعليه نجد أهم السجون الفرنسية في الجزائر وهي:

4-1- سجن لامبيز:

الذي يعود بناءه إلى عهد الرومان كما أنه يعتبر أكبر سجن بالشرق الجزائري متواجد بباتنة يحوي على قاعات كبيرة به 507 زنزانة وحوالي 800 حارس قدر عدد المساجين فيه بـ 12 ألف سجين[2] أنشئ هذا الأخير بمرسوم صدر في جانفي 1850 استخدم لسجن المعتقلين الذين تم الحكم عليهم من القانون العام، كان دخول المساجين فيه بدفعات بحيث عند وصول كل دفعة له كان الحراس يقفون متوازيين من باب السجن إلى غاية الداخل ويعبر المعتقلين بهم واحد تلو الآخر كانت توجه لهم اللكمات من قبل الحراس ثم يبقونهم عراة ويحولون إلى الدوش الساخن حيث نجد البعض منهم قد توفوا من شدة سخونة الماء كان أغلبهم حكم عليهم بالأعمال الشاقة والمؤبد وقد كانت تمارس عليهم كافة أنواع التعذيب من تعذيب نفسي عن طريق الشتم والإهانة وغير ذلك أيضا التعذيب الجسدي.[3]

4-2- سجن الشلف:

يعود بناءه إلى 1936 يسجن فيه المحكوم عليهم بعقوبات قاسية حيث يقع بوسط المدينة على حافة وادي الشلف يحتوي على قاعات كبيرة ثلاثة من ناحية وثلاثة أخرى مقابلة لها في ناحية الأخرى حيث يفصل

---

[1]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص 174.

[2]- عبد الوحيد جلامة، **الحياة اليومية لسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مجلد3، العدد 3، نوفمبر 2021، مجلة الدراسات العسكرية التاريخية، ص 188.

[3]- دام محمد، المرجع السابق، ص ص 69-73.

بينهما ممر بالحديد يستعمله الحراس تتواجد في أعلاه سياج من الخرسانة على شكل قلعة به عدة مراكز للحراسة قدر استيعابه أثناء الثورة بـ 1500 سجين أي حوالي 250 إلى 300 في القاعة الواحدة كانت القاعات مكتظة بالمسجونين ومن أهم الأحداث التي عرفها هذا السجن هو تنظيم عملية هروب كبرى بتاريخ 9 جانفي 1962 حيث قدر عدد الهاربين منه 52 سجين[1]

4-3- سجن برواقية:

يعد من السجون القديمة ضم سجناء من الذين تمت محاكمتهم وتم إثبات إدانتهم من قبل المحاكم المدنية والعسكرية، حيث كان المساجين فيه من كل الوطن ولم يقتصر على أسرى الولاية الرابعة فقط إذ بلغ تعداد السجناء فيه 2200 سجين،[2] ومن بين الذين سجنوا "عيسات إدير".[3]

4-4- السجن الأحمر:

يتواجد هذا السجن وسط مدينة "فرجيوة" بولاية ميلة حاليا بدأ بناءه سنة 1952 وانتهي 1956 حيث نجد أنه عبارة عن ممر نحو الموت وتصفية المناضلين[4] وسمي السجن الأحمر نظرا للون جدرانه التي كانت بلون الأحمر القاتم يتكون من أربعة أقسام أساسية وكل قسم يحتوي على زنزانات تكاد تكون متماثلة أما أمامها تكون مختلفة كما يتواجد به مدخل رئيسي خاص بالمراقبة والحراسة حيث يمكن من السيطرة الداخلية على السجن وكذا مراقبته من جميع النقاط المحيطة به خاصة الجنوبية والشرقية والغربية أما بالجهة الشمالية من وراء السجن تتواجد 3 زنزانات خاصة بعصابة اليد الحمراء أما الغربية من الرواق يحتوى على أحواض معبأة بالمياه القذرة مخصصة للتعذيب وتساعد في عمليات الاستنطاق.[5]

4-5- سجن الحراش:

كان موقعه في بلفور كان يهدد به المسؤولين الفرنسيين الجزائريين في حالة العصيان بقولهم ننفيك إلى أربعة هكتارات وهي مساحة سجن الحراش تتواجد به أربعة أحياء منها ما هو مخصص للنساء وآخر للعابرين ومنها ما هو خاص بتأديب المسؤولين السياسيين وآخر بالمساجين الخطرين حيث يشمل كل حي عدة قاعات يتراوح العدد في كل قاعة بين 100 إلى 120 سجين.[6]

4-6- سجن الكدية بقسنطينة:

---

[1]- رشيد زبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الولاية الرابعة 1956-1962**، دار الحكمة الجزائر، ص 149.

[2]- ياسمينة كريبي، **المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، الأمل للطباعة والنشر، ص 22.

[3]- محمد دام، المرجع السابق، ص 25.

[4]- عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 190.

[5]- مرجع نفسه، ص ص 190-191.

[6]- رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي في الولاية الرابعة 1956-1962، المرجع السابق، ص ص 178-179.

أنشئ هذا السجن في 1868 المعروف بحصانته والذي كان أسواره عالية جدا حيث كان يتراوح طولها من ستة أمتار إضافة إلى أنه يتسع لأكثر من ألف سجين تتواجد به مساحة تحيط به خمس قاعات تدعى القاعات المصفحة لأن جدرانها سميكة جدا كان فيها سبعمائة سجين سياسي كانوا يستقبلون بالشتم والركل واللكم والضرب بمفاتيح السجن الغليظة وهو السجن الذي فر منه مصطفى بن بولعيد ليلة 1955/11/11[1]، بعد إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية التي راحت تلقي بمناشير تحمل صورة بن بولعيد وهو موثق في السلاسل وقد كان هذا السجن برفقة الطاهر الزبيري الذي فرّ معه حين هروبه من السجن.[2]

5- معاملة المساجين الجزائريين في السجون

عملت الإدارة الفرنسية على ممارسة كافة أساليب التعذيب على المساجين الجزائريين كانوا يصادفون معاملات وحشية من طرف إدارة السجون رغم أن هذه الأماكن خاضعة لقواعد تضبطها إلا أنه وجدت كثير من المعاملات اللاإنسانية إزاء هؤلاء السجناء ومنها:

- **تفرقة ذات طابع عنصري:**

كانت الإدارة الفرنسية تمارس التفرقة بين المساجين الجزائريين والأوربيين فكان العنصر الأوروبي يتميز بالحق في: الحمام، العلاج، الحلاقة، خروجه لتجوال ويحترم من طرف الحارس كما تختاره الإدارة في مهام نبيلة بالسجن كمحاسب أو مساعد ممرض أما المسلمين منهم يرغمونهم على ممارسة الأعمال الشاقة كالتنظيف وغيرها، كما كانت تفرق من ناحية الطابع السياسي حيث تجعل فوارق بين الشخصيات السياسية والمسؤولين والمثقفين الذين لهم تأثير على مناضلين عن طريق عزلهم في قاعات خاصة ومعاملتهم بوحشية.[3]

كما كانوا لا يكتفون بهذا بل تجاوزت أعمالهم الوحشية حدا للتمييز كانوا يقومون بتكديس السجناء على بعضهم البعض، حيث ينام سجينين فوق سرير واحد بطريقة عكسية كما منع عليهم الكشف على الرأس أثناء النوم وفي حالة مخالفتهم يتعرض السجين إلى الضرب المبرح من طرف حراس الليل ويسجل اسمه في الدفتر الأسود كما كانت الزنزانات المخصصة لهم ضيقة جدا حيث يبلغ طولها 3 إلى 4 متر وعرضها 2 أو 3 متر يتم تكديس فيها 15 أو 20 أو 30 شخص، كما يطلب منهم المشي السريع أثناء ذهابهم لتناول

---

[1]- ياسمينة كريبي، المرجع السابق، ص22.

[2] - العقيد الطاهر الزبيري، **مذكرات قادة الأوراس التاريخيين (1962-1929)**، منشورات ANEP، ص ص 101-103.

[3]- رشيد زبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962**، المرجع السابق، ص ص 152-153.

طعامهم مع تقديم الأكل لهم ساخن إلى حد الاحتراق ويتعرض السجين،[1] للعقوبة في حالة عدم إمساكه لصحنه وكانت إدارة السجون تجري تفتيش يوميا للمسجونين وزنزاناتهم كما أن القانون الفرنسي لم يكن يعترف بالصبغة السياسية للمساجين الجزائريين وكان يعتبرهم مجرمين كان طعامهم سيء للحد الذي لا يمكن أكله حيث قال أحد السجناء "يعطى لنا حساء كثيف كالإسمنت المسلح أما السلاطة فقد تم تحضيرها فعلا من طرف مربي الأرانب" أما عند المرض كانوا يتركون بدون عناية طبية مما راح ضحية هذا الكثير من المساجين كما كان الحراس يمارسون على نساء سجينات الضرب المبرح إضافة إلى تصرفات غير أخلاقية[2] كما أنه بعد الحكم على المساجين يتم تسليمهم للجلادين حيث يتم إعادة استنطاقهم وذلك بتسليط مختلف أنواع التعذيب عليهم أما بالنسبة للمحكوم عليهم بالإعدام فقد كانوا يطبق عليهم نظام ومعاملة خاصة حيث يتم توزيعهم على زنزانات خاصة ورهيبة يمارس عليهم الحراس إجراءات صارمة ليلا نهارا حيث يكونون في معزل عني باقي السجناء حتى الحارس الخاص بالزنزانة لا يمكنهم رؤيته[3]

6- أنواع وأساليب التعذيب في السجون

لم تكن سياسة التعذيب ناتجة عن الثورة الجزائرية وإنما كان قديم لدى الفرنسيين حيث مارس ضباط الجيش الفرنسي مختلف وسائل التعذيب والتنكيل على الجزائريين حتى أضحى استخدام التعذيب ضرورة حتمية واستراتيجية متبعة من طرف الإدارة الفرنسية وذلك من أجل إذلال الشعب الجزائري وتحطيمه وقد اختلف أنواع وسائل التعذيب المستخدمة لهذا الغرض حيث نجد: [4]

6-1- التعذيب الجسدي:

مارس الاستعمار الفرنسي الكثير من أنواع التعذيب حيث أن الجلادين الفرنسيين كانوا يتنافسون في اختراع واستنباط وسائل التعذيب[5] التي اختلفت درجاتها وعليه نذكر منها:

أ- التعذيب بالكهرباء: كانت تنجز هذه العملية بدقة فائقة حيث اتسمت ببشاعتها حيث أنها لا تبقي أثرا واضحا للعيان تتم هذه العملية ليلا إذ يمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات ويتم تقييد رجلاه ويداه ثم يسكب على جسمه وعاء من الماء بغرض تعميم التيار الكهربائي عند إرساله حيث يتم تسليط التيار الكهربائي على الأعضاء الحساسة من جسم الرجل أو المرأة المعذبة وهي الأذنان واللسان والأعضاء

---

[1]- نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة أنموذجا** أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، 2008/2007، ص 471.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 472-473.

[3]- ياسمينة كريمي، المرجع السابق، ص 60.

[4]- الغالي العربي، **التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات**، ص ص 203-204.

[5]- محمد صالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 142.

التناسلية حيث تكون درجة الألم فيها رهيبة إذ يرى الإنسان يتخبط ويتلوى من شدة الصدمة الكهربائية رغم القيود أو يتم تقييد الشخص عاريا يربط بالجدار ورجلاه وسط صحن من الماء من أجل مضاعفة شدة الصدمات أو يربط الجسم بسلم مغمور في صحن من الماء ويتم وضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء وهذا الأسلوب هو الذي عذبت به البنات في فيلاسوزينو.

أو يتم وضع الشخص عاريا داخل آنية قوسية، مقيد اليدين والرجلين ثم وضعهما في الماء ثم يأتي الجلاد واقيا يداه بقفازين من المطاط وقباقيب من الخشب فيقوم بإرسال التيار الكهربائي بواسطة قلم حديدي مسنون يغرز في اللحم أو يتم إدخال الشخص في حوض مملوء بالماء وإرسال التيار الكهربائي فيه ثم إغراق الجسد كله في الماء المكهرب حيث كان هذا الأسلوب يسلطه جنود المظلات على ضحاياهم[1] ومن بين الذين تم تعذيبهم بالكهرباء "جميلة بوشبا" حيث قاموا بواسطة جهاز كهربائي وغطسها في الماء كما روت في حديثها عن كيفية تعذيبها في السجن بأنهم يلصقون الأسلاك الكهربائية على جسمها العاري بواسطة قطع الشمع على أعضائها التناسلية.[2]

كما نجد "هنري أليغ" الذي تم تعذيبه يقول أنه تم إحضار لوحة خشب سوداء معفنة وتم تمديده[3] عليها ثم ربطت كل من يداه ورجلاه بحزامات جلدية يقول أن أحد الجلادين الذين تولوا تعذيبه قد أخذ يلوح له بالملاقط التي كانت متصلة بأسلاك الكهرباء عبارة عن ملاقط صغيرة مستطيلة ومسننة ثم وضع أحد هذه الملاقط في طرف أذنه اليمنى وأخرى في أصبع يده اليمنى وعند دفع الكهرباء على جسمه قفز دفعة واحدة وصرخ بأعلى صوته حيث انطلقت شرارة بالقرب من أذنه وتصلبت أعضائه.[4]

ب- **التعذيب بالماء:** حيث يقوم الجلادون بتثبيت الضحية بطريقة خاصة إذ أنه لا يستطيع الحركة ثم يمدد من الحنفية أنبوب نحو فمه حتى يمتلئ جوفه ويكاد يختنق ثم يتركونه وينطلقون في ضربه حتى ينبع الماء من جميع منافذ جسده وتارة أخرى يشدون وثاقه ويلقون به في حوض مملوء بالماء ويقوم الجلاد بتعذيبه وتغطيسه ثم إخراجه ورفسه بالأقدام وتعددت أصناف التعذيب بالماء وهي:

- إفراغ الماء في البطن من الفم وذلك عن طريق قمع موضوع في الفم يفرغ فيه الماء أو بواسطة أنبوب موصول بحنفية ويدخل في فمه حتى ينتفخ بطنه انتفاخا وحشيا.

---

[1]- محمد صالح الصديق، **كيف ننسى هذه جرائمهم**، المرجع السابق، ص 142-143.

[2]- برتيمة وفاء، **قراءة في الكتابة الغربية المؤنثة ومناصرتها لدور المرأة الجزائرية المجاهدة "سيمون دي بوفوار" قاضيا الحرية "جميلة بوشبا" أنموذجا**، مجلة المقاربات فلسفية، المجلد8، العدد1، جامعة باتنة، الجزائر، 2021، ص 164.

[3]- محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 155.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 155-157.

- التعذيب بالمغطس حيث تعددت فيه الطرق حيث منها من يجرد المعذب من ثيابه في الليل حتى يشتد البرد ثم يلقى به في مغطس مليء بالماء ويبقى رأسه تحت الماء غصبا عنه حتى يختنق أو يوضع المعذب جالسا وتوضع تحت ركبته عصا ويكف ذراعيه تحت عصا ثم توثق ركبتاه، توضع طرف العصا على حافتي المغطس به ماء قذر متعفن فيغطس رأسه في ذلك الماء.

- يدعى "القماط" يربط جسم المعذب بلفافة يعلق من رجليه ثم ينزل إلى ماء البحر يبقى غارقا عدة ثوان كما بوجد إشباع الزنزانات عن طريق ملئهما بالمياه نهارا وليلا وهو ما يستحيل النوم فيها[1] وعندما كان يغمى على معذب يعمل الجنود على إيقاظه بالماء البارد والضرب الشديد[2].

ت- التعذيب بالنار: يجلس المعذب على كرسي ويوثقه الجلادون بظهره عري الصدر ثم ينفخ المعذبون دخان السيجارة على عينيه ثم يطفئ السيجارة على صدره.

- إلقاء البنزين على المعذب أمام الجمهور والعامة ثم يوقد نارا وكان أول ضحية لهذا الأسلوب فلاح جزائري يتواجد بالقرب من مدينة قسنطينة بدائرة السمندو وذلك سنة 1955 حيث اعتقله جنود وألقوا عليه كميات من البنزين وأشعلوا فيه النار.

- وضع القضبان الحديدية فوق النار حتى تبلغ أقصى درجة من الاحمرار ثم تدخل في فم السجين أو يتم بربط الأيدي وراء الظهر ثم توضع أعواد ثقاب مشتعلة في أطراف الأصابع لحرق الأظافر مع بعض الأجزاء في الجسم بالنار أو بالشفاطة أو المكواة.[3]

ث- التعذيب بالحبل

عملية الجراب: يوثق المعذب من رجليه ويديه مجموعة بحبل ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف وهناك يطلق الحبل ويسقط المعذب على الأرض واقعا على رأسه وظهره وتبقى العملية تكرر حتى يموت الضحية.

الخنق: يوثق المعذب جالسا على كرسي يشد عنقه بحبل رقيق ثم يجذب اثنان من الجلادين من طرف الحبل حتى يغص المعذب ويموت شنقا. [4]

---

[1]- بشير مدني، **شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال**، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، مجلد 5، العدد 11، جامعة البليدة2 لونيسي، سبتمبر 2017، ص ص 171-172

[2]- جريدة المجاهد، **التعذيب**، العدد 12، نوفمبر 1957، 07.

[3]- عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 193.

[4]- دام محمد، المرجع السابق، ص 52.

الربط على الأرض: يمدد على الأرض الباردة الرطبة في بعض الغيران والكهوف بضاحية العاصمة وهو على هيئة صليب وتشتد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض ويترك السجين أياما وليالي في الظلام الحالك وقد جن الكثير جراء هذا النوع من التعذيب.[1]

ج- **تسليط الكلاب على السجناء:** كانت الكلاب المستعملة مدربة وذات نوعية خاصة حيث تكون إما دنماركية أو ألمانية وهي مدربة على إرغام السجناء على البوح أو على الإسراع في تنفيذ الأعمال الشاقة[2] عند رؤيتها لسجناء تبدأ هاته الكلاب بالزمجرة ثم تقوم بنهش أرجل وأيدي السجناء كما جاء في ذكر عباس دلولة أن هاته الكلاب تسرح في غرف التعدي عندما يكون المعذب مصلوب ويطلب منها الانقضاض على الضحية وكل هذا من أجل تسلية المظلين ثم يؤخذ المعذب إلى ساحة العامة وهو مجرد من الثياب وملحقون رؤوسهم شواربهم لحيهم ويطلب منهم اسم سيدهم (الكلب) ثم المخلة بالحياء حتى يطلب منهم الانحناء في وضع السجود يقوم الكلب بالفعل الحيواني كما أنه تم أيضا الاستعانة بكلاب البوليسية لتعذيب السجناء.[3]

حيث يقول المجاهد عمر صامت في شهادته أنه قد سلط عليه عديد من أنواع التعذيب من بينهم تسليط الكلاب عليه حيث قاموا بعض ساقه، [4] كما نجد أيضا أنه تم إقحام الكلاب في تعذيب "جميلة بوشبا" "عبد العزيز بوشبا" قد وضع رأسه في نافذة الزنزانة عليها كلب كان يقضي حاجته على وجه المعذب. [5]

كما توجد العديد من أساليب التعذيب الأخرى مثل دق المسامير على أجساد المعتقلين، الضرب بالعصا والصوت حتى الموت، التجويع والتعطيش الحفر والردم والبناء والهدم، وغيرها من الأساليب الأخرى التي استعان بها الجلادون في عمليات استنطاق السجناء. [6]

2-6- التعذيب النفسي: إن هذا النوع من التعذيب له أثر كبير على شخصية المسجونين حيث أنه منهم من يكون إيمانه ضعيف لا يقوى على الصبر إذ يكون سهلا على الفرنسيين استنطاقه عكس الذي يتمتع بالإيمان القوي بالقضية، ويتم استخدام ضباط بسيكولوجيين للإجبار على الاعتراف بالوسائل النفسية[7] حيث

---

[1]- جريدة المجاهد، **التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية**، العدد 8، أغسطس 1957، ص 9.

[2]- دام محمد، المرجع السابق، ص 52.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 52-53.

[4]- بشير مدني، المرجع السابق، ص 303.

[5]- برتيمة وفاء، المرجع السابق، ص 166.

[6]- نور الدين مقدر، **التعذيب من أشكال القمع الاستعماري في مواجهة الثورة الجزائرية**، مجلة التاريخية الجزائرية المجلد 6، العدد1، جامعة المسيلة، الجزائر، 2022، ص 1137.

[7]- بيير هنري سيمون، **ضد التعذيب في الجزائر**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، ص 21.

سعت فرنسا من خلاله إلى تحطيم معنويات المسجونين وتغيير أفكارهم وذهنياتهم عن طريق وسائل عديدة حيث أن عملية الاعتقال كانت في ظروف وحشية، الهدف منها بث الرعب ثم تنطلق عملية الاستنطاق من خلال تجريده من اسمه وتحويله إلى رقم ثم يبدأ الضغط النفسي الذي تقوم به مصالح مختصة، حيث يذكرون السجناء بعظمة فرنسا وأن أمر التغلب عليها وهزيمتها يعد من المستحيلات كما إخبارهم أن فرنسا جاءت من أجل مهمة إنسانية، أو يقومون بتعرية السجناء وربطهم ويستهزؤون منهم وكلما مر الجنود بالقرب منهم يسمعونهم تهديدات بالإبادة والشتائم وذلك لإشعارهم أنهم ليسوا من جنسهم كما يحضرون أقارب المعذب ويجردونهم من ثيابهم بغرض تخويفهم وترهيبهم كما ينتهكون أعراض أفراد الأسرة وأحيانا يعلقون السجين في عمود ويشهرون عليه بالسلاح بغية إيهامه بأنهم سوف يقتلونه ويشرعون بإطلاق النار بحيث يكون الرصاص قريبا من رأسه أو صدره وقد يخترق ثيابه أو يسلخ جلده.[1]

حيث يروي أحد المعتقلين تويزة محمد الذي حكم عليه بالإعدام حيث قال أنه قد سلط عليه التعذيب النفسي بواسطة تقطير المياه على رأسه طيلة فترة الليل حتى لا يتمكن من النوم كما يروي أيضا المجاهد محمد نمير خلال فترة سجنه أنه تم تطبيق عملية مختلف وسائل التعذيب من بينهم التعذيب النفسي فقد تعرض للإغراء من أجل البوح بمعلومات خاصة، كما لجأت فرنسا إلى استعمال أساليب أخرى للتعذيب النفسي كعملية غسل المخ[2]، وهي أحد أنواع التعذيب النفسي حيث تتم طرح أسئلة من نوع خاص تؤدي في غالب الأحيان إلى فقدان الذاكرة يقوم بذلك ضباط مختصون في علم النفس الذين كان لهم تربص مسبق في مدارس مختصة بحيث يلقون دروسا على السجناء حول عظمة فرنسا ومحاولة إظهار مساوئ جبهة التحرير إجراء اختبار كتابي لهم بحيث تستمر كل أسبوع لمدة ثلاثة أشهر ثم يتم تصنيفهم، وكذلك التعذيب عن طريق المخدرات بإجبار المعتقلين على تعاطيها من أجل أن يعترفوا وكذلك لأجل إلصاق التهم بهم مثلما تعرضت له جميلة حيث أصيبت باختلال عقلي تحت فعل المخدرات التي تم حقنها لها أثناء عملية الاستنطاق.[3]

---

[1]- عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص ص 191-192.

[2]- سعد طاعة، **ممارسة التعذيب في السجون والمعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهدين 1954-1962**، جامعة معسكر ديسمبر، 2012، ص ص 46-48.

[3]- نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص ص 1138-1139.

المبحث الثاني: المعتقلات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة 1954-1962

1- مفهوم المعتقل

1-1- لغة:

مشتقة من اِعْتَقَلَ يَعْتَقِلُ، اِعْتِقَالًا، بمعنى السجن أو الحبس والمعتقل يعني المكان الذي يحبس فيه الناس[1]، جاء في بعض قواميس اللغة العربية ومعاجمها مفردة معتقل من فعل اعتقل بتسكين العين وفتح ما بعدها وتعني ألقي القبض وحبس[2]

1-2- اصطلاحا:

هو كل مكان يجمع فيه السكان وتقيد حرياتهم يحشرون فيه بسبب حدوث فوضى أو وقع ثورة ولا يتعرضون للمحاكمات لكنهم يبقون فيه يعانون العذاب النفسي[3] ولا يظهر المعتقل إلا في الحروب والصراعات بين الدول إذ يحشر ذوي الأفكار الحرة والاتجاهات السياسية المختلفة وإذا زالت الحروب أو انتهت زالت معها المعتقلات[4]، وهو أيضا المكان المحروس الذي يتم فيه تجميع عدد من المناضلين والوطنيين غير السجن الكلاسيكي[5]، حيث تمتاز هذه المعتقلات باستحكاماتها الأمنية المشددة نظرا لخطورة الأشخاص المعتقلين على الأمن والاستقرار[6] ، بشكل عام يمكننا القول أن المعتقلات في مفهوم الثورة التحريرية لا تخرج عن مفهوم السجن وكان الجزائريون يطلقون عليها اسم الحبس[7].

2- ظهور المعتقلات في الجزائر

لم يكن رد فعل سلطات الاحتلال على اندلاع الثورة التحريرية جديدا على الشعب الجزائري حيث كانت سياسة المستعمر منذ الوطأة الأولى في أرض الجزائر محفوفة بالجرائم ضد الإنسانية وأعمال الإبادة الجماعية لكن سلطات الاحتلال أخذت علما بتقدم الثورة وانتشارها وتجذرها بعيدا عن المناطق التي

---

[1]- شيخاوي نوال، **المعتقلات الاستعمارية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماستر فرع تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، لمسيلة، 2017-2018، ص 22.

[2]- نور الدين مقدر، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**، جامعة بوضياف، المسيلة، ص 1.

[3]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 420.

[4]- بشير مديني، **شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 11، سبتمبر 2017، جامعة البليدة -2- علي لونيسي، ص 161.

[5]- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 80.

[6]- رشيد زبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها**، المرجع سابق، ص 111.

[7]- بوترعة علي، **جرائم الاستعمار الفرنسي الجزائر 1945-1962 وسائله** أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاص، جامعة وهران 1، 2016-2017، ص 239

انطلقت منها [1] فقامت بحملات عسكرية واسعة النطاق على كامل التراب الوطني كما بادرت الإدارة الاستعمارية

أمام تصاعد العمل الثوري والنشاط العسكري داخل الجزائر إلى إنشاء نظام قانوني استثنائي لمجابهة جبهة وجيش التحرير الوطني [2]

2-1- قانون حالة الطوارئ:

الصادر في 3 أفريل 1955، وحددت المادة السادسة منه عملية تنظيم إجراءات الاعتقال وطبيعة المعتقلات وتنص على: منح الصلاحيات لكل من وزير الداخلية والحاكم العام بالجزائر في إصدار قرار الاعتقال وإنشاء مراكز الاعتقال.

2-2- قانون السلطات الخاصة:

صدر في 1956/03/16 والذي تضمنت فيه المادة الخامسة منح الحاكم العام كامل النفوذ لاتخاذ كل الإجراءات الاستثنائية لاسترجاع الأمن والتهدئة في الجزائر [3]، كما جاء في مادته الأولى فرض الإقامة الجبرية المحروسة والغير محروسة على كل فرد يمثل خطورة على الأمن العام. [4]

3- أنواع المعتقلات الفرنسية في الجزائر

أنشأت السلطات الاستعمارية الفرنسية المعتقلات من أجل قطع الصلة بين المجاهدين والسكان الذين يدعمونهم بالغذاء ونقل المعلومات والتعليمات الأمنية فكل هذا كان ضنا منها أنها ستقضي لا محالة على الرابط الوطيد الذي يربط المناضلين الوطنيين بثورة التحرير لهذا عرفت المعتقلات في الجزائر اختلافا من حيث النوع والعدد نظرا للظروف التي أنشئت فيها وموقعها وهي: [5]

---

[1]- خميسي سعدي، **المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ظهورها، أنواعها، أهمها**، جامعة المسيلة، ص 127.

[2]- فارس العيد، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية قصر الطير أنموذجا**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012، جامعة تبسة، ص 125.

[3]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص ص 115-116.

[4]- شيخاوي نوال، المرجع السابق، ص 20.

[5]- بقادي مسعود، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة -معتقل آفلو-أنموذجا**، مجلة تنوير للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 01، المركز الجامعي آفلو، ص 6.

1-3- المعتقلات السياسية (1955-1956)

قامت هذه المعتقلات أثناء اندلاع الثورة المسلحة إلى غاية 1956 والتي كانت تسير من طرف السلطات الإدارية (الوالي) والتي سميت بمركز الإقامة[1]، وقد لجأت إلى استخدام هذا الاسم المهذب لوصف معسكر الاعتقال إذ كان هذا لتجنب الضغط البرلماني المحتمل أو الاحتجاج عند سماع كلمة محتشدا أو معتقل اللذين كان لهما تأثير سلبي على أرواح الفرنسيين المعتقلين في المعتقلات النازية[2] قد كان هذا النمط من المعتقلات هو السائد في الفترة المذكورة حيث يوضع فيه السياسيون والنقابيون المتهمون بالمساس بأمن الدولة[3] ونذكر من أهم هذه المعتقلات على سبيل المثال لا سبيل الحصر:

أ- معتقل البرواقية:

افتتح في شهر أوت 1956 وهو عبارة عن بناية كبيرة كانت تستعمل سابقا كمصحة عسكرية تم تحويلها إلى معتقل تميز بالمعاملة السيئة للمعتقلين وإذ حدث أن فر أحدهم تزداد بشاعة معاملة المعتقلين ويضيق عليهم أشد التضييق ويعاقبونهم بالتقتير في التموين.[4]

ب- معتقل الجرف

افتتح في أكتوبر 1955، يقع ببلدية أولاد دراج ولاية المسيلة كان عبارة عن سكنات أقامتها السلطات الاستعمارية لإنشاء قرية فلاحية إلاّ أن انطلاق الثورة جعلها تحولها إلى معتقل كانت فيه الحياة حسب مختلف الشهادات تتميز بالقسوة والصعوبة التي جعلت المعتقلين فيه يصل بهم الحد إلى الجنون والانتحار.[5]

ت- معتقل الضايا (بوسوي): الموجود بجبل الضايا القريبة من مدينة سيدي بلعباس[6] فتح في 16 أوت 1955 من أكبر المعتقلات وأعنفها، خصص للسياسيين الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية[7] وبقي

1- رشيد زبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، 1956-1962**، المرجع السابق، ص 106.

2- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 143.

3- رشيد زبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة، 1956-1962**، المرجع السابق، ص 108.

4- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 146.

5- خميسي سعدي، **لمحة عن حياة المعتقلين في معتقل الجرف (1954-1962)**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، ماي 2017، ص ص 40-41.

6- صالح بن القبي، **عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 179.

7- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 421.

تحت إشراف الإدارة المدنية إلى غاية ماي 57 بعد ذلك وضع تحت الإشراف العسكري على إثر محاولة فرار جماعية فاشلة.[1]

ث- معتقل آركول

يقع هذا المعتقل شرق وهران حيث يختلف هذا المعتقل عن غيره في تخصصه في التعذيب النفسي والبدني وأغلب العاملين فيه من الإسبان ولا يسلم أحدا من إيذائهم[2]

ج- معتقل لودي

كان عبارة عن مخيم صيفي لأبناء عمالة السكة الحديدية حول إلى معتقل يقع غرب مدينة المدية[3]، أغلب المعتقلين فيه من المناضلين الشيوعيين وكان لأغلبهم مسؤوليات نقابية ومنهم حتى من الأصول الأوروبية عددهم حوالي مائة وأربعون، اختلف هذا المعتقل على غيره من خلال ظروف العيش فيه التي تعتبر مقبولة فنظم للمعتقلين أمسيات ترفيهية ولا يعانون من الإهانات ولا من سوء المعاملة من طرف التأطير البوليسي وكان مصير المتعقلين ومستقبلهم في هذا المعتقل متوقف على العوامل السياسية والعسكرية ولا يملكون أي حل إلا أن ينتظروا نهاية الحرب لإطلاق سراحهم.[4]

ح- معتقل الشلال

يقع بولاية المسيلة ويبعد عنها بحوالي 40 كلم باتجاه الجنوب يتكون من خيم للمعتقلين وبناءات خشبية للإدارة، تتميز الأرض التي أقيم عليها بانكشافها وانبساطها تحيط بها أسلاك شائكة بلغ عدد المعتقلين فيه 1000 معتقل حيث عانوا فيه أشد المعاناة بسبب صعوبة المناخ بالإضافة إلى سوء المعاملة من قبل الحراس، تحطم هذا المعتقل ليلة 4 أوت 1955 إثر عاصفة ضربت المكان المقيم فيه. [5]

خ- معتقل سان لو

يقع شرق وهران تم افتتاحه في 21 نوفمبر 1955 يتسع لـ 250 شخص، ضمن هذا المعتقل السياسيون الفرنسيون المتسمون بالفكر الشيوعي اللذين يتعاطفون مع القضية الجزائرية وكذلك ضم كل الشرائح

---

[1]- صالح بن القبي، المرجع السابق، ص 179.

[2]- بوترعة علي، المرجع السابق، ص 218.

[3]- نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص 04.

[4]- هنري علاق، **مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 247-248.

[5]- خميسي سعدي، **المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ظهورها، أنواعها، أهمها**، المرجع السابق، ص ص 149-150.

الاجتماعية المتمثلة في كبار النقابيين أمثال عيسات إيدير[1] عاش المعتقلون في هذا المعتقل تحت الرقابة الشديدة والمستمرة.[2]

2-3- المعتقلات العسكرية 1957-1962

ظهرت هذه المعتقلات بداية 1957 وذلك بعدما اشتد لهيب الثورة، كانت هذه الأخيرة تحت سيطرة الجيش الفرنسي حيث صنفت المعتقلات في هذه الفترة كالتالي:

3-2-1- مركز الاعتقال للفرز والعبور للقسم

تعتبر هذه المراكز كمراكز للاستنطاق ظهرت سنة 1957 تزامنا مع ظهور جهاز DOP المختص في التعذيب و الاستنطاق.[3]

3-2-2- مراكز الانتقاء للناحية

ينقل إلى هذا الصنف من المراكز المشتبه فيهم الذين تعرضوا للاستنطاق في مراكز القسم الذين لم يدلوا باعترافات كافية، وينقل المعتقل لهذا الصنف من المراكز بغية الحصول على معلومات أكثر منه والمؤكد أن هذه المراكز تميز بشدة قسوتها ووحشية أساليب عملية الاستنطاق فيها.

3-2-3- مراكز الاعتقالات العسكرية

بعد اكتظاظ السجون بالجزائر سنة 1958 لجأت السلطات الاستعمارية إلى إنشاء هذا النوع من المراكز والذي خصص إلى المناضلين الذين ألقي عليهم القبض في المعارك وأسلحتهم بين أيديهم، ظل هذا النوع من المعتقلات ساري المفعول إلى غاية 1960[4] تعرض المعتقلين في هذه المراكز إلى الأعمال الشاقة وسوء التعذيب والاعتداءات المتكررة.[5] ونذكر من أهم هذه المعتقلات:

أ- معتقل قصر الطير

يقع المعتقل ببلدية قصر الأبطال (قصر الطير سابقا) بدائرة عين ولمان بولاية سطيف وهو خاص بالمجاهدين والأسرى، الحياة فيه شبيهة بالمعتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية، كان سنة 1956

---

[1]- ولد عام 1919 بتيزي وزو إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سجن بالبرواقية نتيجة إضرابات ناجحة استشهد في 26 جويلية 1959. ينظر: آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دط، دار المسك، الجزائر، 2008، ص248.

[2]- محمد شاطوا، **واقع المعتقلات أثناء الثورة من خلال التقارير السرية للإدارة الاستعمارية، معتقل "سان لو" أنموذجا**، جامعة معسكر، ص ص 79-186.

[3]- رشيد الزبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)**، المرجع السابق، ص ص 108-109.

[4]- رشيد زبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها** ، مرجع سابق، ص 127.

[5]- نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص 08.

مركزا للتعذيب وحول بعد ذلك سنة 1957 إلى معتقل كونه يتميز بموقع[1] استراتيجي يوفر الشروط اللازمة من السرية، كما أن الظروف المناخية القاسية في تلك المنطقة[2]، يحتوي هذا المعتقل على قاعات للتعذيب وغسل المخ وورشات للأشغال الشاقة[3] وقد اشتهر المعتقل ببشاعة وفظاعة معاملته للمعتقلين، حتى أنه سمي بمعتقل الموت البطيء بلغ عدد المعتقلين فيه نهاية سنة 1958 نحو 200 شخص.[4]

ب- معتقل بوغار (موران)

يقع بولاية لمدية أنشئ قديما قبل الحرب العالمية الثانية اعتمد من طرف السلطات الفرنسية خلال الثورة التحريرية كمعتقلين في آن واحد خصص لأفراد جيش التحرير الوطني الذين أمسكوا وبحوزتهم الأسلحة كما تصفهم إدارة المعتقل بالمتصلبين، الحياة فيه جد قاسية وتحتمل بشق الأنفس، حسب محمد صايكي[5] فإن الإدارة الفرنسية استطاعت أن تجند حوالي 40 أسيرا فقط من بين 1500 أسيرا.[6]

ت- معتقل دويرة

يقع في منطقة منيعة أنشئ عام 1958 وقد خصص للذين خرجوا من المعتقلات والسجون ومارسوا العمل الثوري، والقي عليهم القبض للمرة الثانية، اغلب هؤلاء من المثقفين.

ث- معتقل قصر هولدن

جمع في هذا المعتقل النخبة الثورية الجزائرية المثقفة، وقد سلط عليهم كل أنواع التعذيب.[7]

ج- معتقل كامورا

افتتح سنة 1958 وبقي إلى غاية 1961 يعرف بمعتقل الموت يقع في واد قاحل يبعد بحوالي 3 كيلومترات عن مدينة قصر البخاري، كانت تمارس فيه أبشع أنواع التعذيب والتصفيات الجسدية السرية ضم حوالي 2800 معتقل.[8]

4- شهادة بعض الشخصيات حول المعتقلات الفرنسية في الجزائر

4-1- شهادة المجاهد حامل محمد

---

[1]- العيد فارس، المرجع السابق، ص ص 126-127.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 127-128.

[3]- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 153.

[4]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 422.

[5]- ولد يوم 11 ديسمبر 1932 سور الغزلان أحد نقباء الولاية الرابعة عايش اجتماع العقداء ديسمبر 1958، ينظر: كتاب مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، ص ص 18-25.

[6]- الرائد محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير: محفوظ البربري**، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2010، ص ص 248-253.

[7]- نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص ص 464-466.

[8]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 423.

اعتقل حامل محمد[1] بمركز مناصرة حيث تعرض للتعذيب هناك إذ يقول "ساقني جنود العدو من منزلي ونقلوني إلى مركز المناصرة ولما دخلته وجدت في انتظاري ضابط المركز وجنديين وأحد المعتقلين الذي سبق لي التعامل معه فطلبوا مني الاعتراف بما أقوم به وما نسب إلي فأنكرت ذلك فضربوني بالهراوى إلى أن أغمي علي ولم أفق إلا في ساحة المركز ووضعوني في حفرة وأهالوا علي التراب ولم يترك ظاهرا إلا رأسي، ثم ظنوا أنني قد مت فنزع عني التراب ووضعوني فوق حمالة ونقلوني إلى قاعة التعذيب والأوساخ والديدان تكتسح جسدي ثم أمر الضابط بنزع ملابسي وتركوني ملقى بالقاعة لعدة أيام. [2]

4-2- شهادة الرائد محمد صايكي

وهذه الشهادة حول ما عاناه المعتقلين في معتقل بوغار حيث يقول أنه لا يدري كم عدد الذين دخلوه ولم يخرجوا منه سالمين فمنهم من استشهد فيه تحت تأثير التعذيب أو الأمراض ومنهم من فقد عقله وكان ضباط هذا المعتقل يعملون على إحباط معنويات السجين إذ كانوا يعيشون داخل غرف مظلمة والحياة بداخلها لا تطاق كما كان الأسرى يساقون يوميا إلى الخارج لكسر الحجارة تحت سطوة الجنود الفرنسيين وأيضا فرض الأعمال الشاقة واستعمال الزنزانة الفظيعة كوسيلة للعقاب وكل ذلك كان دون مراعات حالة السجين الصحية. [3]

4-3- شهادة بوعلام بن حمودة

يقول بوعلام " لما يحكى عن الجزائريين بين المعتقلين خلال حرب التحرير الوطني كثير من الناس يظنون أن هناك أشخاص متراكمة في المحتشدات والسجون ينتظرون الاستقلال بكل راحة هذا خطأ، لقد فرض على الجزائريين المسجونين أعمالا شاقة مرهقة ومهينة مصحوبة بالضرب والشتم ولم تراعي أية حالة للجرحى أو المعطوبين هذه الأشغال لم يكن لها مقابل غذائي مناسب ولا كاف ولا رقابة طبية زمنية كما يفرض على المساجين كسر الحجارة طيلة النهار وشحن عربات الرمل...إلخ، إنه من المحزن أنك ترى من حين لآخر أحد المساجين الذي كان بجانبك قد أصبح مع فرقة الحركي بعد تدريب وتنظيف ذهني يختبر ثم يبعث إلى الميدان ضد جيش التحرير لكن أقول بصراحة أن عددهم كان قليلا ". [4]

4-4- شهادة المجاهد علاوة سلوم

---

[1]- ولد سنة 1927 وبدأ نضاله السياسي في سنة 1955 كمسبل ألقي عليه القبض في جانفي 1957. ينظر: رشيد الزبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، المرجع السابق، ص 117.

[2]- رشيد الزبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)**، المرجع السابق، ص ص 117-118.

[3]- محمد صايكي، المصدر السابق، ص ص 248-250.

[4]- بشير مدني، المرجع السابق، ص 166.

يقول علاوة سلوم " ألقي علي القبض في 13 ماي 1960 في جبل المالح واحضروه إلى معتقل قصر الطير ليعيش العذاب مدة 12 يوم متتالية بالكهرباء والماء والصابون والتعليق بالسلسلة والغطس في حوض الماء والقيام بربط الرقبة إلى الأيدي والصعود بواسطة جرارة وكان المعذبين فرنسيين وحركي يسألونه ابن الفلاقة وعملية الاستنطاق كانت لا تطاق بالضرب والركل والعصا ".

4-5- شهادة المجاهد الذوادي بوطريفة

فقد تحدث على كسر الحجارة حتى تصبح كالحصى الذي تعبد به الطرقات وبشتى الأنواع يقول حيث تصطف 40-50 معتقل ونقوم بعملية الكسر والعساكر عند رؤوسنا وكل من يتوقف يضرب بالبندقية وان كانت يداه تنزف دما فلا شفقة ولا رحمة وكل من يرتكب خطأ يسقط العقاب على الجميع.[1]

[1]- **https://www.youtube.com**، شريط وثائقي حول مركز التعذيب قصر الطير في الملتقى الحادي عشر لنوادي البحث التاريخي بباتنة من إعداد ثانوية الإخوة عيكوس بأولاد تبان، ولاية تبسة، في 25 فيفري 2023، 15:15.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: نماذج عن السجون والمعتقلات الفرنسية 1954-1962

بعد اندلاع الثورة الجزائرية اتبعت الإدارة الفرنسية سياسة تهدف الى محاولة إرهاب الجزائريين والقضاء على الثورة التحريرية، وهي سياسة السجون والمعتقلات التي شنت من خلالها عمليات اعتقال واسعة النطاق للزج بالمجاهدين وسط كل من السجون والمعتقلات وتسليط شتى أنواع التعذيب عليهم من خلال الاستنطاق، ومن بين هاته السجون نجد سجن سركاجي بالعاصمة (الوسط)، ومن بين المعتقلات نجد معتقل قصر الطير بسطيف (الشرق).

المبحث الأول: سجن سركاجي أنموذجا

مارست الإدارة الفرنسية مختلف السياسات القمعية من أجل إخماد الثورة الجزائرية حيث استعملت جلّ الوسائل والطرق المتنوعة من أجل جعل الجزائر جزء لا يتجزّأ من فرنسا خاصة بعد التفاف الشعب حول الثورة التحريرية والتحاق العديد من المجاهدين بجبهة التحرير الوطني. لذا شنّت السلطات الاستعمارية حملات اعتقال واسعة وقامت باعتقال العديد من المناضلين، فلم تكتفي بزجّهم في السجون فقط بل نَسَبَت لهم التُّهَم المزيفة، وذلك تحت عمليات استنطاق التي كانت تحضر للقيام بها أشخاص مختصين مهمّتهُم تسليط مختلف أنواع التعذيب على المسجونين من أجل أخذ معلومات منهم حيث كانت هاته الأعمال الوحشية تنافي القانون الدولي. ومن بين ابرز السجون التي شهِدت على بشاعة الاستعمار الفرنسي نجِد سجن ""سركاجي"".

1- لمحة تاريخية عن سجن سركاجي

يعود بناء سجن "سركاجي"[1]، إلى العهد العثماني[2]، يحتوي على 23 قاعة بها ما بين 40 إلى 100 سجين في كلٍّ منها[3] بلغت طاقة استيعابه ثلاث آلاف سجين، حيث أكّدت هذا العدد جريدة المجاهد في عددها الصادر يوم 10 أوت 1959 في مقال تحت عنوانه "كيف نتحدى الموت بالمقصلة" حسب ما ذكره هنري علاق.[4]

---

[1] - يقع سجن سركاجي في أعالي القصبة، يعود اختيار هذا المكان لإرتفاعِه، يحتوي على عمارتين؛ عمارة قديمة يعود بناؤها إلى للعهد العثماني؛ وعمارة جيددة شيدت وفق المخطط العثماني من طرف الإدارة الفرنسية عام 1945. أما العمارة الأولي يعود انشاؤها لعهد خير الدين بربروس عام 1565. ينظر: جارية كشير بناجي، **السجون الاستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي اعتماداً على سجلات الإيداع 1954-1962**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ملحقة بوزيعة، 2003، ص 32.

[2] - زين العابدين بوعشة، **رواق الموت سجن سركاجي شهادات وتأملات**، د ط، منشورات ANEP، ص 288.

[3] - مصطفى خياطي، سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر استناداً إلى أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: عبادة قندوز فوزية، دط، دار هومة للطباعة والتوزيع، الجزائر، ص 99.

[4] - نضيرة شتوان، المرجع السابق، ص 469.

سجن فيه الكثير من المناضلين السياسيين للحركة الوطنية[1] ومع اندلاع الثورة التحريرية اكتض أكثر السجون بالمساجين[2]، من بينهم شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء. وكتب فيه نشيد "قاسماً". كذلك احتوى على العديد من مناضلات الثورة الجزائرية[3]. مثل المناضلة نسيمة هبال[4]. اشتهر بعمليات الإعدام[5] حيث أعدِم فيه الكثير من المسجونين إمّا عن طريق الرصاص أو المقصلة[6] التي يعود ظهورها في الجزائر إلى 1964[7].

شهِد هذا سجن 58 عملية إعدام منها 48 بالمقصلة، أولهم أحمد زبانا[8]، كما عرف ما بين سنتي 1956-1961، 66 عملية إعدام بواسطة كل من المقصلة والرصاص. إذا كان اصغرهم لا يتجاوز 18 سنة وأكبرهم 53 سنة[9]، كما عرف هذا السجن العديد من عمليات الهروب، منها عملية هروب العديد من المجاهدين في فيفري 1962، كانت أساليب التعذيب في شبيهة بالسجون الأخرى يشرف عليها خريجي مدرسة التعذيب (جاك دارك)[10].

من بين أهم ما وقع في هذا السجن هو القضاء نهائيّا على حراس الحجرات[11]، أو كما تسمّى بـ(البيريفوات) أو حراس الحجرات بحيث أراد المساجين وضع حد لسلوك الحراس، إذْ أقدَمَت كل حجرة بالقضاء على حارسها وأصبح الحراس من هؤلاء المناضلين.[12]

بعد الاستقلال بقي سجن سركاجي يعمل كمؤسسة عقابية لفترة قبل صدور قرار يقر بنقل المساجين من السجن إلى سجن الحراش وتحويل سركاجي إلى متحف للمقاومة. إلاّ أنّه لم يدم هذا الحال طويلاًن فقد تمّ إعادة فتح هاته المؤسسة عام 1982، وتشغيلها كمركز اعتقال وهذا راجع إلى الضغط الكبير الذي عرفه سجن الحراش.[13]

---

[1] -عبد القادر فكايري، **الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 9، جامعة خميس مليانة، 2018، ص 419.

[2] - رشيد الزبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية: موقف فرنسا منها**، المرجع السابق، ص 178.

[3] - محمد الدام، المرجع السابق، ص 24-25.

[4] - سلوى هلالي، **المناضلة نسيمة هبال الكاتبة الشخصية لعبان رمضان من حزب الشعب الجزائري للثورة الجزائرية 1947-1962**، مجلد 18، العدد 20، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2021، ص 76.

[5] - عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 420.

[6] - محمد الدام، المرجع السابق، ص 24.

[7] - ملحق رقم (06): صورة المقصلة بصورة سركاجي، بالمتحف المركزي للجيش. ينظر: زين العابدين بوعشة، المرجع السابق، ص 216.

[8] - عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 189.

[9] - نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 469.

[10] - محمد الدام، المرجع السابق، ص 24.

[11] - جلامة عبد الوحيد، المرجع السابق، ص 189.

[12] - نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 486.

[13] - جارية كشير بناجي، المرجع السابق، ص 33.

2- هيكلة وإدارة السجن

شكله العام عبارة عن هيكل متعدد الأضلاع تؤدي إليه عدة أروقة. يحيط بالسجن[1] سور علوه 12 متر وسمكه 70 سنتيمتر، حيث ينقسم إلى عمارتين واحِدة قديمة منذ العهد العثماني؛ وأخرى تمّ إضافتها من طرف الإدارة الاستعمارية[2]، حيث تعرف الزنزانات المظلمة المتواجِدَة بالعمارة القديمة من السجن بالمنسيات (Les oubliettes)، أمّا العمارة المشيدة حديثاً تضمّ " رواق الموت " و" الحي الصيني "، حيث تلتقي العمارتان عبر عدة أروقة، ومن الخارج تفصل بينهما ساحتان رئيسيتان وبمحاذاة السجن توجد ثكنة فرقة البوليس المسماة " الحراس المتنقلون ".[3]

كانت الزنزانات فيه ضيقة جدرانها متشققة خالية من الأثاث، كانت تضاء بالليل عن طريق الشموع ويسودها الحر[4]، حيث أنّ القاعة الواحدة من السجن تتسع لـ40 سجين ولكن كان يزج فيها أكثر من مئة سجين، ممّا جعلها مكتظة لا تسمح للمساجين بالحركة، أما الزنزانات الفردية كانت مكتظة، فقد كانت تضمّ كل منها على الأقل أربع سجناء، كما توجد فيه قاعات بعيدة عن الحركة والعيون تعتبر قاعات سرية يزج فيها السياسيين.[5]

كان يحتوي أيضا على جناح خاص بالنساء للوصول إليه يجب النزول بطابق حيث لساحة المركزية التي تستعمل إلاّ للعبور. حيث تتواجد بالطابق نفسه ساحات عدة مغلقة بقضبان تساهم في عزل مختلف فئات المعتقلين، كانت توجد به أيضاً مصحّة لكنها لم تكن كذلك سوى الاسم فقط، فقد كانت عبارة عن زنزانة كبيرة تستطيع استيعاب سريرين أو ثلاثة.[6]

3- إدارة السجن

كان نظام الحراسة في السجن مشدد حيث أنّ المعتقلين في السجن كانوا دائما مقيدين، ولا ينزع عنهم القيد إلاّ عند الخروج الى الساحة[7]، وقد كانت إدارة السجن عند دخولهم أول مرة قبل توجيههم إلى زنزاناتهم كانوا يمرون بكاتب الضبط حيث كان يعطي لكل سجين اسمه ولقبه وعنوان مسكنه، ثمّ يبيّن له التهمة التي وجهت له ورقم اعتقاله وهذا بعد التعرض للتفتيش عارياً[8]، ويذكر هنري علاق في هذا الصدد في مذكراتِه: "مررت بالتفتيش عاريا وأخذت البصمات التي وضعت على سجل الدخول ووضع جرد للملابس

---

[1] - ملحق رقم (07): يوضح هيكل ثلاثي الأبعاد لسجن سركاجي. ينظر: زين العابدين بوعشة، المرجع السابق، ص 229.

[2] - جارية كشير بناجي، المرجع السابق، ص 32.

[3] - زين العابدين بوعشة، المرجع السابق، ص 228.

[4] - عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 189.

[5] - رشيد زوبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف فرنسا منها**، مرجع سابق، ص 178.

[6] - جاكلين قروج، **مداشر السجون**، تر: نسيمة مسعيد، دط، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رغاية، الجزائر، 2013، ص 67.

[7] - مصطفى خياطي، المصدر السابق، ص 88.

[8] - عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 189.

والأشياء المحجوزة وبقيت [1] لدى كاتب الضبط وتلقى رقم الحجز الذي كان يحمل رقم 923 المطبوع في قطعة قماش رمادية -احذر من ضياعه أنّه هنا بمثابة بطاقة تعريف- وقد كان يسلم لكل سجين أفرشة وكاس حديدية وملعقة وغطاء، هناك من كان بسجن دون فراش أو غطاء[2]. كانت إدارة السجن تجري تفتيشا متكررا لزنزانات المساجين، كانت العملية تتمّ أحياناً بطريقة روتينية وسريعة وأحيانا أخرى حقيقية يتخللّها الشكوك".

كانت الزيارة في السجن مسموح بها لكن برخصة من قاضي التحقيق،[3] أيضاً كان السجناء يستطيعون الحصول على الطعام من خراج السجن من طرف عائلاتهم، وقد سمح لسجناء بساعات الخروج من حوالي ساعة إلى ساعتين إلى ساحة السجن وقد كانوا لا يحتمون إلاّ بعد مرور 15 إلى 18 يوم ولا يوجهون الى الحلاق إلا بعد نفس المدة[4]، كما أن كل المساجين كانوا يرتدون اللباس العقابي نفسه[5]، كانت الأطعمة التي تحضر إلى السجناء من عائلاتِهم تخضع للتفتيش حيث أنّها تفتش بعناية، يثقب الخبز والأنابيب تفرغ للبحث إذا كانت تحمل شفرة ولم تكن لهم الحق بوضع أشياء صلبة أو حديدية أو زجاجية داخل قفة السجين.[6]

في جناح النساء خصت ثلاث مراقد صغيرة توضع فيها الوافدات[7]، وقد وضعت إدارة السجن جدول زمني للسجينات يلقى عليهم بصوت مرتفع: الاستيقاظ، القهوة، الساحة، الأكل، النوم. كان المرش مسموح لهنّ مرة في الأسبوع، ولم تفرض إدارة السجن العمل على السجينات في فترة انتظارهم لمحاكمتهم كما سمح لهم بنقاش مع بعضهم وأخذ الدروس، حيث كانت تعلم كل سجينة ما تتقنه، أمّا بالنسبة للطعام فقد كان يقدم لهن في قدر صغير من الحديد الأبيض دون مقبض به ماء تطفو فيه بعض الخضار التي لم يتم غسلها وتقشيرها، كما أنّه تسلم لهم كل يوم نصف قطعة خبز[8]، وقد كان الطعام يقسم بدقة، لم تكن السجينات قبل المحاكمة مجبرات على ارتداء لباس سجن البور[9]، إنما لديهنّ الحق في الاحتفاظ بلباسهن الخاصة.

---

[1] - هنري علاق، **مذكرات جزائرية**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 255.

[2] - هنري علاق، المصدر نفسه، ص ص 255-256.

[3] - المصدر نفسه، ص ص 263-264.

[4] - مصطفي خياطي، المرجع السابق، ص ص 89-91.

[5] - المرجع نفسه، ص 96.

[6] - جاكلين قروج، **مداشر وسجون**، المصدر السابق، ص 60.

[7] - المصدر نفسه، ص 67.

[8] المصدر نفسه، ص ص 76-78.

[9] - تعني القماش أو الرداء وهو بذلة السجن. ينظر: جاكلين قروج، المصدر سابق، ص 80.

لقد كان السجن يحتفظ بالمحكوم عليهم بالإعدام وكانت بذلتهم من المخمل ذي اللون الزرق القاتم بها رقبة بيضاء، كان السجناء يطرزون عليها ألوان العلم[1]، وقد كانت لإدارة السجن أسماء المحكوم عليهم بالإعدام في قوائم وذلك بعد قطع رؤوسهم حيث نجد كل صباح أمام سجن[2] بربروس نساء مرتدين لحافاً أبيض وشباناً وشيوخاً وأطفالا يكتظ بهم المكان متطلعين لمعرفة من وردت أسماؤهم في تلك القوائم[3]، وقد كان السجناء فيه مصنفين حسب دورهم ومستواهم الثقافي ومسؤولياتهم في الثورة[4]، إذ أنّه تطبق عليهم إجراءات صارمة ومشددة في الحراسة إذا كانوا في عزلة لا يستطيعون إلاّ رؤية حراس الحجرة الخاص بهم[5]، وقد كانت إدارة السجن تمنع على السجناء من رؤية عائلاتهم وذلك بعد محاكمتهم، إضافة إلى أنّه ليس لديهم الحق في إرسال أو استقبال البريد وعند توقيف يتم استدعاء السجين للتحقيق، كانت إدارة السجن تأخذ السجين في شاحنة نقل السجناء، وقد كان الحراس مع الصباح الباكر يقومون بمنادات إحصاء السجناء حيث يصطف كل سجين وراء فراشه بالشكل الذي يسمح للمراقب بإحصاء عددهم، كان خروج السجناء إلى الساحة في شكل طابور وعند دق الجرس مع الواحدة زوالاً تقريباً يحين موعد العشاء وعند العودة إلى الزنزانات يقوم الحراس بالمنادات للمراقبة في حين يقوم حراس آخرون بمعاينة القضبان الحديدية المحيطة بالنوافذ.

كانت النوافذ عالية حيث يقوم أحد السجناء بحمل سلم وتتم عملية التفقد، وقد كان يمنع الكلام والحركة داخل القاعات إذ يكلف الناظر ورئيس الحجرة باختيار سجين من السجناء يقوم بعملية إلزام المساجين الصمت وعدم الحركة.[6]

4- حياة المساجين في السجن

ضمّ السجن نوعين من المساجين منهم من سجن في زنزانة ومنهم من ينتظر الإعدام بعد امتثالهم للعدالة وصدر بحقهم الإعدام[7]، كان السجن مكتظا والحراسة مكثفة وشديدة إذ أن بعض السجناء فيه يسجنون في قاعة دون فراش وغطاء ينامون على الإسمنت غير مغطات[8]، إضافة على أنّ بعضهم ينامون

---

[1] - المصدر نفسه، ص 80.

[2] - خليدة تومي، جميلة بوحيرد، المصدر السابق، ص 413.

[3] - المصدر نفسه، ص 418.

[4] - رشيد الزبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف فرنسا منها**، المرجع السابق، ص 177.

[5] - نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 469.

[6] - عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، المصدر السابق، ص ص 106-107.

[7] - عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 189.

[8] - هنري علاق، **مذكرات جزائرية**، المصدر السابق، ص 256.

مكدسين فوق بعضهم[1]، حيث ينامون بشكل عكسي أرجل ثمّ رأس، رأس ثم أرجل [2] كان في السجن مساجين صغار السن حيث أنّهم تقريبا أطفال و يذكر هنري علاق في هذا السياق أنّ ماسح الأحذية في السجن لم يتجاوز عمره الرابعة عشر وقد تمّ إيقافه بسبب إلقائه قنبلة في بهو المحافظة المركزية للشرطة بالجزائر، لقد كان هؤلاء من المساجين مجمعين في قاعة تدعى "قاعة الأطفال" إضافة إلى وجود قاعة أخرى تدعى "قاعة الكهول" أيضا عميان ومعطوبين ومعوقون، كذلك الأوروبيون[3]، وكان الحراس يقومون بإهانة المساجين وهم في حالة سُكر شديد.[4]

كما أنّهم كانوا يباغتون المساجين بواسطة الضرب بالقضبان الحديدية وقد كان المساجين يتناولون الغداء في الساحة فيأخذ كلُّ واحِدً منهم الطعام على أبواب المقاصف حيث يسحب قطعة حديدية بيضاء. وقد كان الطعام رديئا عبارة عن ماء تطفو فوقه حبة جزر أو لفت وأحياناً بطاطا غير منزوعة القشور. ويذكر عيسى كشيدة في كتابه أنّه قد كان يسمح للمساجين بالاستحمام مرة كل أسبوع وعند خروجِهِم من الحمام يضخ عليهم بمادة (الد دي تي) المضادة للقمل[5]، و حين قدوم المعتقلين إلى السجن يأخذ بهم إلى كاتب الضبط حيث يقول الحاج موسى جديد في مذكرات "شهيد لم يمت": "اتجهوا بي نحو السجن هناك ادخلوني مكتباً نزعوا عني السلاسل حيث يتواجَدُ بالمكتب 03 كتاب راح احدهم يسألني ويطلب معلوماتي الشخصية... وبعد فراغه من أسئلة أعطاني الكاتب قطعة قماش الغليظ مكتوب عليها 1090 وقال لي من الآن فصاعِداً هذا هو اسمك"، وقد كان يحول المساجين إلى التعذيب.[6]

ومن بين المساجين الذين تعرضوا للتعذيب جميلة بوحيرد، وقد تعرضت من 09-26 أفريل إلى الاستجواب والتعذيب وهي على طاولة العمليات الجراحية، من قبل جنود المضلات قاموا بضربها بقبضات أيديهم على جرحها كما تمّ تعذيبها بواسطة الأسلاك الكهربائية، إضافة إلى هذا تمّ تسجيل محضر تضمن اعترافات لم تصدر عنها[7]. أما بالنسبة إلى المحكوم عليهم بالإعدام قد كانوا يوضعون في زنزانات حيث يقول رضوان بناني بعد محاكمته دخل سجن سركاجي متوجها إلى رواق الموت [8] نحو الزنزانة الثانية على يسار وهي التي سجن بها أحمد زبانة قد كانت لا تتجاوز مساحة الزنزانة تسعة أمتار يوجد بها مرحاض تعلوه

---

[1] - عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 189.

[2] - رشيد الزبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف فرنسا منها**، المرجع السابق، ص 178.

[3] - هنري علاق، **مذكرات جزائرية**، المرجع السابق، ص 256.

[4] - المصدر نفسه، ص 264.

[5] - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص ص 106-107.

[6] - الحاج مسعود جديد، **مذكرات شهيد لم يمت**، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص ص96-99.

[7] - خليدة تومي، جميلة بوحيرد، المصدر السابق، ص ص 414-415.

[8] - ملحق رقم (08): رضوان بناني في رواق الموت الشهير بسجن سركاجي. ينظر: زين العبدين بوعشة، مرجع سابق، ص 136.

نافذة صغيرة محصنة بشباك حديدي وقد كان هؤلاء المحكوم عليهم بالإعدام ينتظرون الموت بمجرد سماع أي ضجيج في الرواق يضنون أنّ دورهم قد حان وعند اقتراب تنفيذ الإعدام تقع ضجة فجائية، حيث يتعمد الحراس تغيير المساجين من زنزانة إلى أخرى دون سبب.[1] عند أخذ السجين من السجن لتنفيذ حكم الإعدام به تتعالى أصوات سجناء بكلمة "الله أكبر" "تحيا الجزائر" ويتمّ ترديد الأناشيد الوطنية ثم الإضراب عن الأكل[2]، أمّا الذين أخذوا إلى الطابق السفلي حيث المنسيات التي خصصت لتقويم السلوك العصاة من المساجين، يذكر محمد بورحلة الذي أخذ إليها وهو محكوم عليه بالإعدام، يقول أنّه دخل باباً ضيقاً وكأنّه يركع عند دخوله لها كانت عبارة عن قبو حيث يذوق فيها السجين كافة أنواع التعذيب وأشدها كان التعذيب النفسي في الظلام حيث يقضي السجين فيها حاجته في (حيبوسة) وهو إيناء حديدي، وهذا لمدة ثلاث أشهر وهي فترة تأديبية.[3]

[1] - زين العابدين بوعشة، المرجع السابق، ص ص 135-139.

[2] - عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 189.

[3] - زين العابدين بوعشة، المرجع السابق، ص ص 191-193.

المبحث الثاني: معتقل قصر الطير أنموذجا

منذ أن انطلقت الثورة التحريرية في الجزائر واستمرت معها مقاومة الشعب الجزائري للاستعمار، كل هذا من أجل نيل الاستقلال، وهذا ما جعل الإدارات الفرنسية تتبع سياسة قمعية قائمة على تدمير القرى والمدن وتشريد السكان.

كما قامت بحظر اللغة العربية وعززت طرق التعذيب خلال عمليات الاستنطاق بالإضافة إلى الإعدامات، لهذا استعانت الإدارة الاستعمارية بالمعتقلات لتطبق سياستها الرامية إلى تعذيب المعتقلين قصد إجبارهم على اعتراف منتهكة في هذا جل حقوق الإنسان، وقد كانت هاته المعتقلات منتشرة في كافة أنحاء الجزائر ومن بينهم معتقر "قصر الطير".

1- نبذة تاريخية وجغرافية عن معتقل قصر الطير

يقع معتقل قصر الطير[1] ببلدية قصر الأبطال بدائرة عين ولمان على بعد حوالي 30 كيلومتر من مدينة سطيف، كان ضمن الناحية الثالثة للمنطقة الأولى بالولاية الأولى خلال الثورة[2]، ولعدة اعتبارات جعلته قيادة جيش الاستعمار من بين أهم قواعِدها العسكرية[3]. ويعود سبب تسمية قصر الطير إلى وجود بناية شاهقة يبلغ ارتفاعها حوالي 07 أمتار كانت تبني عليها الطيور الجارحة أعشاشها، وكان السيادون يتوافدون عليها للقنص؛ لذلك سميت بهذا الاسم[4]. وهذا بعد احتلال فرنسا للجزائر وبالضبط سنة 1871 حين تعرضت هذه القرية إلى الاحتلال الفرنسي مثل كل المناطق في الجزائر، حيث أنّ سكانها قاوموا الاحتلال وذلك تحت قيادة أحد البارزين منهم لعروسي البوعيدلي.

رغم المقاومة المستمرة احتلت فرنسا القرية، قامت بإبعاد الأهالي عنها وتجريدهم من جميع ممتلكاتِهم وتوزيعها على المستوطنين، وبعض عملاء الاستعمار.[5]

2- تحول قصر الطير إلى معتقل

نظرا لمقاومة السكان للاستعمار أقدمت السلطات الاستعمارية على إنشاء مركز التعذيب منها معتقل "قصر الطير" وذلك سنة 1957 الذي تمّ تحويله فيما بعد إلى معتقل للمجاهدين السرى في شهر ماي 1958[6] ومن الأسباب التي دفعت بالإدارة الفرنسية لإنشاء هذا المعتقل نجِد:

---

[1] - الملحق رقم (09): مدخل لمعتقل قصر الطير. ينظر: بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير (1962-1954) مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحج لخضر، باتنة، الجزائر، 2005-2006، ص 119.

[2] - العيد فارس، المرجع السابق، ص ص 126-127.

[3] - طارق عزيز فرحاني، **مسيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة**، دط، المثقف للنشر والتوزيع، 2020، ص 297.

[4] - بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 14.

[5] - بلقاسم بوشارب، **نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير**، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، 14 نوفمبر 1986، ص 62.

[6] - محمد الطاهر عزوري، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دط، ص 56.

الموقع الاستراتيجي للمنطقة، فهي ذات أراضي واسعة ومنبسطة بعيدة عن المبال والمسالك الواعرة، إضافة على عدم احتوائها على التجمعات السكانية بعيدة عن الأنظار والظروف المناخية القاسية المتميزة بالبرودة الشديدة في الشتاء والحرارة المرتفعة في الصيف، وهي من العوامل المساعدة على التعذيب والتنكيل. وغيرها من الأسباب الأخرى التي كانت سببا في إنشاء جل المعتقلات حيث يقول موسى قصاري حول إنشاء هذا المعتقل "المجموعة التي حولها العدو من مراكز تعذيب إلى قصر الطير بناء المعتقل كانت تتألف من ثلاثين معتقلاً منهم ثلاث مجاهدين والباقي فدائيين، وفي صيف 1957 كانت فرق العدو تحرص المعتقل لا تزيد عن فصيلة وعدد أفرادِها خمسة وثلاثين جندي.

كما أحيط هذا المعتقل بعدة حواجز نظراً للعدد الضخم من المساجين فيه، والذي يبلغ أكثر من 3000 سجين حيث يفصل الحواجز كما يلي:[1]

أ- الحاجز الأول

عبارة عن أسلاك شائك تحيط بالمعتقل يبلغ عرضها ستة أمتار ملغمة بألغام مختلفة الأحكام ومجهزة بالأضواء الكاشفة للرؤية الليلية.

ب- الحاجر الثاني

فهو عبارة عن خط إنارة قوي يحيط بالمعتقل كاملا.

ت- الحاجز الثالث

سياجين من الأسلاك العادية غير الشائكة تتوسطها الكلاب البولسية التي تجوب الممر دون توقف.

وأيضا يتكون المعتقل من 30 بيتاً مقسمة إلى تسعة أقسام سميت بالأحرف اللاتينية من الحرف A إلى الحرف I. ويتكون منها سبعة أجنحة:[2]

- جناح 01: به سبع غرف ونادي ومرآب؛ [3]
- جناح 02: به إحدى عشر غرفة ورواق؛
- جناح 03، 04 و05: كل جناح به أربعة مكاتب؛
- جناح 06: به احدى عشر زنزانة[4]

---

[1] - بلقاسم بوشارب، المرجع السابق، ص 62.

[2] - علي عيادة، المرجع السابق، ص ص 287-288.

[3] - ينظر الملحق رقم (10): يوضح جانب من جناح أجنحة قصر الطير. ينظر: بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 121 .

[4] - ينظر الملحق رقم (11): يوضح زنزانات معتقل قصر الطير. ينظر: - خباشة سارة، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر معتقل قصر الطير 1954-1962 أنموذجا**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص 86.

- جناح 07: به بناية من طابقين وقبو للقيادة والذخيرة.[1]

3- مرافق معتقل قصر الطير

يعد معتقل قصر الطير من أكبر السجون الاستعمارية التي شُليدت أثناء الثورة التحريرية وهو يضم العديد من الهياكل الرئيسية نذكر منها: مكاتب التعذيب والاستنطاق وساحة الأشغال الشاقة وساحة التعذيب، قاعة الدعاية والتدريس وغسل الدماغ، مطبخ، نادي المعتقل، مرحاض جماعي، حوض التعذيب بالماء، ساحة لتكسير الحجارة، قاعة سنما تعرض فيها أفلام الدعاية الفرنسية الاستعمارية، مجمعات سكنية خاصة بالمعتقلين، مساكن الضباط، مركز القيادة، مركز الذخيرة، بنايات إدارية المختلفة، ستة أبراج مراقبة مجهزة بالأضواء الكاشفة.[2]

أ- المطبخ

فهو عبارة عن بيت صغير به أدوات ووسائل تقليدية يعلوها الصدأ أو يلفها الغبار والأوساخ وذات رائحة كريهة لا تحتمل ولا تليق حتى بالحيوانات. يشرف عليه أحد المعتقلين المتأثرين بالحرب النفسية وإختاروا الانضمام إلى صفوت العد وداخل المعتقل.[3]

ب- المطعم

هو في الواقع عنوان هيكلا تضليليا غير موجود ومن يراه يعتقد أنّ المعتقلين يتناولون فيه طعامهم وشرابهم إلاّ أنّه العكس تماماً فهو أقيم لتمويه الزوار الأجانب أو الهيئات التي تزور المعتقل.[4]

ت- المرقد

وهو عبارة عن مجمع مقسم إلى عدة أجنحة وكل جناح مقسم إلى عدة بيوت منفصلة عن بعضها بجدران لا تسمح للمعتقلين بالحديث مع بعضها، وتقدر مساحة لكل بيت ب15 متر مربع طوله 4 أمتار وعرضة ثلاث أمتار وارتفاعه متران[5]. أرضية مفروشة بالإسمنت ليكون بارداً وسقفه بالزنك ليعكس درجة الحرارة صيفاً وقساوة البرد شتاءً ولا يتوفر على نوافذ التهوية وفي كل بينت ثمانية أسرة من الخشب المتآكل بالسوس، تتخلله الحشرات والبق والقمل ويسيطر البعوض على سقفه من الداخل ويوجد على كل سرير

---

[1] - علي عيادة، المرجع السابق، ص 288.

[2] - راضية بوطاروس ونوال بن شعبان، **السجون والمعتقلات الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال شهادات حية (1954-1962)**، مذكرة شهادة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2015-2016، ص 80.

[3] - محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 57.

[4] - بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 18.

[4] – انظر الملحق رقم (12)، يوضح منظر داخلي لزنزانة بمعتقل قصر الطير. ينظر: خباشة سارة، المرجع السابق، ص86.

حصير رقيق صنع من السمار من طرف المعتقلين، وكانت إدارة المعتقل تسلم الأسرى المجاهدين غِطاءً واحِداً يبقى مع كلّ واحدة منهم طِوال السنة بلا تنظيف ولا تجديد. وتفتقد هذه المراقد إلى الإنارة ويعاني فيها المعتقلين من ضيق التنفس والأوساخ والروائح الكريهة وانتشار الحشرات في كلّ أرجائها.[1]

ث- المرحاض

لا توجد مراحيض بالمفهوم المتعارف عليه بين الناس، وإنّما هي صهاريج حديدية سعة 55 لتر وضعت في زاوية الجناح مكشوفة دون غطاء أو ستر، ممّا يجعل المتوجه إليها بدافع الحاجة يتصبب عرقاً من شدة الحياء، كما يصاب بأمراض وحروق في العينين بسبب الروائح الكريهة التي تنبعث من الصهاريج، وتنتشر في الأجنحة الخاصة بالمعتقل والتي تبقى في وسطِهم لأيام ولياليي دون تفريغ ولا صرف ممّا يزيد معاناة المعتقلين.[2]

ج- الحمّام

عندما نسمع كلمة حمام تفهم أنّه مكان للاستحمام، حيث يقصده الشخص لإزالة الأوساخ والتعب عن نفسه وجسمه، لكن الحمام في معتقل قصر الطير فله دورٌ آخر مغاير عن باقي الحمامات الأخرى، فهو مكان خاص بالتعذيب الجسدي والنفسي، فنجِد أنّ المعتقلين إذا طلبوا الماء الساخن في فصل الشتاء يطلقون عليهم الماء البارد وإذا طلبوا الماء البارد في فصل الصيف يطلقون عليهم الماء الساخن، وهذا ما يؤدي إلى حوادث وأمراض عدة كالحروق والجروح المختلفة التي تؤدي بدورها إلى تشوهات ينتج عنها سيلان الدم وتورم الجسم بالإضافة إلى السعال وأمراض الرئة ولهيب الحنجرة، لأن الماء المستعمل لا يناسب الفصل ونظرا لعدم وجود علاج فوري ولمدة طويلة تتعفن الأجسام وتنبعث منها روائح كريهة وما تزيد عذاب المعتقلين، وزد على ذلك يشترط الكشف عن عوراتهم ويمنع عليهم سترها ومن يعمل العكس يتعرض لأشد أنواع التعذيب. [3]

ح- قاعة غسيل المخ:

هي عبارة عن بهو فسيح يتسع لأكثر من مائة مقعد بها سبورة ومصطبة ومكتب للمدرس تقدم فيها دروس يومية صباحية مدة الحصة ساعتان حيث يدل ظاهر هذه القاعة على أنها قسم للدراسة أو مدرج للمحاضرات تلقى بين الحين والآخر على المعتقلين لتثقيفهم وتنويرهم إلا أنها العكس تماما فهي تتمحور

---

[1] - محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 58.

[2] - جزيرة مصباح سمية بزايدية، **التعذيب في المعتقلات أثناء الثورة التحريرية (1962-1955) من خلال نماذج معتقل قصر الطير، الشلال الجرف**، مذكرة ماستر، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2018/2017، ص 101.

[3] - العيد فارس، المرجع السابق، ص ص 131-132.

حول تمجيد فرنسا وإنجازاتها في الجزائر وفي نفس الوقت تسيء بهذه الدروس إلى الثورة وقادتها والمتعاطفين معها وتقدم هذه الدروس باللغة الفرنسية والعربية البسيطة وبطريقة ذكية ومؤثرة يغلب عليها طابع الخطابة وكل ذلك كان يقصد استمالة بعض المعتقلين والاستحواذ على عقولهم بشتى الوسائل والطرق وبمختلف عوامل التأثير لغسل أمخاخهم وتحويل أفكارهم عن الثورة التحريرية.[1]

وكانت تتبع هذه الدروس كل نهاية أسبوع اختبارات تجرى للمعتقلين حتى يعرفون مدى استيعابهم لما تم تلقينه من دروس وهكذا تتواصل العملية لعدة شهور إلى أن تحصل النتيجة المرغوب فيها ألا وهي انهيار المعتقلين نفسيا ويرتموا نهائيا في أحضان العدو الفرنسي[2] وبعدها يتم استخدامهم في التأثير على بقية المعتقلين ومن لم يتأثر بتلك الدروس فتستمر معهم المحاولات وإذا يئسوا منهم يحولون إلى مراكز خاصة بالتعذيب تناسب تمسكهم بالمبدأ الثوري.[3]

4- زنزانات معتقل قصر الطير

مبنية من الطوب الإسمنتي، يبلغ طول كل زنزانة 1.20 سم وعرضها 80 سم وارتفاعها أزيد من متر، خالية من النوافذ فلا يدخل الهواء إلا من الفجوات والشقوق في أسفل الباب الخشبي، وهي مفروشة بالحصى والزجاج من مختلف الأحجام والأسلاك الشائكة مثبتة على سقفها ومغطاة من الخارج بالقصدير وجدرانها ملبسة بالطين. [4]

السيلون الأحمر

يتميز عن الزنزانات كونه مبنى خاص بالتعذيب منفصل عن باقي المجمعات مطلي باللون الأحمر الذي يعطي أكثر من تعبير، وهي عملية نفسية ترهيبية منظره وحده يثير الخوف والرعب في نفوس المعتقلين، تجري فيه أصناف العذاب النفسي والجسمي والأفعال اللاأخلاقية وكل ذلك لإرغام المعتقلين على الاستسلام لإدارة فرنسا وسياستها. [5]

5- طبيعة الحياة في معتقل قصر الطير

كانت الحياة في معتقل قصر الطير تشبه إلى حد كبير ما كان يجري في المعتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية، فقد عاش المجاهدون الأسرى ما يفوق الوصف ويعجز عنه التعبير فاللباس الذي كان

---

[1] - محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 60.

[2] - العيد فارس، المرجع السابق، ص 132.

[3] - علي عيادة، المرجع السابق، ص 292.

[4] - راضية بوطاروس، نوال بن شعبان، المرجع السابق، ص 83.

[5] - جزيرة مصباح، سمية بزايدية، المرجع السابق، ص 104.

يرتديه المعتقلون هو من مخلفات الحرب العالمية الثانية ومن لون عسكري يحمل علامة رقم واحد في الظهر وهو من صنع إنجليزي يتكون من سروال وسترة فوقية وحذاء وحينما يوزع على المعتقلين لا يراعي فيه القياس فالحذاء قد يكون واسعا أو ضيقا يعيق المشي، وأيضا السروال الذي عادة ما يكون ضيقا مثله، وفيما يخص السترة فأحيانا تكون قصير وأحيانا طويلة وهذا اللباس من شأنه أن يجعل صاحبه مثيرا للسخرية ويستغل لهدف مقصود وهو قتل الإحساس والشعور بالكرامة لدى المعتقلين،[1] أما الأكل فكان يقدم للأسير فور دخوله أدوات الأكل التي تبقى معه والتي تتمثل في صحن ألمنيوم وملعقة وكوب من بقايا علب الطماطم يعلوها الصدأ والتآكل والأوساخ[2]، أما نوعية الأكل ففي الفطور يحصل المعتقلون على قليل من القهوة والغذاء عبارة عن مرق ممزوج بقليل من الحمص أو العدس أو الفاصوليا وبدون ملح لمدة أسبوع وأحيانا أسبوعين وفي المرات تكن الوجبة مالحة جدا في نفس المدة وهي على قلتها وعدم فائدتها الغذائية يحرم منها المعتقلين أياما حيث مات بسبب ذلك العديد منهم بسبب الجوع[3]، فيما يخص النوم كانت المراقد توجد في كل مجمع وهي مقسمة إلى عدة أجنحة للنوم وكل جناح مقسم إلى أربعة بيوت وكل بيت فيه ثمانية أسرة مركبة فوق بعضها وعلى كل منها حصير من السمار صنعه المعتقلون وهذا الفراش مع ما يحدثه من الأضرار الجسيمة مملوء بالحشرات المختلفة التي تزيد من عذاب وآلام المعتقلين وهناك الكثير من المعتقلين يفترشون الورق المقوى والأكياس التي يجدونها بين الفضلات، أما الغطاء عبارة عن نصف غطاء لكل معتقل وهي من بقايا قوات الحلفاء في ح ع II وتبقى مع المعتقل سائر فصول السنة وهذا الغطاء لا يقي من البرد كون الهضاب العليا شتاءا باردة مع العلم أن التدفئة منعدمة تماما أما معاناتهم في الصيف حيث تؤدي الحرارة المرتفعة فهم إلى أن يصبحوا يتصببون عرقا ويشعرون بالاختناق من قلة الأوكسجين فضلا عن الحشرات التي تهاجم النائمين باللسع والوخز، لكن المعتقلين وبحك الحاجة يضعون مصابيح زيتية من علب التبغ "الشمة" التي يسرقون لها الزيت من المطبخ ويشعلونها في أوقات ضيقة جدا وذلك بقصد قراءة بعض المناشير أو البيانات وبها يستعينون لمحاربة الحشرات أيضا.[4]

كما سلكت السلطات الفرنسية أسلوبا خاصا بالتعذيب، داخل هذا المعتقل حيث أحضرت عددا كبيرا من الضباط المدربين تدريبا جيدا في أهم وأكبر الثكنات العسكرية الفرنسية ولهم خبرة في هذا المجال.[5]

---

[1] - خباشة سارة، المرجع السابق، ص 53.

[2] - العيد فارس، المرجع السابق، ص 135.

[3] - بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 24..

[4] - محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص ص 66-67.

[5] - بلقاسم بوشارب، المرجع السابق، ص 62.

6- تصنيف المعتقلين في معتقل قصر الطير

لا يعاملون المعتقلين في قصر الطير بالمساواة سواء في المراقد أو التغذية أو الأشغال وذلك راجع إلى تصنيفهم من قبل إدارة المعتقل حيث بمجرد دخول المعتقل تبدأ معه عمليات غسيل المخ التي كان يقوم بها خبراء في علم النفس ومحاولة زرع ثقافة فرنسا وكسب ولائهم وهذا بهدف التعرف على طبيعة ونفسية المعتقلين والتي من خلالها يتم تصنيفهم كالتالي: [1]

6-1- صنف السياسيون المتعصبون

خصصت لهم معاملة تمثلت في وضع كل سجين وحده في زنزانة ضيقة وهو نصف عار، ثم يعطى ورقة وقلم ويطلب منه كتابة ما يخطر بباله سواء ضد فرنسا أو لصالحها فمن يكتب له مكافأة بسدس خبزة وكأس من الأرز خلال يوم وليلة ومع غطاء ومن يمتنع يحرم من المكافأة مع العذاب المستمر.

6-2- صنف المتعصبون الغير السياسيين

فاستقبالهم يكون بالكلاب وتسليط الضرب والتجويع والردم داخل القبور باستثناء الرأس[2]، والمشي على الزجاج حفاة وعراة وعلى الأسلاك الشائكة بالإضافة إلى عملية الاستنطاق الأسبوعية من قبل الضباط ويتم فتح الباب لهم لينضموا إلى صفوف العدو. [3]

6-3- صنف المعتقلين المترددين: وهؤلاء متذبذبون بين الولاء لسياسة فرنسا والأخذ بأقوال العدو وما دعوا له وبين الثبات على المبدأ الثوري وهذا الصنف من المعتقلين تراه يعاني من الاضطرابات النفسية ومن انفصام الشخصية أمام أسلوب الإغراء من جهة والترهيب من جهة أخرى. [4]

6-4- صنف المؤيدين للعدو

وهم الذين انهارت معنوياتهم فاستسلموا للعدو وقبلوا الانضمام إليه والرضوخ إلى مطالبه فقد انتهجت إدارة المعتقل حيال هؤلاء أسلوبا يتناسب مع موقفهم الخائن فأخذت تفرج عن البعض منهم[5] لكن بشرط أن يستمر وفيا لخدمة فرنسا في أي مكان ومع أي كان والبعض الآخر تم استخدامهم في المعتقل

---

[1] - إسماعيل خنفوق، **الدور العسكري للمنطقة الأولى من الولاية الأولى في الثورة ورد فعل الاستعمار الفرنسي اتجاهه 1956-1958**، مذكرة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2021-2022، ص 316.

[2] - ملحق رقم (13) يوضح عملية دفن المعتقل وترك رأسه. ينظر: رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، المرجع السابق، ص 830.

[3] - عمار ملاح، **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، دط، دار الهدى، عين مليلة، 2003، ص ص 273-274.

[4] - محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 82.

[5] - العيد فارس، المرجع السابق، ص 145.

كجواسيس ومساعدين للجلادين في تعذيب إخوانهم المجاهدين بل كانوا أشد قسوة من الفرنسيين لأنهم يئسوا من العودة إلى صفوف الثورة. [1]

7- أنواع التعذيب الممارسة في معتقل قصر الطير

تتواجد بمعتقل قصر الطير العديد من الأقسام المتخصصة في الترهيب والتعذيب وكذلك للأعمال الشاقة وغيرها من الممارسات اللاإنسانية حيث تم تسميت هاته الأقسام بواسطة الأحرف اللاتينية إذ أن كل قسم منهم مخصص لنوع من أنواع التعذيب نجد منها: [2]

7-1- التعذيب بواسطة صنع الطوب:

حيث يقوم المعتقلون بعجن خلطة مكونة من التراب بالتبن والشوك اليابس والأسلاك الشائكة المقطعة والزجاج المتكسر ترش بالماء ويتم خلطها بواسطة أرجلهم وهي حافية ثم توضع في قوالب محددة لذلك.

7-2- التعذيب بواسطة الماء: كان يتم عن طريق إفراغ الماء في البطن وهذا بكيفيات عديدة نجد منها:

- يدخل القمع في الفم ويتم تفريغ المياه حتى انتفاخ البطن وإذا امتنع المعذب من الشرب يغلق منخاره حتى يختنق ثم يقوم أحد الجلادين بوضع رجليه على بطن المعذب بحيث يتطاير الماء من فمه وبقية المخارج الإنسانية أو عن طريق أنبوب يدخل الفم يكون موصول بالحنفية وعندما ينتفخ فم المعذب تعاد نفس العملية[3] كذلك بواسطة الحياة المعفنة الملوثة بالقاذورات والأوساخ تنبعث منها روائح كريهة كانت تتجمع في واد[4] بالقرب من المعتقل كان يساق له المعتقلين وإجبارهم على الغطس فيه حتى الاختناق[5] حيث يقول هنري علاق في هذه الصدد في وصفه لتعذيب بواسطة الماء: أنه حاول أن يقبض حلقه وأن يمتص أقل قدر من الماء وظل يقاوم إلى أن أحس بالاختناق ولم يستطع الصمود حيث كان لديه شعور

---

[1] - بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 36.

[2] - **https://www.sawtalahrar.dz**، جريدة صوت الأحرار، مركز التعذيب قصر الطير شاهد آخر على جرائم فرنسا الاستعمارية، أطلع عليها 1 أفريل 2023 على الساعة 23:13.

[3] - جريدة المجاهد، **التعذيب الاستعماري في الجزائر**، العدد 8، 5 أغسطس 1957، ص 9.

[4] - الملحق رقم (14): يوضح بقايا الواد الذي كان يرمى به المعتقلين. ينظر: بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 124.

[5] - مشري عمار، **معتقل قصر الطير (قصر الأبطال)**، مجلة أول نوفمبر العدد 169، نوفمبر 2006، ص ص 87-88.

أنه يغرق. [1] وتتكرر هذه العملية في الشتاء والصيف مما ينجم عنها العديد من الأمراض التي تصيب المعتقلين منها أمراض العيون والأنف والحنجرة...إلخ.

7-3- التعذيب بالجري على الزجاج:

خصص هذا النوع من التعذيب إلى المعتقلين الصامدون على مبدأ الثوري يرغمون على الجري حفاة فرق أرضية خاصة فرشت لهم بالزجاج المكسر والحصى الحاد كما يجعلون الكلاب تجري خلفهم فتصبح أرجلهم مبضعة من الزجاج، إلى حد أن تتمزق أجسادهم من نهش الكلاب المدربة على التعذيب.

7-4- التعذيب بواسطة تكسير الأحجار:

يأمر المعتقلون بجمع الأحجار وتكسيرها ببعضها من طلوع الشمس إلى خروجها وهذا دون توقف ولمدة غير محدودة مما ينجم عنها آثار صحية خطيرة نتيجة استنشاق الغبار والرائحة وغيرها.[2]

7-5- التعذيب بالحفر والردم

إن شعار هاته العملية هو "أحفر واردم وابني واهدم" مع بزوغ الشمس يبدأ نقل المعتقلين إلى ورشة الأشغال في صفوف منتظمة محملين بالمعاول والمجارف على أكتافهم ثم بعد الصلاة يشرعون في عملهم حتى الإرهاق والهدف منها هو عدم ترك للمعتقل أي فرصة لكي يستريح أو يشعر بالراحة،[3] حيث يقول طارق عزيز فرحاني حسب شهادة أحد المعتقلين في المعتقل، أنه تم إخراجي من الزنزانة المنفردة وتم دمجي مع بقية المجاهدين الأسرى حتى أشارك في الأعمال اليومية التي يؤدونها حيث بعد مرور ستة أيام بدأت أقوم بهاته الأعمال من تنظيف وحفر وردم وخلط التربة.[4]

7-6- التعذيب بواسطة الكلاب

كانت الكلاب [5] المسلطة على المجاهدين في قصر الطير من النوع الألماني تمارس الحراسة مع الجنود وتتدخل في عملية سواء ملاحقة الفارين من المعتقل أو البحث على المختفين ويتم التعذيب بواسطتها كالتالي:

---

[1] - Mohamed Harib, Benjaminstora, **la guerre d'Algérie 1954-1962 la fin de l'amnesie, la torture pendant la guerra d'Algérie**, Paris, 2004, p 389.

[2] - مشري عمار، المصدر السابق، ص ص 87-88.

[3] - محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 91.

[4] - طارق عزيز فرحاني، المرجع السابق، ص 300.

[5] - ملحق رقم (15) يوضح عملية التعذيب بالكلاب. ينظر: محمد العيساوي، **السجون والمعتقلات ودورها النضالي في الجزائر (1957-1962) معتقل كان موران بالولاية الرابعة أنموذجا**، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يحي فارس -المدية- ، 2016-2017، ص123.

- **الصراع الفردي**: حيث يسلم المعذب جلدان يدخل فيهما ذراعيه إلى المرفقين ثم يؤمر الكلب المدرب بالانقضاض عليه فيشتد الصراع بينهما وأمام قوة الحيوان وبدانة وحالة المعتقل الضعيفة سرعان ما ينال منه ويسقط لينهش الكلب منه ما يشاء.

- **الصراع الجماعي**: حيث تطلق مجموعة من الكلاب على معتقل واحد تدور حوله تنهشه من كل جانب ممزقة ثيابه وجسمه إلى أن تطرحه أرضا ويسقط .

- **الصراع بالمطاردة:** يطلق المشرفون على المعتقل مجموعة من الكلاب على معتقل واحد تطارده من الخلف إذا يأمر هو بالهروب وعندما تلحق به تفترسه وتلحق به أضرار بليغة.[1]

[1] - بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص ص 42-43.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: المواقف المختلفة من سياسة التعذيب الفرنسية في السجون والمعتقلات

اتبعت السلطات الفرنسية خلال الثورة الجزائرية سياسة قاسية تُجاه الثوار والمعارضين، حيث شمل ذلك اِستخدام التعذيب في السجون والمعتقلات، إذ أنّ هذه السياسة تُعدُّ من أكثر المواضيع إثارة للجدل في تاريخ فِرنسا الحديث. تشير المعلومات المتاحة على هذه الأخيرة أنّها كانت عمليات ممنهجة تستخدّم بِشكل روتيني من قبل القوات الفرنسية حيث تعرّض المعتقلون لأشكال مختلفة من التعذيب التي سبق وذكرنا منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، وكانت تهدف هذه الممارسات إلى الحصول على الانصياع للسلطة الفرنسية، وعلى أنّ ذلك انتهج سياسة التعذيب أثناء حرب الجزائر أراء ومواقف متنوعة من مختلف الأطراف وحتى على المستوى المحلي الجزائري.

المبحث الأول: الموقف الفرنسي

1- الموقف الرسمي الفرنسي

أنكرت السلطات الاستعمارية الفرنسية وجود التعذيب بالجزائر في أول الأمر، بل أظهرت استياءها الكبير أنْ تُنسَبَ إليها هذه التُّهمة. لكن سرعان ما تراجعت عن موقفها هذا وذلك بعد أن أدلى العديد من الفرنسيين والجزائريين شهاداتهم عن تفاصيل ما تعرضوا له من تعذيب و رعب، اعترفت الحكومة الفرنسية بالتعذيب إلاّ أنّها ومن جهة أخرى تنكر أن يكون التعذيب قانوناً مُتّبعاً ونظاماً مشروعاً يعمل به في كامل الجزائر[1]. كما حاولت الحكومة الفرنسية إماءة عملية التعذيب إلى أوساط أخرى وبأنّ ممارسات هذه الأخيرة ليست بالظاهرة العامة وإنّما مجرد حوادث نادرة ومعزولة وعرضية ارتكبَها جنود وضباط عاملون في اللفيف الأجنبي[2].

بعد قيام جاك سوستال[3] في ربيع 1955 بإقامة مراكز وزنزانات مخصصة للاستنطاق والتعذيب وغيرها. وسيطر العسكريون على الإدارة المدنية ومنعت السلطات الفرنسية المحامين من الدخول إلى هذه المراكز. بدأت أصابع الاتهام الدولية تتجِه للسلطات الفرنسية بما يجري من جرائم ف بالجزائر، قرّرت الحكومة الفرنسية تشكيل لجنة تحقيق في 27 أكتوبر 1956 وقدّمت تقريراً للمجلس الوطني الفرنسي في 05 مارس 1957 والذي دوّنت فيه: "لا شيء يظهر أنّ هناك تعذيباً يمارس في الجزائر". ولاحظت اللجنة جروحاً على أقدام المساجين وأرجعوا ذلك إلى مرض الأكزيما بسبب المناخ في شمال إفريقيا.

إلاّ أنّ بعض أعضاء المجلس رفضوا التقرير ومنهم الطبيب ليون هوفلافيان والذي قال ساخِراً: "لا يوجد كتاب واحِد في الطب يتحدّث عن هذا النوع من الأكزيما، هذا اكتشاف طبي جديد". وللمسؤولين الفرنسيين موقفا من المعاهدات المتعلقة بالمعتقلين خلال الحرب باعتبارهم هذه الأخيرة شأن فرنسي داخلي لا تطبّق عليه هذه المعاهدات. وكانوا مرتابين حيال الاعتراف بإمكانية تطبيق بنود اتفاقية جنيف الثالثة، واعترفت في 1956/06/23 بتنفيذ هذه الأخيرة، إلاّ أنّهم لم يحترموها بذريعة أنّ جيش التحرير ليس لهم الزي العسكري، وبهذا عومِل كلّ من يُلقَى عليه القبض على أنّه مجرم[4].

---

[1] - الغالي الغربي، **التعذيب خلال الثورة التحليلية: دراسة في الممارسات والمؤسسات**، جامعة الجزائر، ص 204.

[2] - جريدة المجاهد، **الجلادون الفرنسيون أمام حرب التحرير**، العدد 10، 1957/09/05، ص 05.

[3] - اسمه الحقيقي بن سوسان ولد في 03 نوفمبر 1912 بموبيلييه من أصول يهودية، درس علم الأجناس والفلسفة، تقلد عدّة مناصب في الدولة، توفي في 07 أوت 1990. ينظر: محمد بن موسى **سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1956**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد 26 جوان 2019، ص 221-222.

[4] - نور الدين مقدر، **التعذيب الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي**، مجلة محكمة للدراسات التاريخية، المجلد 02، العدد 03 جامعة المسيلة، جانفي 2014، ص 84-85.

ومع وصول الجنرال ديغول إلى السلطة عام 1958 أصبحت ممارسات التعذيب أكثر همجية وإجرامية وقصد النظام الديغولي بنشرها مصحوبة بإنكارات وتبريرات رسمية في محاولة لإقناع الرأي العام الدولي، وكانت السلطات الإدارية الفرنسية في الجزائر تأمل في تحقيق ذلك من أجل الوصول إلى نتيجة، ألاَ وهي تعميم القمع لدفع الجزائريين إلى اليأس وبالتالي إلى التهدئة وأنّ ذلك يشجع على أنّ ساعة السلام تقترب بغض النظر عن أعمال التعذيب التي يعترض عليها الجزائريون وإدراج هذا التعذيب وهذا القمع في قائمة الخسائر التافهة للسلام الوشيك.[1]

ومحاولة المسؤولين الفرنسين التستر على جرائمهم بمختلف الذرائع والأسباب، إلاّ أنّها باءت بالفشل وذلك من خلال الاعترافات وشهادات من بعض الجنود والضباط الفرنسيين عن الفظائع التي ارتكبوها في الجزائر كانت بِناءً على طلب السلطات الفرنسية. وهذا ما أدلى به الجنرال أوساريس؛ حيث قال: "أنّ ما قام به من جرائم كان تنفيذاً لأوامر السلطة العسكرية في الجزائر، وتحديداً الجنرال ماسو، كانت السلطة السياسية في باريس على دراية بما يجري من تعذيب وجرائم في الجزائر وفي مقدمة هؤلاء وزير العدل آنذاك فرانسوا ميتران".[2]

كما أعطى قانون حالة الطوارئ المصادق عليه في 1955 صلاحيات كثيرة للإدارة الفرنسية لمنع أو حجز كل الكتب والجرائد والأقلام التي تكشف عن جرائم الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري وتكذيب كل ادعاءات السلطات الفرنسية باحترامها لاتفاقيات جنيف، حيث أصبحت هذه العملية مذهباً وقاعدة عامة، وبما أنّ الإعلام هو الذي يصنَع توجُّهات وموقف الرأي العام فقد منعت السلطات الفرنسية ما بين 1955-1962 خمسة وثلاثون كتاباً.[3]

2- الموقف غير الرسمي

2-1- موقف الأحزاب السياسية الفرنسية

لم يخرج موقف الأحزاب السياسية الفرنسية في الحقيقة عن الاطار الذي تبنته الكومة الفرنسية أثناء حرب التحرير الجزائرية، حيث بقيت معارضة هذه الأحزاب للحرب ضعيفة ومنعزلة وكانت فردية وغير منظمة.[4]

---

[1] - عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، المصدر السابق، ص ص 49-50.

[2] - سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس**، د ط، دار هومة، 2002، ص 37-41.

[3] - نور الدين عسال، **المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير 1954-1962**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص ديسمبر 2012، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ص ص 291-300.

[4] - سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 87.

2-1-1- موقف الحزب الشيوعي

يعتبر من أبرز الأحزاب السياسية الفرنسية التي وقفت موقفا مشرّفا إزاء الجرائم التي ارتكبها الاستعمال الفرنسي خلال حرب التحرير الجزائرية وقد فتح صفحات جريدته لومانيتي (L 'Humanité) اللسان المركزي للحزب أمام شهادات المناضلين الجزائريين والأفراد الفرنسين الذين وقفوا مع كفاح الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية 1954-1962 والكثير من الفرنسيين ومناضلي الحزب الشيوعي الفرنسي آزروا الجزائريين في كفاحهم وكان الحزب الشيوعي أول حزب سياسي فرنسي طالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول جرائم فرنسا وجيشها في الجزائر، وكما شارك بفعالية في لجنة 12 للمثقفين والسياسيين والكتاب الفرنسيين الذين طالبوا الحكومة الفرنسية بالاعتراف الرسمي بجرائمها في الجزائر. وأعلن الأمين العام للحزب الشيوعي آنذاك أنّه وباسم الحزب فقد طالب بكل الوسائل ضرورة تسليط الضوء وتطبيق العدالة على ما جرى من جرائم في الجزائر أمام الرأي العام.

2-1-2- موقف حزب الخضر (Les verts)

فقد اصرّ على ضرورة إعطاء جواب حقيقي على ما قام به الجنرال أوساريس من جرائم في الجزائر من خلال اعترافه شخصيّاً، وهذا ما تضمنه كتابه "شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة 1955-1957"؛ حيث صرّح الناطق الرسمي باسم الحزب نوال مامير في 23 ماي 2001، عشية صدور هذا الكتاب أنّ فرنسا قد ارتكبت جرائم حقيقية ضد الإنسانية ولا يكفي أن نستمع لآراء المؤرخين وحدهم حول هذا الموضوع لأنّ القضية جرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها فرنسا وجيشها تخص الذاكرة الجماعية لجيشنا الفرنسي وممثليه، و من العوائق القانونية التي تتعلق بجرائم الحرب هو قانون العفو الذي صدر بفرنسا 31 جويلية 1968 والذي يتضمن العفو العام عن الأعمال التي ارتكبت خلال حرب الجزائر والتي جعلت الجنرال أوساريس يدلي باعترافاته دون خوف من المتابعة القانونية، إلاّ أنّ الحزب أصرّ على متابعة الجنرال أوساريس على جرائمه ضد الإنسانية كما ضمّ هذا الحزب صوته إلى جمعية حقوق الإنسان التي تقدمت بشكوى ضد الجنرال أوساريس.[1]

2-1-3- الحزب الاشتراكي الفرنسي

فقد رفضوا الاعتراف بالجرائم الفرنسية في الجزائر مكتفين بطلب إنشاء لجنة من المؤرخين الفرنسيين لكشف الحقائق بل أنّ رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق ليونال جوسيان صرّح في مؤتمر الحزب الاشتراكي قائلا:

[1] - سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 87-88.

"إنّ التعذيب في الجزائر الذي وقع خلال الصراع الاستعمار الفرنسي في الجزائر لا يغطي إلى الاعتذار الجماعي للبحث في الحقائق".[1]

2-1-4- موقف حزب التجمع من أجل الجمهورية (الحزب الديغولي)

أمّا فيما يخص هذا الحزب فقد ردّ رئيسه ورئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك[2] يوم 04 ماي 2001 على كتاب أوساريس وما جاء فيه من اعترافات يقول: "أني أصبت بالرعب من تلك الجرائم والأعمال التي ارتكبت والإعدام الجماعي الذي نُفذ في الجزائر ولا شيء يبرر هذا"، وطلب شيراك من وزير الدفاع تجريد أوساريس من وسام الشرف الذي منحه إيّاه ديغول سنة 1965[3]، وهذا الأخير يعتبر موقف أحد الديغوليين، فقط لكن بالعودة والنظر إلى العديد من السياسيين المحسوبين على هذا الحزب فنجد أنّهم بقوا متمسكين بما تمسك به الاشتراكيون فيما يخصّ الجرائم الفرنسية بالجزائر. ها نحن نجِد وزير الداخلية جان لوي دوبري يدلي بتصريح حول موقفه من الجدال الدائر حول جرائم فرنسا في الجزائر قائلاً: "علينا تجنب محاكمة هذا على حساب ذاك، وما جرى في الجزائر ليس جرائم ضد الإنسانية، بل إنّها حرب وقعت وهذه الحرب أدّت إلى ارتكاب أعمال شغب ويجب التنديد بهذه الأعمال معنويا وأخلاقيا وإنّها فعلاً أعمال غير مشرفة".[4]

3- موقف المثقفين الفرنسيين

ساند الفرنسيون الشعب الجزائري في قضيته الوطنية رافضين سياسة التعذيب والانتهاك التي مورسَت على الجزائريين، حيث أصدر رجال الفكر والأدب الفرنسي بياناً يحمل توقيع 121 مثقفا، على ضرورة منح الشعب الجزائري حريته[5]، وقد جاهر الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر في كتابه "عارنا في الجزائر" بما يلي: ""إنّ العنف الكولونيالي لا يكتفي بإخضاع هؤلاء البشر المستعبدين وإنّما هو يحاول تجريدهم من إنسانيتهم... إنّه لا يدخر جهداً للقضاء على تقاليدهم وإحلال لغتنا مجل لغتِهم ليهدِم ثقافتهم دون أن نعطيهم ثقافتنا، لسوف يمحقهم تعبا".[6]

---

[1] - نور الدين مقدر، **التعذيب الاستعمار في الجزائر خلال الثورة التحريرية بعين النص القانوني والتعنت الفرنسي**، مرجع سابق، ص 88.

[2] - ولد في 29 فيفري 1932، تولى رئاسة فرنسا ما بين 1995-2007، أمضى 12 عام في قصر الإيليزي، توفي في 26 سبتمبر 2019 عن عمر يناهز 86 عاما. ينظر: موسوعة المحيط، أكتوبر 2019.

[3] - فاطمة بولال ودليلة عثماني، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954-1962 التعذيب أنموذجاً**، مذكرة ماستر، جامعة أدرار، 2018/2017، ص 50-51.

[4] -سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص 93-94

[5] - محمد الأمين بلغيث، **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب**، مجلة المصادر، العدد 05، 2001، ص 78.

[6] - محمد العربي ولد خليفة، **المذابح الكولونيالية في الجزائر**، مجلة الجيش، العدد 24، نوفمبر 1998، ص 22.

ويقول سارتر أنّ التعذيب في الجزائر فرض نفسه تلقائيّاً، حتى أصبح أمر مألوف وعادي، والذي يراد به القضاء على الإنسان نفسه بكل القيم الإنسانية من الأمانة والإرادة والشجاعة وحسب قوله فلن تستطيع وصف الحرب الجزائرية بأنّها حرب تقوم على مثل إنسانية، لأنها قامت أساسا على التعذيب، هذا التعذيب الذي أملته الظروف وشددت نكهته النزاعات العنصرية ويعطي هنا حلا لهذه الأعمال الإجرامية بقوله: "إذا كنّا نريد أن نوقف هذه الأعمال الإجرامية التي تنفر منها الإنسانية وأن تنتشلّ فرنسا من وصمة العار، وتنقذ الجزائريين من هذا العذاب الوحشي فليس هناك إلا سبيل واحد هو أن تفتح باب المفاوضات على مصراعيه وتدخل السلام من أوسع أبوابِه"[1].وفي نوفمبر1961 شارك سارتر في مظاهرات سلمية احتجاجاً على القمع والقتل الجماعي وأعمال العنف التي تستعمل ضد الجزائريين من قبل المنظمة السرية العسكرية.[2]

وأيضاً من أبرز الشخصيات التي كان لها موقف إيجابي داعم للثورة الجزائرية، "فرانسيس جانسون"[3]، الذي ساند الثورة الجزائرية بإصداره كتابه الأول وزوجته "كولات جونسون" بعنوان "الجزائر الخارجة عن القانون"، الذي انتقد فيه بشدة سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر ودافع عن حقوق وحرية الشعب الجزائري حيث يقول فيه: "إنّ استمرار القمع في الجزائر سيكلف الوطنيين الفرنسيين حريتهم المدنية كما تشكل منظمة سرية في 1956 تعمل على تقديم المساعدات المادية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا والتي استنكر من خلالها مظاهر التعذيب المسلطة على الشعب الجزائري محملا الشعب الفرنسي تبعات هذه السياسة.[4]

ومثل ما هناك مواقف مناهضة لسياسة التعذيب فهناك أيضاً مواقف مؤيدة لها. نجِد منها "أندي مارلو" الذي سجن وعذب أثناء الحرب العالمية الثانية من قبل الألمان وأصبح وزيراً للثقافة في حكومة الجنرال "شارل ديغول" 1958 -1962 تنازل عن أفكاره وموافقة التي كانت تنادي بالحرية الإنسانية وأصبح مثل كل السياسيين حيث رفض رفضاً قاطِعاً الإعلان والتصريح بأنّ الحكومة الفرنسية أمرت السلطة العسكرية في الجزائر بتطبيق أوامرها المتمثلة في التعذيب والاستنطاق للشعب الجزائري. وفي سنة 1958 طلب أن يشارك ضمن مجموعة من المثقفين الفرنسيين الذين نددوا بالاستعمار ومختلف ممارساته وأشكاله، حيث قال: "...وفي هذه الفترة أنت تعلم نحن لسنا مستعمرين نحن نوحد وندمج، نحن نحتفظ بالوضع مهما كان ممدودا لأيدينا، نحن في الحرب لأنّه لا يوجد شيء أخذ بجدية كاملة مسبقاً... وأيضا

---

[1] - جان بول سارتر، **عارنا في الجزائر**، د ط، دار القومية، ص ص 57-59.

[2] - عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة التحريرية**، مكتبة مدبولي، د ط، ص ص 167-168.

[3] - من مواليد سنة 1922، حاصل على شهادة الليسانس في الأدب ودكتوراه في الفلسفة، ساهمت في إثراء النقاشات حول المعضلة الجزائرية. ينظر: رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954-1962 التعذيب أنموذجا، المرجع السابق، ص 468.

[4] - عسال نور الدين، **المثقفون الفرنسيون والتعذيب**، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص 13.

لنقصنا ولافتقارنا لإيديولوجية معينة. فلنترك الأشياء تأخذ مجراها الطبيعي ولو إلى حدّ نقطة التعذيب"[1]. وهذا دليل على التعفن الأخلاقي والفكري لدى المثقفين والديمقراطيين الفرنسيين، فخوف الكتاب الفرنسيين على الجنود الفرنسيين أن ينزلقوا إلى الفاشية جعلهم ينددون ويستنكرون كل هذه الأساليب الوحشية والتعذيبة التي تؤثر على اتجاههم الفكري وأنّ هذه الأعمال تمس بالشرف الفرنسي أمام ما يلحق بالجزائريين من انتهاكات لأعراضهم وشرفهم. فذلك لا يهم هؤلاء الفرنسيين.[2]

وأيضا من بين هؤلاء المثقفين نجد ألبير كامو، الذي عاش تحت ظل الاستعمار بعد ولادته بالجزائر والذي من بين منتقدي الإدارة الفرنسية اتجاه الفقر المدقع في منطقة القبائل، وكان يلقب بالرجل العادل ، إلاّ أنّه تراجع عن مبادئه ومواقفه لأحكامه العقلية بتصريحه قائلاً: "أؤمن بالعدالة لكن سأدافع على أمي قبل العدالة"[3]. كما أنّه ساند فكرة الجزائر فرنسية وأيديولوجية الأقدام السود والمعمرين في الجزائر وتأسف عن ارتخاء السلطات الفرنسية أمام الحركة الثورية للشعب الجزائري وأيضا أيّد كل فكرة أو قرار سياسي يحمي الوجود الفرنسي في الجزائر ودوامه.

لقد بلور المثقفون الفرنسيون وخاصة اليساريون اتجاه معارض للاستعمار الفرنسي وممارساته القمعية، حيث تعدّدت مظاهر هذا الرفض بواسطة تأسيس الجمعيات السياسية والنقابية والقيام بمسيرات ومظاهرات وإلقاء المحاضرات وكتابة الكتب ونشر المقالات ومن خلال هذه القنوات راحوا يدافعون عن حقوق الإنسان في الجزائر ويهاجمون وحشية الجيش الفرنسي[4].

نجد أيضاً من أهم الكتب التي صدرت في هذا السياق آنذاك كتاب لهنري علاق[5] بعنوان (La Question)، اتضح من خلاله ممارسة التعذيب كانت منظمة ومضبوطة في الجزائر، وبين أيضا المعاناة والآلام البشعة التي عاشها من جراء تعرضه لمختلف أصناف التعذيب بداية بالكهرباء ومروراً بأنبوب الماء التي جرّبها عليه المظليون في جوان 1957 ، وقد خلفت شهادة هذا الأخير صدى واسعا واثرا بالغاً في المجتمع الفرنسي والذي أوجد لأول مرّة زيف ادعاءات حكومته تجاه قضية التعذيب وحقيقة ما يجري في السجون والمعتقلات[6]، وصدر في 1959 كتاباً بعنوان "La gangréne"، من أهمّ الكتب التي تحدثت في هذا السياق حيث يصف وصف دقيق لصنوف التعذيب التي تعرض لها خمس طلبة جزائريين في أحد سجون فرنسا.

---

[1] - عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 73.

[2] - علي عبادة، المرجع السباق، ص 192.

[3] - عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 73-74.

[4] - المرجع نفسه، ص ص 80-170.

[5] - ولد في لندن 20 جويلية عام 1921، انتقل إلى باريس ثمّ الجزائر 1939 ناضل في صفوف الحزب الشيوعي الجزائري المنتقل 12 جوان 1997 بسبب استجواباته الجزائريين الذين اعتقلوا، ينظر: رشيد زبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية خلال الثورة**، المرجع السابق، ص 601.

[6] - عيسى ليتيم، نجاح سلطان، **التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر فنونه وأساليبه من خلال جريدة المجاهد 1957-1962 حالتا جميلة بوحيدر، جميلة بوباش انموذجا استحضار للذاكرة و دون المحاكمة**، مجلة التغيير الاجتماعي، المجلد6، العدد11، جامعة باتنة 1، جامعة محمد لخضر بسكرة، ديسمبر 2021، ص80.

ورغم مصادرته بعد أربعة أيام من صدوره إلاّ أنّه لاق رواجاً وصل على أوسع نطاق وذلك بمبادرة جريدة (Le Monde)، إلى نشر مقالة عن الكتاب في صفحتها الأولى أهم ما جاء فيها: "... والواقع أنّنا حين قراءتنا لهذه الصفحات الدموية التي نتمنى أن يكون ما ورد فيها من صنع الخيال والأوهام والواقع أنّنا نحار معهم في إدراك ما هو أشدُّ هولاً من الآخر؟ وهو بشاعة الصورة في التعذيب وفظاعتها أم هو حقارة نفسية أولئك الذين أضافوا الإهانة إلى عملية التعذيب الجسدي".[1]

وقامت أيضا جريدة المجاهد بنشر بعض أجزاء هذا الكتاب تحت عنوان "مقتطفات كتاب الجرح المتعفن"، ابتداءً من عددها الصادر في 13 جويلية 1959، وفي تقديمها لذلك كتبت: "... الكتاب عبارة عن شهادات نقلها طلاب جزائريون وقعوا تحت التعذيب الذي لا ينجو منه جزائري وقع في قبضة البوليس الفرنسي سواءً في الجزائر أو في فرنسا، ولكن مصادرة الكتاب لم تمنع الراي العام العالمي من أن يكون مرة أخرى فكرة واضحة عن مبلغ التوحش الذي بلغته فرنسا وخاصة في عهد ديغول الذي يتبجح بالشرف الفرنسي وينادي باحترام حياة الإنسان وإخوة الشعوب وعلى بعد بضع مترات من مقر رئاسة الجمهورية الفرنسية تجري هذه المنكرات الذي يتولى الدفاع عنها بإخفائها عن العالم".[2]

كما كتب بيير هنري سيمون مستنكِراً لسياسة التعذيب في الجزائر كتابه بعنوان: "ضد التعذيب"، ضمنه وثائق وشهادات لضباط الجيش الفرنسي عن عملية الاستنطاق والتعذيب التي كانت تتمّ في مراكز الشرطة ويستعملون في ذلك كل أساليب التعذيب من كهرباء وضرب... إلخ"[3]. فكانت ردة فعل الحكومة الفرنسية على التحول المفاجئ في توجهات المجتمع الفرنسي باتخاذها العديد من الإجراءات القمعية والردعية ضد كل من تسول له نفسه التطاول على سياسة الحكومة في تعاملها مع القضية الجزائرية. حيث بدأت بتضييق الخناق على الحريات العامة والعمل الصحفي مشتغلة قانون السلطة الخاصة وقانون حالة الطوارئ وتشديد عملية السفر بالنسبة للفرنسيين إلى الجزائر. كما قامت بتطبيق مجموعة من الإجراءات العقابية؛ مثل مصادرة الصحف والمجلات والكتب وتهديد أصحابها بأسوأ العواقب، إلاّ أنّ نتائج هذه السياسة من قبل الحكومة ضد المجتمع الفرنسي أدّت إلى تحول جزء منه إلى التعاطف والدفاع عن القضية الجزائرية.[4]

4- موقف الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية

---

[1] - إبراهيم لونيسي، **سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر وأهدافها: دراسة تحليلية من خلال بعض المصادر والشهادات**، مجلة عصور، جامعة وهران، العدد 01، ص 59-60.

[2] - جريدة المجاهد، **مقتطفات من كتاب الجرح المتعفن**، 1959/07/13، العدد 46، ص 05.

[3] - بيير هنري سيمون، **ضد التعذيب في الجزائر**، تر: بهيج شعبان، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان، ص 07-08.

[4] - الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 211.

حاولت الدعاية الفرنسية أن توظف الوجود الديني المسيحي لخدمة مجهوداتها في حشد الراي العام الفرنسي والغربي من أجل القضاء على الثورة الجزائرية وإبقاء الجزائر فرنسية، فلم تبقى الكنيسة غافلة عمّا يجري في الجزائر من جرائم يرتكبها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري باسم المسيحية، ممّا أدّى إلى بداية موقفها الذي تميّز بالتباين بسبب اختلاف معتقداتِهم السياسية. فانقسمت بين مؤيد ومعارض لهذه السياسة الاستعمارية حيث كانت معظم مواقف القساوسة الفرنسيين سلبية تُجاه القضية الجزائرية لاعتبارات وطنية، فدعت الكنيسة إلى احترام السلطات الشرعية وخدمة البلد في أي مكان تتوجه إليه الحكومة، وهذا ردّاً على رفض بعض الجنود أداء الخدمة العسكرية سنة 1955.[1]

من بين المؤيدين للتعذيب، نذكر الكاردينال فيلتان الذي يعتبر المرشد الديني العام للقوات المسلحة. حيث استقبل الجنرال ماسو وطمأنه على خلاص روحه وغفران آثامه التي اقترفها بسبب ممارسة التعذيب مشبها الثوار الجزائريين بالمتوحشين الذين يهددون فرنسا، فلا بدّ من اعتقالهم ومنعهم وهي مهمّة أساسية لعمل الجيش. فأوامر التهدئة التي يتلقاها الجنود هي أوامر تأتي من حكومة شرعية منتخبة من طرف الأغلبية، وإنّها ليست ضد المسيحية إنّما تهدف في كل شيء إلى نشر السلم. كما نجِد أيضا الأب لويس الذي ذهب في نفس الاتجاه الذي سلكه الكاردينال فولتان وهو كبير مرشدي الجيش الفرنسي في ألمانيا، حيث كان ينصح كل جندي فرنسي متوجه إلى الجزائر: "إنّ الأمة ترسلكم إلى الجزائر لاستعادة النظام، عليكم بتأدية الواجب العسكري في الظرف الحاضر، فتلك هي الإرادة الإلهية".[2]

الأب دولارو الذي قدّم توجيهات للجنرال ماسو بأنّ التعذيب وسيلة فعالة حتى لو كانت غير عادية، فلا بدّ أن يبقى التعذيب مهمة جليلة كون أنّ المتهم لا يتكلم ولا يقتنع بضرورة التكلم. ومن رجال الدين الذين كان لهم موقف شجاع لمساندة الجزائريين نجد الكاردينال ليون إيثيان دوفال، رئيس أساقفة مدينة قسنطينة الذي كان الشخصية الدينية الأكثر شجاعة إبان حرب التحرير الجزائرية، فقد قال: "أبدأوا بالحب؛ فليس فقط حب أولئك الذين يقاسمونكم معتقداتكم وإنّما الجميع، مسلمون ويهود، ما داموا عباد الله"[3]، ويعتبر أول المنددين بالتعذيب والإرهاب المضاد الذي يمارسه الأوروبيون، كما أخبر القساوسة

---

[1] - نور الدين عسال، **المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء الحرب التحريرية 1954-1960**، المرجع السابق، ص ص 298-299.

[2] - بن خدة بن يوسف، **الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957**، تر: مسعود الحاج مسعود، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص 121-123.

[3] - عسال نور الدين، **الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية والتعذيب إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مجلد3، عدد06، ديسمبر 2017، ص ص 11-12.

التابعين له بأنّه يقف إلى جانب حق تقرير المصير للجزائريين، وأيضاً نجد الأب "جول دوكلير" الذي كانت كنيسته بجانب سجن سركاجي مقراً لآلة سحب الوثائق التي تستعملها مصالح جبهة التحرير"[1]

[1] - بن خدة بن يوسف، **الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957**، المصدر السابق، ص 124.

المبحث الثاني: موقف جبهة التحرير الوطني و الرأي العام الدولي

1- موقف جبهة التحرير الوطني

كانت جبهة التحرير رافضة للأعمال الوحشية التي يمارسها الاستعمار خاصة التعذيب على مستوى السجون، فقد حاولت لفت انتباه العالم الخارجي عن طريق مطالبتها عبر جريدة المجاهد من المنظمات الدولية خاصة الصليب الأحمر الدولي بالتدخل والتعرف على وضعية المعتقلين، ضغط على فرنسا لاحترام اتفاقية جنيف[1] لاسيما بعد اعترافات الجنرالات الفرنسيين مثل الجنرال ماسو عندما قال للصحفيين: "لقد حان الوقت لكي تعترف فرنسا بما قامت به في الجزائر و تدينه، لقد كانت هناك عمليات تعذيب، و إعدامات سريعة كانت تمارس بطريقة روتينية خلال حرب التحرير 1945-1962"[2].

إضافة إلى هذا، فبعد ظهور كتاب (التعفن La gangreme) ، الذي لم يستثني أحد حتى الفرنسيين. لقد حمل بين طياته أدلة قاطِعة حول انتشار التعذيب في الجزائر لذا أكدت جبهة التحرير الوطني بواسطة جريدة المجاهد على ضرورة نشر هذا الكتاب في كل الصحف ولقد أجرى أيضاً بعض من أعضاء جبهة التحرير حوارات مع صحفيين أجانب من بينهم عمر أوعمران حيث نشر المقال في جريدة (الملاحظ L'observateur) يبيّن فيه أعمال التعذيب التي كان يمارسها الجنود الفرنسيون.[3]

كما أنّ الموقف الجزائري من سياسة التعذيب في السجون اِتّسمَ بأنّه من الواجب تطبيق القوانين الإنسانية لذا أعلنت قيادة جبهة التحرير عن نيّتها في تطبيق اتفاقية جنيف وأعطت تعليمات لأعضاء جيش التحرير الوطني باحترام قوانين الحرب ومعاملة الأسرى، وقدمت عدّة اقتراحات في الأسرى. لكن فِرنسا رفضت بحجة أن توقيع أي اتفاقية مع الطرف الجزائري يؤدي إلى الاعتراف الضمني بالشخصية القانونية للدولة[4]. لذا عملت جبهة التحرير على أنّ تبين للراي العام العالمي وجوب التزام فرنسا بهاتة الاتفاقية أيضاً وضحت أنّ جلّ ما تقوم به الإدارة الفرنسية بحق هؤلاء الأسرى هو منافي لما ورد في الاتفاقية. لذا قررت جبهة التحرير الوطني أن تشنّ مجموعة من الإضرابات داخل السجون الجزائرية والفرنسية لوضع حد للمعاملة التي يتعرض لها السجناء، فلذا بطلب من الحكومة المؤقتة قرر أن يكون أول نوفمبر إعلان عن الإضراب عن الطعام لكل المعتقلين[5]

---

[1] - نور الدين عسال، **المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري أثناء حرب التحرير**، المرجع السابق، ص 274-275.

[2] - عمر سعد الله، **القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر**، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 178.

[3] - نور الدين عسال، **المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري أثناء حرب التحرير**، المرجع السابق، ص 275.

[4] - محمد البجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: علي الحسن، دار الرائد للطباعة والنشر، الجزائر، 2000، ص 283.

[5] - نور الدين عسال، **المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري أثناء حرب التحرير**، مرجع سابق، ص280.

كما أنّ الجيش أيضاً بادر بتطبيق اتفاقية جنيف الثالثة وقام بإرسال قوائم الأسرى إلى جمعية الصليب الأحمر الدولي الذي تمكن من زيارة هؤلاء الأسرى في جانفي 1958.[1]، فرنسا الإجرامية التي كانت تنافي حقوق الإنسان كما طالب أيضاً طالب الإبراهيمي في 12 جانفي 1960 إرسال رسالة إلى ريني غيشي بين فيها وحشية الاستعمار وطالب منظمة الهلال الأحمر بإلقاء نظرة حول ضحايا التعذيب المستعملة من طرف الإدارة الفرنسية أثناء تعذيب الشعب الجزائري[2]. وقد استغلت الإعلام في هذا الجانب وحاولت من خلاله تعبئة الرأي العام الخارجي والداخلي وهذا من أجل فضح ممارسة السلطة الاستعمارية أحكام العالم وتبيان ما تقوم به داخل السجون والمعتقلات. حيث قامت مجموعة من المناضلين في باريس بإصدار صحيفة "المقاومة" التي أدت دوراً فعالاً من خلال أعدادها الأولى من أجل تبيان ممارسات الإدارة الفرنسية[3] من تعذيب عن طريق الحرق بالنار، استعمال الماء والصابون كذلك وضع أنبوب الماء في فمِ السجين كذلك استعمال التيار الكهربائي[4]. كما واصلت هذه الجريدة عملها في وضع الرأي العام أمام حقيقة الاستعمار الفرنسي في أعدادها الأخرى، وتعرض أيضاً جريدة "المجاهد" في عدديها الثالث عشر والرابع عشر قصة سجين وما تعرض له من تعذيب من طرف السلطات الاستعمارية.[5]

كما طالبت قيادة الثورة من المثقفين الفرنسيين الذين عبّروا عن ردة فعل رافضة للأعمال الوحشية التي يتعرض لها المسجونين في السجون عند استنطاقِهم على عدَم التوقف في منتصف الطريق أيضاً بينت أنّ التعذيب المسلط على الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من المفروض أن تنجم عنه متابعات قضائية لإعادة اعتبار الشعب الجزائري[6]. كما وجّهت جبهة التحرير الوطني نداء إلى كل التنظيمات الديمقراطية والأحزاب السياسية والنقابة العمالية من أجل دعم العمل السلمي الذي يقوم به المعتقلون إزاء الوضعية المزرية التي يعيشونها داخل السجون، قامت أيضاً فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بإنشاء لجنة لمساعدة المعتقلين مهمّتها تقديم المساعدات المالية للمعتقلين وعائلاتِهم، وذلك خلال سنتي 1956-1957، كما قام الاتحاد الطلابي الجزائري بباريس على توجيه نداء إلى ممثلي الأمة الفرنسية للوقوف إلى جانب المسجونين وضد التعذيب الوحشي الذي يتعرضون له داخل السجون.[7]

---

[1] - فاطمة بولال ودليلة عثماني، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1954-1962 التعذيب أنموذجا**، مذكرة ماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018، ص 54-55.

[2] - نور الدين عسال، **المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري أثناء حرب التحرير**، المرجع السابق، ص 276.

[3] - الدام محمد، المرجع السابق، ص 112.

[4] - عمر سعد الله، المرجع السابق، ص 184.

[5] - الدام محمد، المرجع السابق، ص 113.

[6] - بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 87-88.

[7] - نور الدين عسال، **المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري أثناء حرب التحرير**، المرجع السابق، ص ص 277 - 283.

كما قام العديد من المسجونين ومحاميهم برفع شكاوى لأجل لفت انتباه لجنة حماية حقوق الإنسان والحريات الفردية، التي قامت بدورها بعدّة زيارات لمختلف السجون لتقصي الحقائق [1]. كما عمل المحامون على أن يجعلوا الحديث عن التعذيب يأخذ بعداً دوليّاً بعد أن قرّر كل من "جاك فرجاس" و"جميلة بوحيرد" أن يضعوا الإدارة الفرنسية وأساليبها أمام الرأي العام العالمي عن طريق محاكمتها، كما أنّ جبهة التحرير لم تكتفي بأن يكوّنوا موقفاً سياسيا فقط، فقد عملت على أنْ يكون ذا طابع عسكري حيث حاولت أن تقوم بكل الوسائل لتهريب المجاهدين من التعذيب الممارس في حقهم. كما قامت بغارات على السجون خاصة أماكن التعذيب والاستنطاق[2]. ممّا أدى إلى إدراك العالم إلى أنّ التعذيب في الجزائر صار فنّاً جعله الفرنسيين نظاماً كاملاً وجهاز يطبّق على الجزائريين خاصة بعد ارتفاع العديد من أصوات المحتجين ضد التعذيب لاسيما بعد ظهور تلك الشهادات التي تروي بتفصيل أحداث التعذيب الممارس على مستوى السجون[3]، كما قامت جبهة التحرير بتكوين لجان للمساجين داخل السجون لأجل جميع المساعدات وتوزيعها على المساجين.

وعليه فإنّ موقف جبهة التحرير من سياسة التعذيب داخل السجون قد شمل كل من المستوى الإعلامي والعسكري والمعنوي، وهذا من أجل الحد من تمرّد الإدارة الفرنسية على المساجين داخل السجون، كما قامت بالدفاع عنهم ووضع محامين لأجل المطالبة بحقوقِهم التي انتهكتها الإدارة الفرنسية[4].

2- الموقف الرأي العام الدولي

تعددت جرائم فرنسا في الجزائر والتي من ضمنها التعذيب بشتى الطرق داخل السجون والمعتقلات إذ تنافي القانون الدولي وضدّ الإنسانية، حيث أنّ القانون الدولي يحظر الأفعال غير الإنسانية المرتكبة. كما نجد أنّ عمليات التعذيب ضد الشعب الجزائري قد أثارت الرأي العالمي من صحافة وهيئات دولية الذين استنكروا هذه الممارسات الفرنسية كحوادث اختفاء المساجين والإعدام خارج نطاق القضاء بما فيها إعدام الأسرى. وتعد هذه الانتهاكات من الجرائم الدولية المعترف بها[5].

كان موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر رافِضاً للأعمال الوحشية التي تقوم بها فرنسا داخل السجون، سُمح لها بزيارة السجون في فيفري 1955، حيث في 04 جانفي 1957 كشف الصليب الأحمر

---

[1] - محمد باجي، **سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة الجزائرية وتداعياتها المعاصرة معاملة إدارة السجون لنزلاء الجزائريين**، العدد 13، مجلة المصادر، د ت، ص 290.

[2] - محمد الدام، المرجع السابق، ص ص 115-116.

[3] - جريدة المجاهد، **التعذيب**، العدد 12، 1957/11/15، ص 07.

[4] - محمد الدام، المرجع السابق، ص ص 111-117.

[5] - عسال نور الدين، **المجتمع الدولي والتعذيب أثناء الثورة 1954-1962**، مجلد 01، العدد 02، جامعة سيدي بلعباس، سبتمبر 2018، ص 352.

الدولي الستار عن الملفات السرية التي تخص الاعتقال والتعذيب الذي مارسته فرنسا خارج القوانين والمواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، كما قامت ببعثة لزيارة بعض المحتشدات والسجون بالجزائر ما بين 15 أكتوبر و17 نوفمبر 1957. وتمّ كتابة تقرير من 270 صفحة يوضح أساليب الفرنسيين في معاملة الموقوفين والمساجين الجزائريين والتي كانت عبارة عن شهادات من طرف المساجين لا تستطيع الإدارة الفرنسية الطعن فيها.[1]

كما تقدمت جمعية الصليب الأحمر الدولية بمشروع اتفاق بتاريخ 1959/05/28 يُلزِم طرفا النزاع باحترام المادة الثالثة الواردة في اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949م، أن يعمل الأسرى الذين هم في قبضتهم أن يعاملوا معاملة إنسانية غير أنّ السلطات الفرنسية لم تلتزِم بتنفيذ أحكام هاته المادة كما أشارت لجنة الصليب الدولي في تقرير لها الى الأساليب الممارسة على المسجونين.[2]

كما تمكن الهلال الأحمر الجزائري بمساعدة جبهة التحرير من إرغام السلطات الفرنسية على احترام اتفاقية جنيف، لكن فرنسا منعت زيارة الأسرى الجدد تحت حجة أنّهم اعتقلوا فوق الأراضي التونسية[3]. كما نشر الصليب الأحمر الدولي إثر تقريره السابع في صحيفة تمّ متابعتها الصحافة الفرنسية والعالمية حيث ممّا جاء فيه أنّ البعثة قد وجدت المعتقلين في حالة رعب تام، كما ذكرت العنف والتعذيب الذي يتعرض له المساجين أثناء استجوابِهم وبينت أنّ المساجين يعيشون أوضاع مزرية بحيث وجدت سجينا جريحاً في زنزانة منفردة، وعن طريق تصريح هذا السجين توضح أنّه قد ابقي ملقى في العراء دون تضميد جرحه الذي خلّفهُ الاستنطاق وبقي متروكاً 48 ساعة دون إسعاف. حيث أدان هذا التقرير الإدارة الفرنسية، وقد وجهت كل من جهة اللجنة الدولية للصليب الأحمر واللجنة الدولية لمناهضة تنظيم المحتشدات نداءً إلى الحكومة، تنديداً لما وجدوه من آثار تعذيب لدى المسجونين وكذلك حول حالات الفقد.

وقد تحدثت كل من وكالات الأنباء والصحافة العالمية عن عمليات التعذيب التي يمارسها الجيش الفرنسي ضد المعتقلين الجزائريين. كما تمكنت الصحافة العالمية من التقاط الصور عن المذابح الفرنسية وتمّ توزيعها على الصحافة. كما قامت لجنة الصليب الدولي بمعاينة المسجونين الجزائريين الذين لهم أعراض وآثار التعذيب جراء الأغلال على مستوى اليدين والرجلين، واعتبرت جمعية حقوق الإنسان التي تقدمت بشكوى ضد الجنرال بول اوساريس، بسبب جرائمه التي ارتكبها في الجزائر غير الإنسانية[4]، ولقد كانت فرنسا تقوم بعمليات تهجير الجزائريين فاستخدمت عملية نزع الملكية لصالح المعمرين ومن بين هؤلاء

---

[1] - علي عيادة، المرجع السابق، ص 213.

[2] - المرجع السابق، ص 214.

[3] - مصطفى مكاسي، **الهلال الأحمر الجزائري**، تر: محفوظ عاشور، منشورات ألفا، الجزائر، ص 95.

[4] - علي عيادة، المرجع السابق، ص ص 216-217.

الذين تمّ تهجيرهم المسجونون وهذا ما ينافي القانون الدولي الذي ينهي أي دولة على القيام بتهجير الأسرى أو غيرهِم[1].

كما وجهت هيئة الأمم المتحدة في 15 نوفمبر 1961 نداءً إلى الحكومة الفرنسية دعتها فيه إلى الالتزام بالأعراف الدولية والمبادئ الإنسانية وهذا لمطالبة الشرعية للسجناء الجزائريين بالاعتراف بقانون السجين السياسي، كما قامت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بإيقاف المناقشات حول المستعمرات والانتقال إلى بحث لدراسة الاقتراح الخاص بالمساجين الجزائريين[2]. الذي تمّت الموافقة عليه كما قامت هيئة الأمم المتحدة بعقد دورتها الثانية عشر حين وقعت 16 دولة على لائحة بخصوص المحتشدات الجزائرية، وما يقع من تعذيب وتعتيم إعلامي[3]، كما قامت أيضاً الصحافة السويدية بنشر عدة مقالات حول التعذيب حيث وضعت المسؤولية على الجيش الفرنسي وطالبت بتدخل الرأي العام السويدي والدولي، وهيئة الأمم المتحدة لوضع حدّ لهذه الجرائم. واتخذت موقفا واضحا كما تناولت في نفس السياق الصحف الأمريكية التعذيب الفرنسي في الجزائر، فقد كتبت جريدة الأمة الأمريكية مقالاً هامّاً حول طرق التعذيب المستعملة ضدّ الجزائريين تحت عنوان: "ارث هتلر بباريس"، وهو عبارة عن دراسة أدانت كل الحجج الفرنسية وقد كان الملف مرفوقاً بوثائق عن جرائم الحرب. كما قام أشخاص في موسكو بتظاهرة دامت 35 دقيقة معظمهم طلبة أفارقة وآسياويون وفي أمريكا اللاتينية رفعوا عدة شعارات مؤيدة للجزائر، طالبوا بإطلاق سراح المساجين.[4]

[1] - عمر سعد الله، المرجع السابق، ص 205.

[2] - عسال نور الدين، **المجتمع الدولي والتعذيب أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 357.

[3] - علي عيادة، المرجع السابق، ص 217.

[4] - عسال نور الدين، **المجتمع الدولي والتعذيب أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص ص 366-368.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع من تاريخ الثورة الجزائرية والموسوم بالسجون والمعتقلات خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 يمكننا التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات نلخصها في النقاط التالية:

- بعد اندلاع الثورة الجزائرية والصدى الذي خلفته وعجلت الإدارة الفرنسية باتخاذ إجراءات صارمة اتجاه الشعب الجزائري من اجل إخماد الثورة الجزائرية، حيث استخدمت وسائل وأساليب مختلفة لبسط سلطتها على الجزائريين من خلال سياسة السجون والمعتقلات التي وزعتها في مناطق عديدة من البلاد.

- نتيجة امتلاء السجون والمعتقلات أقامت السلطات الفرنسية المعتقلات وهي أشبه بمراكز الاحتجاز وبهذا نجد أن الاستعمار الفرنسي، قد نوع من استحداث المؤسسات العقابية في حربه ضد الجزائر حيث صنف فيها الجزائريون بالمجرمين والخارجين عن القانون تعرضوا بداخلها الى سياسة التمييز العنصري.

- لم تكثيف الإدارة الاستعمارية بسجن واعتقال المجاهدين وإنما سلطت عليهم مختلف أنواع التعذيب الجسدي والنفسي التي ابتكرها الجلادون الفرنسيون كما أنها نسبت لهم التهم واعدت لهم المحاضر المزيفة وذلك في غياب ابسط حقوقهم كسجناء وبهذا اصبح التعذيب داخل كل من السجون والمعتقلات جزء من الحياة اليومية لسجناء.

- لم تكن تبدي أي اهتمام للتجاوزات التي تنتهكها في حق الجزائريين والتي تنافي القانون الدولي، وتعبر عن تجاهلها للاتفاقيات الدولية الموقعة اتجاه الأسرى والمعتقلين، ولا مراعاة للقيم الإنسانية والأعراف الدولية.

- من بين أنواع التعذيب التي طبقتها فرنسا نجد التعذيب بواسطة أسلاك الكهرباء، النهش بالكلاب، بواسطة الماء، حيث لم يكن هذا التعذيب عشوائيا بل كان سياسة ممنهجة مدروسة تم توظيف أشخاص محددين للقيام بها، وبهذا تصنف ضمن الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية.

- لم يكن اعتقال فرنسا للجزائريين عشوائيا بل جعلته استراتيجية تتبعها حيث قامت بوضع الطبقة المتعلمة التي لها وزن سياسي على عكس راس القائمة لتضعف الثورة كما أنها كانت لا تجعلهم يسجنون مع عامة المجاهدين.

- سيظل الاعتقال والاحتجاز والسجن وبقايا أساليب التعذيب دليلا على جرائم فرنسا في الجزائر كما أن ملف التعذيب سيبقى وصمة عار في تاريخ فرنسا ولن يغلق دون مراعاة ضحاياهم وعائلاتهم واعتراف فرنسا بجرائمها في حق الجزائريين.

- فشلت فرنسا في تحقيق أهدافها المرجوة من خلال تطبيقها سياسة السجون والمعتقلات في حربها ضد الجزائر وذلك بإرادة الشعب الجزائري.

الملاحق

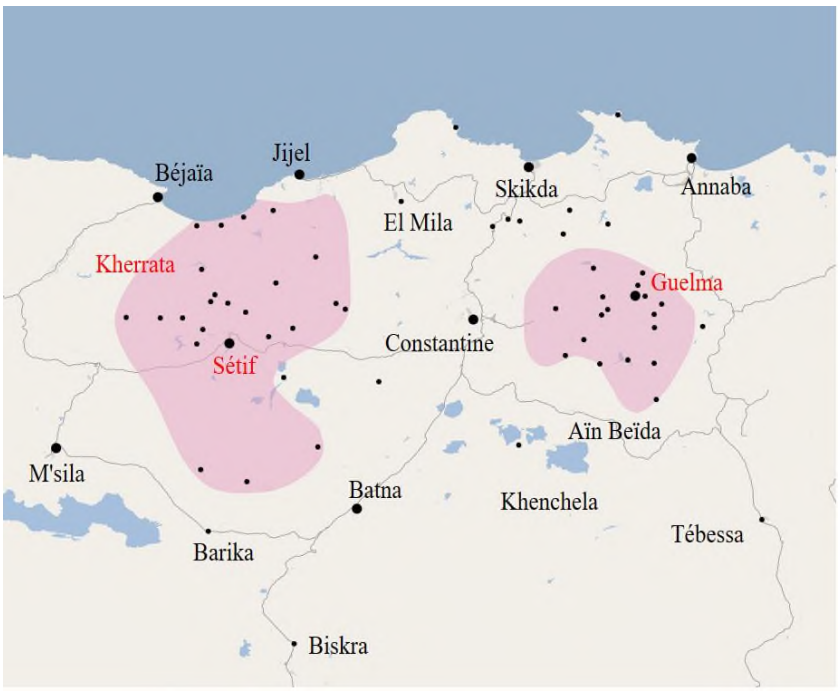

الملحق رقم(01): أماكن اشتباكات المتظاهرين مع العدو الفرنسي أثناء مجازر 08 ماي 1945.[1]

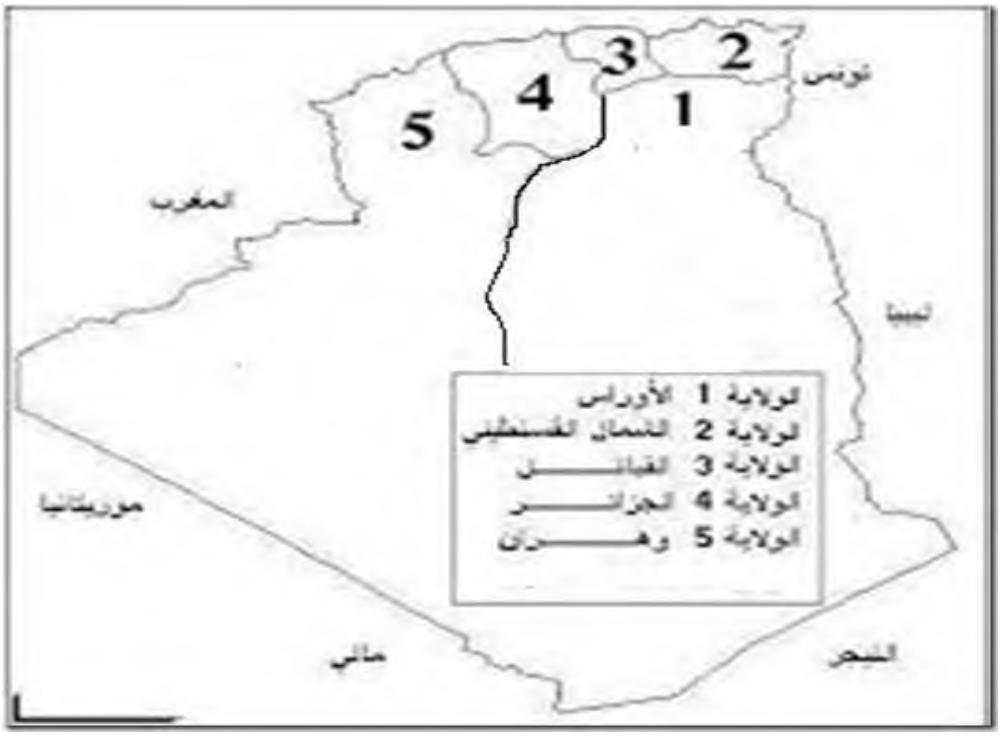

ملحق رقم(02): تقسيم التراب الوطني الى مناطق عسكرية قبل اندلاع الثورة[2]

[1]-موسوعة الحرة ويكيبيديا:
https://en.wikipedia.org/wiki/S%C3%A9tif_and_Guelma_massacre#/media/File:Carte_Massacre_S%C3%A9tif,_Guelma,_Kher

[2]. موقع إلكتروني: http://dzofferz.blogspot.com/2016/12/blog-post_33.html

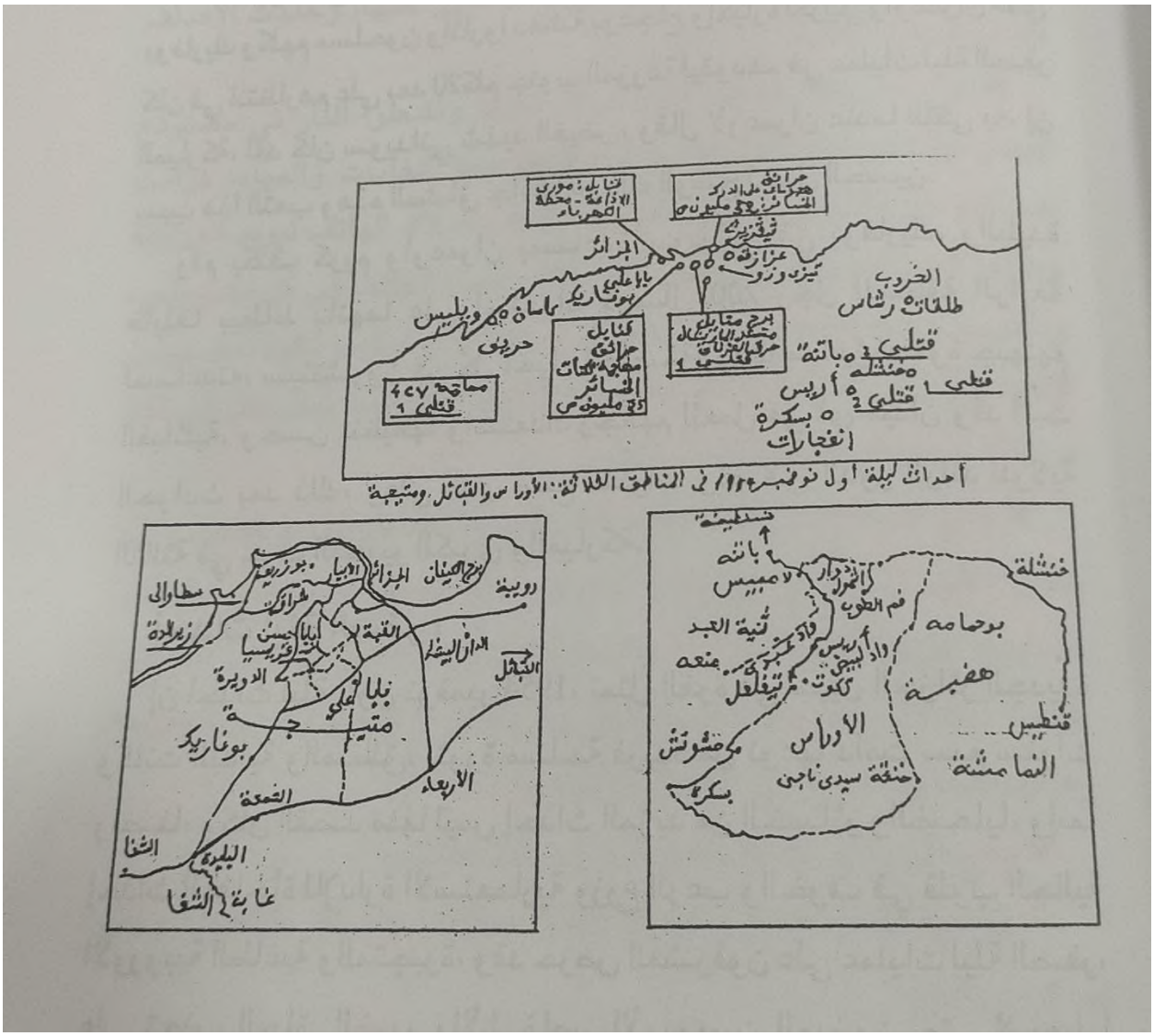

أحداث ليلة أول نوفمبر 1954 في المناطق الثلاث: الأوراس والقبائل ومتيجة

الملحق رقم(03): أحداث ليلة أول نوفمبر 1954 في المناطق الثلاث الأوراس، القبائل، متيجة.[1]

[1]– يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962**، المرجع السابق، ص 41.

توزيع العمليات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بمنطقة الأوراس

الملحق رقم(04): توزيع عمليات الفاتح من نوفمبر 1954 بمنطقة الأوراس[1]

[1]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، المرجع السابق، ص217.

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستقدرون حكمكم بدقة، تعيّن الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة. علينا أن نوضح لكم من نشر هذا الإعلان هو توضيح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم شعارنا والهدف من ورائنا. وتعليمات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار شمال الإفريقي. ورغبتنا أيضا هو أن نخلّص الناس الذين لم يكن توقعكم في الأمية والبؤس ومضاعفة الأديان ومضحة في السيادة الاستعمارية.

ونحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية، بعد مراحل من الكفاح، قد بلغت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية، في الواقع، هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تخريبية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في وضعه الداخلية متحاول قضية الاستقلال والعمل، أما في الاتضاح الخارجية فإن الاضطراب الدولي المناسب لنشوء نفس الشكل القانوني الذي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وحلفائها في مراحل الحرب العالمية الثانية، وما بالحظ في هذا الميدان أننا مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يبق لها منه الأسف التحقيق إبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين نقف في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها لحظة، بعد سنوات طويلة من الجمود والروتين، وجهها من جديد ومن جديد أمام الرأي العام الضروري، فتجاوز الأمة الأمر الذي جعل الاستعمار يطوّر فجأة ما سماه قبل أخر استعمار انتصاراته التي كاد بها الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين الواعين التي وجدت حولها الغلب الغامر التي لازال سليمة ومعتمة، أن الوقت قد حان لإخراج الثورة الوطنية من المأزق الذي وجهها فيه سواء الأخطاء أو المؤثرات المدمرة الحقيقية فالثورة في جانب الجماهير الواسعة والوطنيين وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون من الطرفين اللذين يتنازعان الساحة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الثانوية والطارئة لتصفية الأشخاص والشعة. وإننا لا نهتم بوجهة فقط هذا الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأمة، الذي يضر أمام وسائل الكفاح السلمية أن يبح أذى حتى نظر إن هذه أسباب كافية لتحلل حركتنا التحديدية تظهر تحت اسم «جبهة التحرير الوطني».

وهكذا تخاص من جميع الثارات المحتملة، وتتيح الفرصة لجمع الوطنيين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية. وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية.

إن شعبنا في الكفاح التحريري دون أدنى شك.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. التعليم السياسي بإعادة الحركة الوطنية في اتجاهها الحقيقي وتصفية جميع مخلفات الفساد وروح الانتهاز التي كانت عاملا هاما في تخلف الحالي.

2. جمع وتعليم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتحمل النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1. رد القضية الجزائرية.

2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة، وتأكيد عطف الفعال لهذا جزء الأمم التي تناند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ في الثورة، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تجمع مهمتين أساسيتين في وقت واحد، وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والخارجي لتدويل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله. وذلك بمساندة كل مخلفاتنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة طويلة العبء. وتتطلب كل القوى وبعثة كل الموارد الوطنية. وحقيقة إن الكفاح سيكون صلبا ولكن الشعب سيحقق.

وفي الأخير، ومهما كانت التأويلات الخاصة والتدليل على هذا الموقف في السلم. وتحديدا الخسائر البشرية والمرافق المادية، فقد أعددنا الشاطئات الوسيلة وثيقة مشرفة للشاطئة. إذا كانت هذه الشاطئات تحدوها النية الطيبة. وتقرن نهائيا الشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية مطلقة علنية وحرة، مخلفة بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين المعترفين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات الكافحة.

وفي المقابل: 1. فإن المصالح الفرنسية، الثقافية كانت أو اقتصادية والمحتمل عليها بقوة، سنحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعترفون بذلك كأجانب مقيمين ممتازين يحتكمون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3. تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين الطرفين الأكثر على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إنك على وشك المشاركة في هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لا لاعتقاد بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته بل لجهة التحرير التحرير وهي جهتك. وانتصارها هو انتصارك.

حتى الغازمون على مواصلة الكفاح. الواثقون من مشاعرك المناضلين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

طبع بمناسبة 1954 الذكرى الخمسين

إعداد: المتحف الوطني للمجاهد، وزارة المجاهدين. خط: ع. خلف

الملحق رقم(05): بيان أول نوفمبر 1954[1]

[1]- موقع إلكتروني: https://www.univ-adrar.edu.dz/16182/nevembre1954.

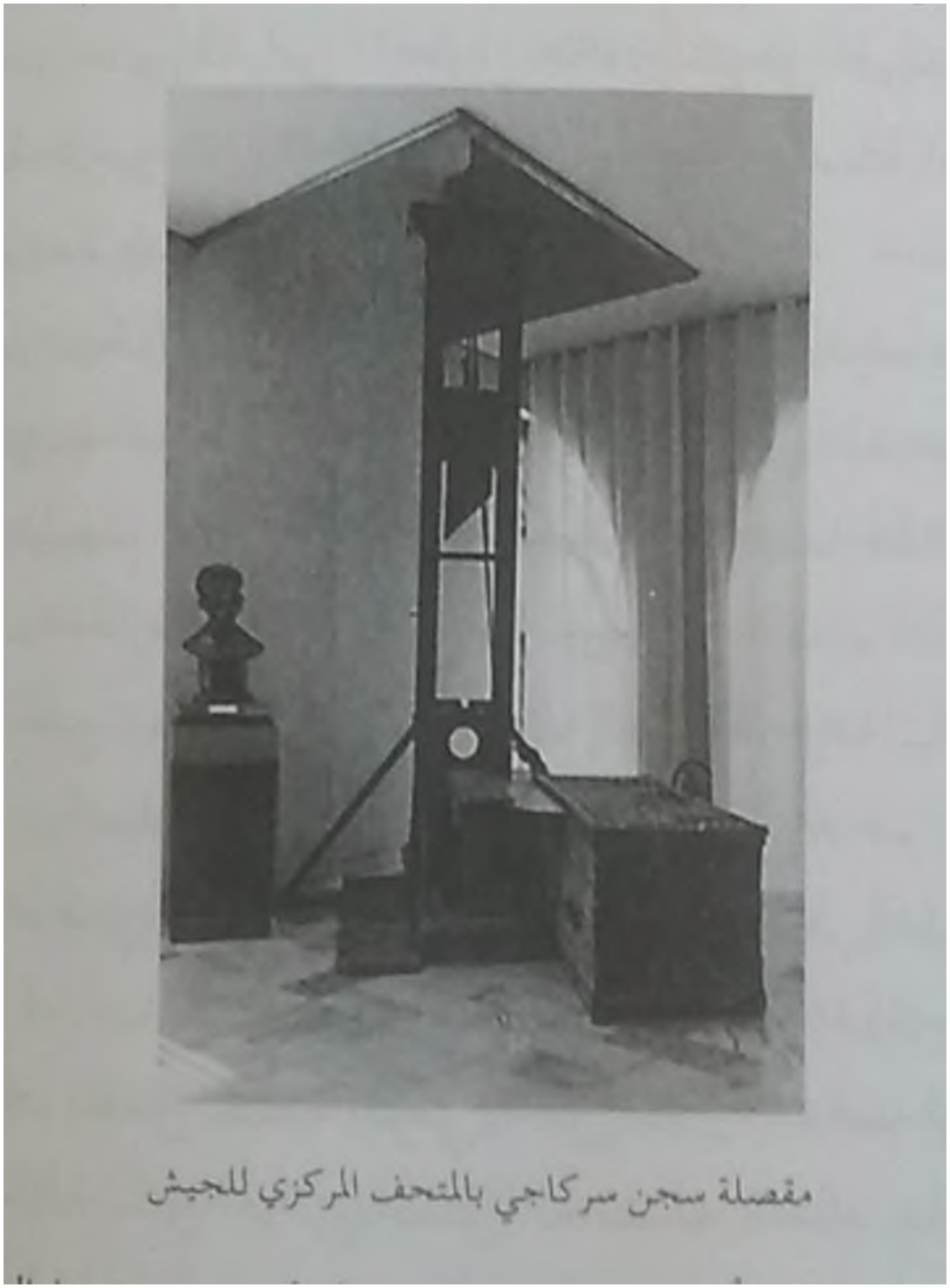

الملحق رقم(06): مقصلة سجن سركاجي.[1]

[1]– زين العابدين بوعشة، المرجع السابق، ص 216.

الملحق رقم (07): هيكل ثلاثي الأبعاد لسجن سركاجي.[1]

الملحق رقم(08): رضوان بناني في رواق الموت بسجن سركاجي.[2]

[1]– زين العابدين بوعشة، المرجع السابق، ص 229.

[2]– زين العابدين بوعشة، المرجع السابق، ص 136.

الملحق رقم(09): مدخل معتقل قصر الطير.

الملحق رقم(10): جانب من أجنحة زنزانات معتقل قصر الطير.[1]

[1] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 121.

الملحق رقم(11): زنزانات معتقل قصر الطير.

الملحق رقم(12): منظر داخلي لمعتقل قصر الطير. [1]

[1] خباشة سارة، مرجع سابق، ص 86.

الملحق رقم(13): عملية دفن المعتقل وترك رأسه.[1]

[1] رشيد زبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها**، المرجع السابق، ص 830.

الملحق رقم(14): بقايا الواد الذي كان يرمى به المعتقلين[1]

[1] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 124.

الملحق رقم(15): عملية التعذيب بالكلاب.[1]

[1] حمد العيساوي، المرجع السابق، ص 123.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1. بن خدة بن يوسف، **الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957**، تر: مسعود الحاج مسعود، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005.
2. بيير هنري سيمون، **ضد التعذيب في الجزائر**، تر: بهيج شعبان، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان.
3. جاكلين قروج، **مداشر السجون**، تر: نسيمة مسعيد، دط، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رغاية، الجزائر، 2013.
4. جان بول سارتر، **عارنا في الجزائر**، د ط، دار القومية.
5. الحاج مسعود جديد، **مذكرات شهيد لم يمت**، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2011.
6. الرائد محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تحرير: محفوظ البربري، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2010.
7. العقيد الطاهر الزبيري، **مذكرات قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)**، منشورات ANEP
8. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، جزء 3، د ط ، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
9. عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، د ط؛ ج1، دار الهدى، 2012، عين مليلة، الجزائر.
10. عمار ملاح، **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، دط، دار الهدى، عين مليلة، 2003.
11. عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة، تر: هولسي اشرشور، زينب قبي**، ط 2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.
12. محمد البجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: علي الحسن، دار الرائد للطباعة والنشر، الجزائر، 2000.
13. محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، دار النعمان، الجزائر،2011.
14. محمد حربي، **الثورة الجزائرية: سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد صالح المثلوثي، موفم للنشر، ط1، لجزائر، 1994.
15. محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة ة الواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر مؤسسة الأبحاث، لبنان.
16. هنري علاق، **مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
17. هنري علاق، **مذكرات جزائرية**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
18. يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، ط2، دار الشطية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012.

2- المراجع:

1. إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2015.
2. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2007.
3. أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في المرحلة الأولى 1954-1956**، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
4. أزغيد محمد أحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009.
5. آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دط، دار المسك للنشر التوزيع، الجزائر، 2008.
6. بوشيخي الشيخ، **الحركة الوطنية الثورة الجزائرية 1954-1962**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018.
7. بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954: معالمها الأساسية**، د ط، دار النعمان للنشر والتوزيع.
8. خالفة معمري، **عبان رمضان**، تر: زينب زخروف، ط2، دار النشر تالة، الجزائر، 2008.
9. رشيد زبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الولاية الرابعة 1956-1962**، دار الحكمة الجزائر.
10. زهير أحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة 1954-1962**، ط1، دار مؤسسة أحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
11. زين العابدين بوعشة، **رواق الموت سجن سركاجي شهادات وتأملات**، د ط، منشورات ANEP.
12. سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس**، د ط، دار هومة، 2002.
13. سعدي وهيبة، **ثورة الجزائر ومشكلة التسليح**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
14. صالح بن القبي، **عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
15. صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814-1962)**، د ط، دار العلوم، عنابة.
16. صالح فركوس، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**، د ط، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2005.
17. طارق عزيز فرحاني، **مسيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة**، دط، المثقف للنشر والتوزيع2020.
18. عامر رخيلة، **8 ماي 1945 منعطف حاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

19. عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، د ط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
20. عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة التحريرية**، مكتبة مدبولي، د ط.
21. عبد الواحد بوجابر، **الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة للولاية الأولى**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2018.
22. عبد الوهاب بن خليفة، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.
23. عفرون محرز، **ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962**، تر: مسعود حاج مسعود، د ط، دار الهومة.
24. عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى النهاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005، بيروت، لبنان.
25. عمر سعد الله، **القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر**، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 178.
26. محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، د ط، دار النشر القصبة، الجزائر،2010.
27. محمد الطاهر عزوري، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دط.
28. محمد العربي الزبيري، **الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-1962، الجزائر، 2007.
29. محمد صالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
30. مصطفى خياطي، **سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر استناداً إلى أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، تر: عبادة قندوز فوزية، دط، دار هومة للطباعة والتوزيع، الجزائر.
31. مصطفى مكاسي، **الهلال الأحمر الجزائري**، تر: محفوظ عاشور، منشورات ألفا، الجزائر.
32. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 195.
33. الملحمة الجزائرية السياق التاريخي للثورة الجزائرية أبعادها السياسية الاجتماعية والعسكرية، دار الخطابي للدراسات، دط، 2022.
34. ياسمينة كريمي، **المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، الأمل للطباعة والنشر.
35. يحي بوعزبز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، ط2، دار الأمة، الجزائر 2002.

3- الموسوعات

1. موسوعة **المحيط**، أكتوبر 2019.

4 المجلات

1. إبراهيم لونيسي، **سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر وأهدافها: دراسة تحليلية من خلال بعض المصادر والشهادات**، مجلة عصور، جامعة وهران، العدد 01.
2. برتيمة وفاء، **قراءة في الكتابة الغربية المؤنثة ومناصرتها لدور المرأة الجزائرية المجاهدة "سيمون دي بوفوار" قاضيا الحرية "جميلة بوشبا" أنموذجا**، مجلة المقاربات فلسفية، المجلد8، العدد1، جامعة باتنة، الجزائر، 2021.
3. بشير مديني، **شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 11، سبتمبر 2017، جامعة البليدة -2- علي لونيسي.
4. بقادي مسعود، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة -معتقل آفلو-أنموذجا**، مجلة تنوير للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 01، المركز الجامعي آفلو.
5. بلقاسم بوشارب، **نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير**، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، 14 نوفمبر 1986.
6. خميسي سعدي، **لمحة عن حياة المعتقلين في معتقل الجرف (1962-1954)**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، ماي 2017.
7. عبد القادر فكايري، **الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 9، جامعة خميس مليانة، 2018.
8. عبد الوحيد جلامة، **الحياة اليومية لسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مجلد3، العدد 3، نوفمبر 2021، مجلة الدراسات العسكرية التاريخية.
9. عسال نور الدين، **الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية والتعذيب إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مجلد3، عدد06، ديسمبر 2017.
10. عيسى ليتيم، نجاح سلطان، **التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر فنونه وأساليبه من خلال جريدة المجاهد 1957-1962 حالتا جميلة بوحيدر، جميلة بوباش انموذجا استحضار للذاكرة ودون المحاكمة**، مجلة التغيير الاجتماعي، المجلد6، العدد11، جامعة باتنة 1، جامعة محمد لخضر بسكرة، ديسمبر 2021.
11. فارس العيد، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية قصر الطير أنموذجا**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012، جامعة تبسة.
12. محمد الأمين بلغيث، **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب**، مجلة المصادر، العدد 05، 2001، .
13. محمد العربي ولد خليفة، **المذابح الكولونيالية في الجزائر**، مجلة الجيش، العدد 24، نوفمبر 1998.

14. محمد باحي، **سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة الجزائرية وتداعياتها المعاصرة معاملة إدارة السجون لنزلاء الجزائريين**، العدد 13، مجلة المصادر، د ت.

15. محمد بن موسى **سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1956**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد 26 جوان 2019.

16. مشري عمار، **معتقل قصر الطير (قصر الأبطال)**، مجلة أول نوفمبر العدد 169، نوفمبر 2006.

17. نور الدين عسال، **المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير 1954-1962**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص ديسمبر 2012، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر.

18. نور الدين مقدر، **التعذيب الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي**، مجلة محكمة للدراسات التاريخية، المجلد 02، العدد 03 جامعة المسيلة، جانفي 2014.

19. نور الدين مقدر، **التعذيب من أشكال القمع الاستعماري في مواجهة الثورة الجزائرية**، مجلة التاريخية الجزائرية المجلد 6، العدد1، جامعة المسيلة، الجزائر، 2022.

5- جرائد

1. جريدة المجاهد، **التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية**، العدد 8، أغسطس 1957.
2. جريدة المجاهد، **التعذيب**، العدد 12، نوفمبر 1957، د صفحة.
3. جريدة المجاهد، **التعذيب**، العدد 12، 1957/11/15.
4. جريدة المجاهد، **مقتطفات من كتاب الجرح المتعفن**، 1959/07/13، العدد 46.
5. جريدة المجاهد، **التعذيب الاستعماري في الجزائر**، العدد 8، 5 أغسطس 1957.
6. جريدة المجاهد، **الجلادون الفرنسيون أمام حرب التحرير**، العدد 10، 1957/09/05.

6-الرسائل الجامعية

1. إسماعيل خنفوق، **الدور العسكري للمنطقة الأولى من الولاية الأولى في الثورة ورد فعل الاستعمار الفرنسي اتجاهه 1956-1958**، مذكرة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2021-2022.
2. بلقاسم صحراوي، **معتقل قصر الطير (1954-1962)**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحج لخضر، باتنة، الجزائر، 2005-2006.
3. بوترعة علي، **جرائم الاستعمار الفرنسي الجزائر 1945-1962 وسائله**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاص، جامعة وهران 1، 2016-2017.

4. جارية كشير بناجي، **السجون الاستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي اعتماد على سجلات الإيداع**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ملحقة بوزيعة، مذكرة ماجستير، 2003.
5. جزيرة مصباح سمية بزايدية، **التعذيب في المعتقلات أثناء الثورة التحريرية (1955-1962) من خلال نماذج معتقل قصر الطير، الشلال الجرف**، مذكرة ماستر، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2018/2017.
6. خباشة سارة، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر معتقل قصر الطير 1954-1962 أنموذجا**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018.
7. دام محمد، **السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز-أنموذجا-** مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة لخضر باتنة، 2012.
8. راضية بوطاروس ونوال بن شعبان، **السجون والمعتقلات الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال شهادات حية (1954-1962)**، مذكرة شهادة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2016-2015.
9. رشيد زبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة الجزائرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها**، مذكرة نيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2013/2012، جامعة الجزائر.
10. زهرة بيادر، فريدة لمعلم، **المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري 1949-1950**، مذكرة لنسل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي، جامعة أدرار، الجزائر.
11. شيخاوي نوال، **المعتقلات الاستعمارية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماستر فرع تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، لمسيلة، 2017-2018.
12. علي عيادة، **التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962**، أطروحة لنيل الدكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، 2018.
13. فاطمة بولال ودليلة عثماني، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954-1962 التعذيب أنموذجاً**، مذكرة ماستر، جامعة أدرار، 2018/2017.
14. محمد العيساوي، **السجون والمعتقلات ودورها النضالي في الجزائر (1957-1962) معتقل كان موران بالولاية الرابعة أنموذجا**، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يحي فارس -المدية-، 2016-2017.
15. نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة أنموذجا** أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، 2008/2007.

7- مقالات

1. خميسي سعدي، **المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ظهورها، أنواعها، أهمها**، جامعة المسيلة.

2. سعد طاعة، **ممارسة التعذيب في السجون والمعتقلات منطقة معسكر من خلال الشهادات الشفوية للمجاهدين 1954-1962**، جامعة معسكر ديسمبر، 2012.
3. عبد المالك بوعريورة، **اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاسها على حركة انتصار الحريات الديمقراطية**، مجلد5، العدد1، جامعة أدرار، جوان 2012.
4. عسال نور الدين، **المثقفون الفرنسيون والتعذيب**، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر.
5. عسال نور الدين، **المجتمع الدولي والتعذيب أثناء الثورة 1954-1962**، مجلد 01، العدد 02، جامعة سيدي بلعباس، سبتمبر 2018.
6. الغالي العربي، **التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات**، جامعة الجزائر.
7. محمد شاطوا، **واقع المعتقلات أثناء الثورة من خلال التقارير السرية للإدارة الاستعمارية، معتقل "سان لو" أنموذجا**، جامعة معسكر.
8. نور الدين مقدر، **المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية**، جامعة بوضياف، المسيلة.

8- مقالات باللغة الأجنبية:

1. Mohamed Harib, Benjaminstora, **la guerre d'Algérie 1954-1962 la fin de l'amnesie**, la torture pendant la guerra d'Algérie, Paris, 2004.

9- المواقع الالكترونية

1. https://**en.wikipedia.org**/wiki/S%C3%A9tif_and_Guelma_massacre#/media/File:Carte_Massacre_S%C3%A9tif,_Guelma,_Kherrata,_1945.svg.
2. http://**dzofferz.blogspot.com**/2016/12/blog-post_33.htm
3. https://**www.sawtalahrar.dz**.
4. https://**www.univ-adrar.edu.dz**/16182/nevembre1954.
5. https://**www.youtube.com.**

الملخص

عملت الإدارة الفرنسية بعد اندلاع الثورة الجزائرية و تطورها على تطبيق جل السياسات الممكنة من اجل إخماد الثرة وفصل الشعب عنها، ومن بين هاته السياسات نجد سياسة سجن واعتقال المجاهدين والزج بهم في كل من السجون والمعتقلات التي شهدت انتشار واسع في الجزائر خاصة بعد تفجير الثورة نجد منها سجن سركاجي الذي تميز بكثيرة الإعدامات بالمقصلة والرصاص ومعتقل قصر الطير الذي أنشئ كمركز تعذيب في 1957، ثم تم تحويله الى معتقل في ماي 1958، إرادة السلطات الفرنسية عن طريق كل منهما تسليط كافة أنواع التعذيب على المحكوم عليهم دون مراعات لأدنى حقوقهم، وقد تعددت المواقف إزاء هاته المخالفات الفرنسية التي تنافي القانون الدولي فمنهم من كان ضدها أمثال جان "بول سارتر"، "ألبيركامو" اللذان عبرا عن طريق كتاباتهم على رفضهم لتجاوزات الاستعمار الفرنسي في حق الجزائريين .

الكلمات المفتاحية : [السجون، المعتقلات، التعذيب، سجن سركاجي، معتقل قصر الطير، استنطاق]

the summary

The French administration worked after the outbreak of the Algerian revolution and its development to apply most of the possible policies in order to extinguish the wealth and separate the people from it, and among these policies we find the policy of imprisonment and arrest of the Mujahideen and throwing them in each of the prisons and detention centers that witnessed a wide spread in Algeria, especially after the explosion of the revolution, including Serkadji prison, which was characterized by many executions by guillotine and bullets, and the Qasr al-Tair prison, which was established as a torture center in 1957 and then converted into a detention center in May 1958, will The French authorities, through each of them, inflict all kinds of torture on convicts without regard for their minimum rights There have been many positions towards these French violations that contradict international law, including those who were against them, such as Jean-Paul Sartre, Alber camo, who expresses through their writings their rejection of the excesses of French colonialism against the Algerians.